عزيزي القارىء

عجيب أمر هذا الشهر المبارك. فما إن يهلّ هلال ربيع الأول حتى تتبدل الأرض غير الأرض، فتكتسي ضياء ونوراً يشع من كل مكان والى كل مكان. حاملاً بشائر الهدى والمعرفة وهدايا العدل والتوحيد.

وكأن الأرض في ميلاد جديد!

وأين العجب؟! ألم تكن ولادة رسول الرحمة والهدى في مثل هذا الشهر. وُلد فولدت معه الرسالة وانبعث ضياؤها مبدداً عروش الجهل والكفر والطغيان. لقد كان أول أنوار الرسالة الوليدة ﴿إقرأ باسم ربك﴾. ثم توالت الأنوار: «والقلم وما يسطرون»، «يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»، «علّمه البيان»... نور بعد نور، والله يهدي لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

عزيزي القارىء

هلمّ معنا لكي نمزق حجب الظلام والجهل، ونقتبس من أنوار العلم والفهم، نقرأ. ونتعلم، ونكتب وندعو الى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة، والله معنا ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين﴾ (العنكبوت/٦٩).

هذا قبس من مشكاة هذه الولادة الميمونة، فبورك الوليد والمولد.

والى اللقاء

ثقافية اسلامية جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الإفتتاحية ٤
مشكاة الوحي: أسباب الرزق ٦
مصباح الولاية: الإخلاص ٨
مع الإمام القائد: عطايا الميلاد الميمون ١

معارف إسلامية

العقبات في طريق السالكين: حجاب الغفلة ١٧
قبسات مضيئة من حياة الإمام السجاد (ع) ٢٣
الجهاد في الإسلام: أحكام وآداب ٢٨
تفسير سورة الحمد (الحلقة الثالثة) ٣٦
خط الإمام: السياسة الخارجية ٤٠

مفردات القرآن ٤٨
أمراء الجنة: طريق العزة والكرامة ٥٠

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم المراسلات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ١٣٥/٢٤

الاشتراك السنوي راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد السابع والأربعون

آب ١٩٩٥م

السنة الرابعة

خاطرة: يا أمة في مجاهد ٥٤
قرأت لك ٥٦
السالك والمريد ٥٩
مقام المشاهدة منتهى غاية الواصلين ٦٠

موضوعات متفرقة

الولاية والشهادة ٦٢
مشكلات الشباب: شباب اليوم بين الجنوح والتوازن ٦٨
تربية: المحبة والأم والتربية ٧٦
رسائل القراء ٨١
مصعب الشباب يحمل أعظم مهمة ٨٢
خاطرة خاصة بالمولد النبوي الشريف ٨٤
مسابقة العدد ٨٩
قراءة في كتاب: نظام حقوق المرأة في الإسلام ٩٤
مكتبتنا الإسلامية ١٠٨
واحة المجلة ١١٠

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

الافتتاحية

رسالة

كلما مالت الامم في تخلفها وشركها نحو وادي حضارتها السحيق، واصبحت على شفا جرف هار بعث الله نبياً يخلصها. وفي المقابل يأخذ الابالسة بالعمل الدؤوب كلما اخذت الامة تغادر الظلام حاملة قبساً من انوار الهداية والمعرفة. عبر اجيال النبوات كانت راية التوحيد وبفضل تقديماتهم وجهاداتهم المتواصلة تجلو وترتفع بصورة مطردة، الى ان اطل الرسول الاكرم محمد (ص) بالرسالة الالهية الخاتمة والتي حملت ارفع واعمق معارف التوحيد وأغنى معانيها. لقد بلغت رسالة الانبياء والتي هي رسالة التوحيد أعلى مراتب كمالها على يد النبي الامي الكامل ولم تكن الجزيرة العربية لتحفل بالخروج من وحدتها لولا بعث فيهم نبياً من انفسهم ليثبت لهم ان لهذه الانفس قابليات التقدم الحضاري بعد ان كانوا اميين، اذ ليس الامي من لا يعرف الحرف ولا يعرف رسالة الحرف والتي دائماً كانت هي رسالة التوحيد، توحيد الله وتوحيد النفس وتوحيد البشرية في حظيرة واحدة.

وتوحيد التشريع والقانون وتوحيد الحكومة، وتوحيد البشرية، في حظيرة واحدة

لقد جاء النبي (ص) بأسلوب لا يرقى إليه اسلوب وبتعاليم تغييرية عالية المضامين حيث قرر بلسان الوحي ﴿لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾. وحيث ان رسالة التوحيد محفورة في اعماق الفطرة الانسانية لذلك فإن الدعوة اليها ليس فيها اي اكراه.

وبنفس اللسان قال الله سبحانه لنبيه ﴿انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾

الحرية

وبذلك قد قرر حقيقة فكرية ونفسانية تقول باستحالة احداث تحويل في المسائل التي يؤمن بها المرء من دون وجود قابل ذاتي ودافع ذاتي متجرد. وهكذا فإن القوة الغاشمة لا تولد ايمان وانما هي تقضي على الايمان فتلغي دور الفكر والنفس في توكيد الايمان ليصبح المرء خاضعاً للقوة. سواء قوة السلاح او قوة المال او اي قوة خارجية.

على هذا الضوء نحن امام رسالة ارادت ان تحرر الفكر وتشعل ضوء الروح. لقد اراد الرسول (ص) ان يبني أمة فاضلة ليكون فيها مدينة فاضلة بسعة الارض، على اساس ان تغيير هذه الامة يبدأ بتغيير النفوس كما قال تعالى: ﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم﴾ وقد جعل طريق ذلك بالدعوة والموعظة الحسنة، وقد حقق بذلك اعظم سبل الحرية والكرامة ولولا احترام الاسلام للانسان لما كان اعتمد هذا المنطق، ولما اعلن بالخط العريض وحدة الامم والشعوب والمرأة والرجل قائلاً بلسان الوحي: «يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم».

فيجب علينا ان نعلن يوم ولادة النبي يوماً لميلاد الحرية والتوحيد لفكر البشرية وحكومتها ومعبودها.

فرسالة الرسول محمد (ص) هي رسالة الخلاص من كل هذا التناحر القاتل والحروب المتنوعة.

مشكاة الوحي

أسباب الرزق

تتوالى الآيات القرآنية الكريمة التي تؤكد أن الرزق بيد الله وحده، يرزق من يشاء ويقدر لمن يشاء، قال تعالى: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له..﴾ (العنكبوت / ٦٢) إلا أن هذا التفاضل في الرزق ليس اعتباطياً، وانما لوجود أسباب طبيعية وغيرها توجب البسط لهذا والقدر لذاك. فما هي هذه الأسباب؟

١. السعي:

وهذا سبب طبيعي بديهي تذعن له النفس بفطرتها ووجدانها وعليه قامت الحضارات والأمم السالفة والحاضرة. والقرآن يؤكد له هذا الدور فيقول: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور﴾ (الملك / ١٥).

٢. الإيمان والتقوى

يتصوّر اكثر الناس أن السعي في الأرض والمشي في مناكبها هو السبب الوحيد لتحصيل الرزق، ولكن الله سبحانه، الذي هو باسط الرزق ومسبب أسبابه، يؤكد في كتابه المجيد أن الأمر مختلف. فالتقوى والإيمان في التصور القرآني من أسباب الرزق ايضاً. قال تعالى ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق / ٣) وقال ايضاً: ﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم﴾ (الحج / ٥٠).

٣. الانفاق

الانفاق ينقص المال عادة، إلا إذا كان في سبيل الله. فإن الله حينئذ

اب الـــرزق

يتكفل بتعويضه. قال تعالى: ﴿وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ (سبا / ٣٩) وفي الحديث الشريف: إذا املقتم فتاجروا مع ربكم بالصدقة.

٤. عدم البغي

عندما يشعر الإنسان بالغنى والاقتدار، ينسى ربه فيطغى ويتجبر، ويبغي في الأرض ويعيث فيها فساداً. وبما أن الله تعالى يريد مصلحة عباده وسعادتهم فانه يحبس عنهم، وبالأخص عباده المؤمنين، ما يكون سبباً في عدم بغيهم وطغيانهم. قال تعالى: **ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض، ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير** (الشورى / ٢٧).

٥. الاستغفار

من الأسباب التي تدرّ الرزق على العباد ايضاً الاستغفار فحيث أن الذنوب كثيراً ما تكون حائلاً بين الإنسان ورزقه المقسوم بالأصل، فان الاستغفار من هذه الذنوب يزيل هذا الحائل. قال تعالى حاكياً عن نبيه نوح على نبينا وآله وعليه السلام: «**فقلت لهم استغفروا ربكم إنه كان غفاراً، يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم انهاراً**» (نوح/ ١٠ - ١٢).

الإخ

لاشك أن للإخلاص والنية الصادقة موقعاً عظيماً في التعاليم الإسلامية، كيف لا وقد جعلت النية من العمل بمنزلة الروح من الجسد. وكم من عامل زين له سوء عمله فرآه حسناً وهو عند الله لا شيء، قال تعالى: ﴿وقدمنا الى ماعملوا فجعلناه هباء منثوراً﴾.

فمن هو المخلص، وما هي بعض ميزاته ومظاهره كما تدل عليها الروايات الشريفة؟

١. من هو المخلص:

إن الانسان المخلص هو ذلك الشخص الذي لا يوجد لديه دافع في عمله سوى ابتغاء مرضاة الله ويكون مخلصاً بعيداً عن عبادة الاوثان، فعن الصادق (ع) في قول الله عز وجل (حنيفاً مسلما) قال: «خالصا مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان» ولفظ الأوثان ليس مقصوراً على تلك الاحجار والاصنام بل هو كل نية غير نية القربة لله مشاركة لها، وحتى ولو بدت للعامل عديمة الأهمية، ويلزم الاحتراز هنا من الرياء عمدة الشرك لأنه اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء كما جاء في الحديث وهو يظهر مدى صعوبة تشخيص الشرك الخفي وصعوبة تنقية الاعمال من الشوائب التي تتعرض لها.

٢. ميزة الاخلاص:

إن الحد الفاصل بين الاعمال المشوبة والخالصة هو القدرة على

تمييز الحسنات من السيئات، فإن كل عمل حسن فهو بلا ريب لله، وكل عمل سيء فهو للشيطان فعن الباقر (ع) انه قال: «قال رسول الله (ص) يا ايها الناس انما هو الله والشيطان، والحق والباطل، والهدى، والضلالة والرشد والغي، والعاجلة والآجلة والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان لعنه الله».

فلا شك بأن الحق لا يصدر إلا عن الحق ومرجعه الله لأن فاقد الشيء لا يعطيه وكذا بالنسبة للرشد فإنه لا يصدر إلا عن رشيد، أما الضلالة والغي والسيئات فهي من مميزات السافل الدنيء وأبرز مثال له ابليس اللعين كما اوضح ذلك الرسول (ص) في الحديث.

٣ ، مظاهر الاخلاص:

إن من تجليات الاخلاص على النفوس الإنسانية بروز مظاهر الحكمة في القلب وجريانها على اللسان، ففي الحديث «من اخلص لله اربعين صباحاً جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» فتجليات الاخلاص ليست فقط اخروية بل نتائجه اسرع ما تظهر في الدنيا والحديث افضل شاهد واكمل مبلّغ ونظيره ما وعد به المخلص بعبادته ودعائه لله فقد قال امير المؤمنين (ع): «طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء، فالخير كل الخير للمتوجه توجها كلياً في عبادته ودعائه لله، ولا يشغل قلبه بما ترى عيناه ولا ينسى ذكر الله بما تسمع أذناه ولا يحزن صدره بما أعطي غيره.

٤ ، العمل الخالص:

وإن كنّا قد استوفينا بإيجاز بيان ميزة العمل الخالص في النقاط السابقة ولكننا نذكر له هنا اساساً خاصاً به وهو عدم توقع الجزاء والشكر من الناس ازاء ما تؤديه من الخدمات والطاعات، لأن توقعهما ينمّ عن تعلق لا زال راسخاً في القلب بحب الظهور، ومنافاته للخلوص لا تحتاج الى بيان، عن الصادق (ع) في تعريفه للعمل الخالص انه قال: «العمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز وجل والنية افضل من العمل، الا وانّ النية هي العمل» ثم تلا قوله تعالى: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ يعني على نيته وهنا لا بد من التنبيه على أن «الابقاء على العمل أشد من العمل» كما في الحديث، فالعمل الخالص يُكتب سراً فإذا ذكره فاعله كُتِبَ له رياء وضاع اجره نعوذ بالله. □□

عطايا الميلاد الميمون

ان يوم ولادة نبي الإسلام العظيم هو يوم التدبر في البركات اللامتناهية لهذا المولود المكرم. ويمكن ان يُدعى ان أعظم بركات هذه الولادة العظيمة عبارة عن تقديم التوحيد والعدالة كهدية للمجتمعات البشرية.

ان البشر في مجال الاعتقاد يتخبطون في شباك الشرك حتى في عصرنا الراهن الذي هو عصر التقدم العلمي والرقي الفكري البشري الهائل، ومن المعلوم حتى على مستوى الدول المتطورة مادياً ان عقيدة التوحيد مع كل ما يتبعها من بركات محتاجة الى نورانية لا يمكن التوفر عليها الا من طريق عقل يهتدي بالوحي الإلهي. ولقد اهدى النبي الأكرم هذا الامر للبشرية كما فعل من سبقه من الانبياء. ان الإيمان بالتوحيد له بركات وآثار على صعيد روح الانسان

ان بركات الايمان بالتوحيد تعم روح الانسان وقلبه وحياته من كل جانب. لكن تحتاج الى تفكر وتحرك للوصول اليها

وقلبه وحتى حياته بحيث يجب ان يتفكر فيها ويتحرك نحو الحصول عليها.

وإحدى الهبات الإلهية العظيمة التي جاء بها هذا المولود المكرّم هي العدالة. الانسان الذي كان يعاني من انعدام العدالة من اول يوم سجله التاريخ لا يزال اليوم يعاني من نفس المشكلة الا وهي فقدان العدالة، هذه هي المعضلة الكبرى لدى البشرية، ان الدين الذي عرضه هذا المولود المكرّم على البشرية يدعو الناس الى النقاط البارزة والحساسة في حياتهم من قبيل التوحيد والعدل، إحدى خصوصيات هذا اليوم هو كونه مرتبطاً بالبشرية جمعاء، وكل من أراد يستطيع الاغتراف منه، والخصوصية الأخرى انه لا يختص بزمان معين بل يتعلق بكل الازمنة، واليوم يحتاج البشر الى العودة الى التوحيد الخالص وقانون العدالة الإسلامية، ان الوصفة التي قدمها الإسلام للبشرية لضمان العدالة في قانون ﴿إن اكرمكم عند الله اتقاكم﴾.

فكان يدعو الى التقوى والورع ونبذ بذور التمييز بين البشر على أساس القومية والعرق والدم واللون وما شابه ذلك.

ولا تزال الدول المتقدمة في العالم والمتطورة من الناحية المادية تكابد من مسالة الابيض والاسود، للأسود ضوابط معينة وللابيض مميزات خاصة ولا زالت الحرب قائمة عندهم على أساس العرق والدم والقومية. كم من البشر زهقت أرواحهم في نيران حرب اشعلوها على خلافات قومية ووطنية مفتعلة. يُقتلون وتذهب حقوقهم ادراج الرياح. اليوم البشرية في أمس الحاجة الى نداء الوحدة والتوحيد والعدل، ولا ينادي بهما غير الإسلام والمسلمين.

من هم الذين يعارضون قضية الوحدة هذه الايام؟ انهم المستكبرون الذين يستغلون الفرقة والشرك والظلم لصالحهم، ويبنون وجودهم وفلسفة حياتهم على سياسة التمييز والتبعيض العنصري. ان الذي يخنق الديمقراطية على الصعيد العالمي في هذه الايام قوى الاستكبار المادي في العالم والذين يحملون في دولهم شعار الدفاع عن

الديمقراطية والمساواة بين افراد المجتمع في الحقوق ومكافحة الاستبداد الحكومي. ان مبنى عملهم هو ترجيح شعب على آخر، وتفضيل منطقة على أخرى ودم على غيره. لقد رسخوا سطوة الاستبداد في الدنيا وهم يديرون العالم كيف ما يشاءون، هذا هو وضع البشرية في عصرنا الراهن. البشرية بحاجة ماسة اليوم الى اطلاق صرخة كالتي أطلقها نبي الإسلام (ص) صرخة تدعو للتوحيد والعدالة بين البشر.

نحن في إيران جعلنا هذا الاسبوع اسبوعاً للوحدة، وامامنا العظيم بما انه كان يدعو دائماً الى الوحدة بين المسلمين فقد لفت انظار المسلمين بل كل دعاة الحق في العالم الى صوت نداء الوحدة. اسبوع الوحدة، اسم مناسب جداً لهذه الأيام.

وللوحدة عدة جوانب يمكن طرحها: اولاً: الوحدة بين أفراد الشعب الإيراني، الوحدة بين مختلف طبقات الشعب من اي لون كانوا أو أي عملٍ يزاولون. والوحدة بين آحاد هذا الشعب الثوري العظيم وبين فئات المجتمع، والحمدلله فان الوحدة من هذا الجانب متحققة. فئات الشعب متحدة مع بعضها وتسير باتجاه واحد وهو اتجاه الإسلام وتحكيم الدين على الرغم من المؤامرات وبذور الفتنة التي ينثرونها هنا وهناك. لا يوجد في إيران الإسلامية أي فرق بين الشيعة والسنة ولا بين القوميات المختلفة من فرس وعرب وترك وتركمان وبلوش وكرد وغيرهم. فان شعبنا كالجسد الواحد.

لقد أصبح الشعب الإيراني حقاً شعباً مثالياً ببركة الإسلام. انه قدوة ناجحة في مقدمة سائر الشعوب الإسلامية. وان الله سبحانه راضٍ عنكم أيها الشعب الإيراني نتيجة تلبيتكم بصدق لنداء دينكم وامامكم العظيم. يجب ان تحفظوا هذه الوحدة، هذه الوحدة المهمة التي تمكنتم ببركتها ان تحققوا كل هذه الانتصارات، اعلموا ان الاعداء يتربصون بكم الدوائر للنيل من وحدتكم، فكونوا اذن على حذر. لا تسمحوا ببروز الخلافات بينكم. حاذروا من الامور الموجبة للخلاف والتي يستطيع الاعداء ان يجعلوا منها مستنداً لزرع الفرقة. على سبيل المثال يجب ان يحذر الشيعة واخوانهم السنة من الخلافات المذهبية التي اساء الاعداء استغلالها لقرون متمادية، وكذلك بالنسبة للقوميات المختلفة يجب ان يعوا جيداً ان الاعداء قد قعدوا لهم بالمرصاد لعلهم يتمكنون من زرع بذور الفرقة بين القوميات الإيرانية التي عاشت مع بعضها على مر التاريخ. هذه أمور يحاول العدو ان يخترق من خلالها صف وحدتنا ويزرع بيننا الفرقة والخلاف ويجب ان تقفوا في وجه هذه المؤامرات. يريد العدو ان تمحى إيران من على وجه البسيطة. يريد العدو ان ينسف

ان البشرية اليوم بحاجة ماسة الى الصرخة المدوية التي اطلقها نبي الاسلام (ص) الصرخة التي تدعو الى التوحيد والعدالة بين البشر

سلامة ووحدة الأراضي الإيرانية. يريد العدو أن لا يرى راية الإسلام ترفرف على رؤوس هذا الشعب. ويريد ان يرتقي سدة الحكم امثال النظام البائد وأعوانه وعملائه. الاعداء المستعمرون ليسوا مستعدين أن يروا شعبنا مستقلاً معتمداً على ذاته ومتوكلاً على الله ومتكئاً على تعاليم الدين الاسلامي، لا يريدون مشاهدة شعب بهذه العظمة ومتحسس لآلام ومتاعب المسلمين في مثل هذه المنطقة الحساسة من العالم. لقد رأى مرتكبو الجرائم في البوسنة والهرسك ومؤيدوهم تلك التظاهرات العارمة التي خرجتم بها في شوارع طهران والمدن الأخرى تأييداً لمظلومي البوسنة والهرسك. لقد رأوا تلك الجموع المهيبة وقد أفزعتهم قطعاً وقفة الشعب الإيراني بعزم راسخ أمام احدى القضايا العالمية. لقد كانت هذه التظاهرات مصداقاً لمن يلتزم بالحديث الشريف (من اصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم). مصداقاً واضحاً للاهتمام بأمور المسلمين.

لقد التزمتم عملياً بهذا الحديث الشريف بكل ما اوتيتم من حول وقوة فأبديتم اهتمامكم بأمور المسلمين في اوروبا. ان الشعب الإيراني لم يكن يعرف شيئاً عن شعب البوسنة والهرسك. لم يكن شعبنا يعلم ماهية الساكنين في سراييفو ونوع مشاعرهم واحاسيسهم. لم تكن لنا علاقة بهم الى أيامنا هذه. ولكن الذي دفع امتنا الى هذا العمل العظيم والاهتمام بأمورهم هو فقط الإسلام والأحاسيس الإسلامية والشعور بوجوب مساندة شعب مسلم يقاسي من الظلم. اذا رأى شعبنا ان من اللازم عليه ان ينزل الى الشوارع فانه يفعل وعلى شكل حشود مليونية واذا شعر أن اللازم عليه ان يقدم العون المادي والمالي فانه سيفعل واذا ادرك ان عليه ان يقدم على خطوات اكبر بغية انقاذ اخوانه المسلمين فان شعبنا سوف يكشف عن صدره ويستعد للمواجهة.

هذا غيض من فيض شعب يؤمن بالوحدة الإسلامية والأخوة الإسلامية. والآن لو فرضنا ان كل الشعوب الإسلامية تصبح هكذا فما الذي سوف

يحدث في الدنيا؟ هذه هي نتائج الوحدة الإسلامية.

والوحدة الأعلى من الوحدة بين أعضاء شعب ودولة واحدة هي وحدة الأمة الإسلامية. لو فسح حكام الدول الإسلامية المجال لشعوبهم للتعبير عن رأيهم واظهار أحاسيسهم تجاه القضايا الدولية ووجهوا حركة شعوبهم فسوف يصلون الى نفس المستوى الذي وصل اليه الشعب الإيراني. وحينها سترون بأنفسكم ماذا يحصل على الصعيد العالمي. لو كانت هكذا وحدة ومواساة وتضامن موجودة بين الشعوب الإسلامية هل كان الاعداء يجرؤون على القيام بمحاصرة شعب البوسنة والهرسك الاعزل المظلوم بهذه الكيفية؟ وهل كانت المحافل الدولية تجرؤ على تجاهل هذه القضية وعدم اتخاذ رد فعل عملي تجاهها؟ حقاً ان ما يحدث هذه الأيام أمر عجيب. فمع كل دعاواهم بالدفاع عن حقوق الانسان، عندما تصل النوبة الى جماعة من المسلمين تصبح هذه الدعاوى قيد النسيان. ما هذا العناد الذي يبديه الاعداء وقوى الاستكبار العالمي للإسلام؟ انها حرب صليبية يشنونها على الإسلام والمسلمين بحيث يرى الإنسان آثارها ونتائجها في كل مكان. ما هذه المظلومية التي يتعرض لها المسلمون في كل ارجاء العالم وفي كل مكان يتسلط الاعداء فيه عليهم؟ من أي شيء نشأ هذا الوضع؟ لقد نشأ عن وجود الفرقة بين المسلمين والأمة الإسلامية والبلدان الإسلامية. وهذه الفرقة والخلاف من فعل الاعداء. فالدول الإسلامية لا يوجد تضاد مصلحي فيما بينهما. ان التكتل والتجمع مفيد للجميع لا لمجموعة معينة. الدول الإسلامية الكبيرة تستفيد ايضاً من وجود تكتل إسلامي. وكذا تستفيد منه الدول الصغيرة والضعيفة والفقيرة. ان وحدة كهذه في صالح الجميع. فمن الذي يضّر به وجود تكتل من هذا القبيل؟ من الذي يتضرر من اجتماع المسلمين؟ انها تضر بالقوى التي تريد فرض اغراضها الفاسدة على المسلمين؟ فالفرقة بين المسلمين تعود بالفائدة على القوى المستكبرة كأمريكا واقطاب السياسة الاستعمارية.

لقد دعونا من أول يوم لانتصار الثورة والى الآن جميع البلدان الإسلامية والتكتلات الصغيرة الى الوحدة. لم نكن نقول تعالوا لنتحد حتى نستفيد نحن من تلك الوحدة. اذا كنا سعينا يوماً ما للمحافظة على الأخوة والصداقة بين البلدان الإسلامية فليس ذلك لأن لشعبنا او لدولتنا منفعة معينة في تلك الأخوة والصداقة، بل لأجل ان يستفيد من هذا التقارب كل العالم الإسلامي. شعب إيران شعب قوي. وحكومة إيران حكومة راسخة لانها تتكىء على الشعب. لقد شاهدتم

ان التظاهرات العارمة لتأييد مظلومي البوسنة والهرسك خير التزام بالحديث الشريف من اصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم

كيف تصرفنا ابان الحرب التي فرضها النظام العراقي علينا ورأيتم ما الذي عمله شعبنا، فاننا لا نهاب هجمات الأعداء، من يستطيع ان يدعي ان أمريكا والناتو لم تدعما العراق خلال ثماني سنوات من الحرب؟ جميع الحقائق آخذة بالاتضاح هذه الأيام. كانوا يعطون العراق السلاح والمال والخرائط الحربية وأخبار الأقمار الصناعية، ويتجسسون له ويقومون بسائر الأعمال الأخرى. والدول العربية الخليجية ساعدت العراق كذلك بسبب خوفها منه. من يستطيع انكار هذه الحقائق؟ أية دولة تستطيع ان تدعي عدم تقديمها العون للعراق خلال سني الحرب الثمانية؟ ماذا كانت نتيجة هذه المساعدات هل تراجع الشعب الإيراني خطوة واحدة؟ هل شعر شعبنا بالضعف؟ هل ساور الخوف قائد إيران الذي واجه كل العالم المستكبر شامخاً كالطود؟

ألم تشتد العلاقة يوماً بعد يوم بين الشعب والقائد والمسؤولين على أثر هذا العداء الغربي؟ نحن لا نبالي ابداً بهجمات الأعداء.

وعندما ندعو للوحدة فالغرض من ذلك هو ان تنتفع كل الدول والشعوب، ان تنتفع الأمة الإسلامية جمعاء.

أنتم تسمعون هذه الايام الضجيج المفتعل حول جزيرة (أبو موسى) ما هذه التفوهات ومن الذي يخلقها؟ من الذي لا يدرك دور الايادي القذرة للاستعمار في هذه الاحداث؟ من الذي لا يرى ايادي القوى المتواجدة في الخليج الفارسي، ايادي امريكا والمستعمر العجوز النحس (بريطانيا) في هذا الحدث؟ ماذا يريد هؤلاء؟ لماذا يريدون زرع الفتنة بين الأخوة الجيران؟ لماذا يريدون خلق العداء بين الاخوان لأجل تبرير حضورهم في الخليج الفارسي؟ لمذا يحاولون تشتيت الدول الإسلامية بغية القضاء على تضامنها؟ لانها اذا اتحدت فسوف تصبح قبضة محكمة لا يجرؤ العدو على مواجهتها من هم هؤلاء؟ لا شك أنها القوى الاجنبية. وفي تصورنا ان شيوخ المنطقة اذا كان لهم ذنب في هذا المجال فذنبهم هو الغفلة عن الحقائق.

الدعوة للوحدة الاسلامية كانت ولا تزال من اجل مصالح كل الدول والشعوب ، من اجل مصلحة الامة الاسلامية جمعاء

انهم يميلون بقلوبهم الى الوحدة والاتفاق. ووصيتنا لدول الخليج الفارسي والدول المجاورة هي ان يحددوا العدو ويعرفوه، ان يعرفوا كيد العدو واياديه، ان يعلموا من الذي يريد بث الخلاف في المنطقة. وان يدركوا أنهم هم أكبر المتضررين في هذا الخلاف. لقد رأيتم احداث المنطقة في السنتين أو الثلاث الأخيرة. شاهدتم حصيلة تقديم العون للعراق. وعرفتم ان نتيجة التواجد القوي لامريكا وبريطانيا والآخرين في المنطقة هو اهانة حكومات وشعوب المنطقة، وهذا هو ما يحصل هذه الايام. ان العلاج الحاسم لكل هذه المشاكل هو اتحاد الكلمة. ان شعب وحكومة ايران لا يهابان أي أحد. لقد ولدنا في الثورة وكبرنا مع الثورة، ونشأنا في جو من العداء خلقه لنا الآخرون. لقد عادانا العالم بالقدر الذي لا يمكن ان يتصور اكثر منه. بحق أي شعب مورس هذا القدر من العداء؟ وعلى رغم كل هذه الخصومات فقد حفظ الشعب الإيراني والثورة والجمهورية الإسلامية الى الآن وسوف يبقى محفوظاً الى الابد بفضل الله سبحانه وتعالى.

ان نداءنا للوحدة الإسلامية أساس لعزة وكرامة واستقرار الجميع. الوحدة امنيتنا. نحن نتمنى ان يصبح مليار مسلم يداً واحدة حقاً. وكذلك يجب ان تتحرك الدول والحكومات بهذا الاتجاه ايضاً بروحية واحدة وقلب واحد - وان كان الظاهر ان امراً كهذا لن يحصل قبل ظهور الامام المهدي أرواحنا فداه - الوحدة بين الشعوب والبلدان الإسلامية سبب عزة وقوة المسلمين. فان عزتكم ورفعتكم أيها الشعب الإيراني كانت رهينة اسلامكم وتضامنكم ووحدتكم الإسلامية.

ان العزة والقوة غير ممكنتين الا في ظل التقوى والتمسك بالقرآن وعدم الخشية الا من الله تعالى. ولو راعينا هذه الامور فان الله سبحانه سوف يكون ظهيراً لنا سواء كان معنا الآخرون أم لم يكونوا، سنواصل هذا الطريق بفضل الله ونحن على يقين من ان الله معنا وان عيني صاحب الزمان (عج) ترعيان شعبنا. □□

معارف اسلامية

العقبات في طريق السالكين:
حجاب الغفلة

عندما يدور الحديث عن علاقة الانسان بخالقه (عز وجل)، نستحضر تلك الطائفة من البشر الذين احتجبوا عن فيض الله وهدايته، وركنوا الى الدنيا الفانية ولذاتها المحدودة. ثم نقف وقفة أخرى امام تلك الدعوة الالهية التي صدع بها الانبياء عبر عصور الدنيا وماضيها، هذه الدعوة التي تخاطب الغافلين وتناديهم للعودة الى ذاتهم والرجوع الى انفسهم، فنجد نداءً مشفوعاً بالحسرة وممتزجاً بالنصيحة: حسرة على ضياع الناس، ونصيحة منطلقة من سلطان المعرفة والعقل.

فهي قصة البشرية: في أي مكان كانت، وفي أي زمان، تخبرك عن صراع مستمر لا يحسمه إلا التائبون من ذوي النفوس الكريمة. وهذا عالم الوجود مظهرٌ لعطاء الله الذي لا ينتهي. ولكن وبالرغم من هذا العطاء يرفض اكثر الناس حظوظهم ويعرضون باختيارهم. ومهما قيل يبقى كل واحد - نفسه مسؤولاً عن نفسه وعن مصيره:

﴿بل الانسان على نفسه بصيرة.. ولو ألقى معاذيره﴾

معارف اسلامية

وغداً عندما يقف بين يدي حسابه، وعندما تتعطل كل الاسباب يقول:

﴿ يا حسرتى علم ما فرطت في جنب الله ﴾

إن هذا الكلام يشير الى أحد أهم المبادىء السلوكية الذي يقع ضمن نطاق المسؤولية الذاتية للانسان عن مصيره. أي ان كل ما يمكن ان يتصور من عوامل ومؤثرات وأسباب خارجية (مهما عظمت) لا يمكن ان تكون عاملاً في سلب الاختيار والمسؤولية عن الانسان، الا ان يفعل هو بنفسه ذلك.

وعندما يدرك المرء هذه المسألة، سيرى ان لديه فرصة كبيرة جداً لاجل التحرر والانعتاق من سجن الآلام والاوهام والمخاوف والاحزان. سيرى انه اعطي قوةً لا يمكن أن تقهر ولا يقف بوجهها أحد، قوة تمكّنه من الوصول الى اعلى مراتب الكمال مهما كان لونه أو حسبه أو وضعه الاجتماعي او المعيشي.

سيعلم ان المانع الوحيد الذي يحجبه عن الوصول ويمنعه من العروج هو نفسه. سيجد جملة من الاشياء التي تكونت فوق صفحة النفس تريد ان تخرجه عن جادة النجاة وتهبط به في أسفل سافلين. فإذا أدركته رحمة الله الواسعة سينهض لاجل إزالة تلك الموانع وتحطيمها، ويدخل في ميدان الجهاد الاكبر حاملاً راية التزكية والتهذيب.

فأول الاعداء الذين يقفون في طريقه هو نقصان قابلياته وذهاب طيباته. ولان الله تعالى قد خلق الانسان في أحسن تقويم، فلا بد ان يعمل لاسترجاع ما ضيّع واسترداد ما ذهب.

وتكون الفرصة سانحة رغم كل الظروف. بل على العكس، عندما تشتد الصعاب وتكثر، يصبح الجهاد أوفر حظاً، والنصر قريباً. وليس عليه إلا ان يتوجه بالدعاء والمناجاة والاستكانة والتوسل لكي يرجع إليه عقله وتقوى فيه فطرته.

وبهذه الطريقة يعبر الطالب عن صدق توجهه وإصراره على الرجوع الى قافلة الانسانية ونبذ البهيمية الابليسية.. فهو لا يرى في الشهوات كرامة لنفس، بل الفطرة الصافية الداعية دوماً للحقّ هي أنسه وروحه، والعقل الدال على الغيب الاول والعيش الوحيد هو هويته. وهكذا يبدأ رحلة الرجوع.

إن هذه الكلمات وإن كتبث بطريقة الاستعارة والكنايات، ولكنها بالنسبة لأهلها واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار.. ولكي يرجع الانسان الى الذخائر الالهية المودعة في نفسه، عليه

ان يتغلب على جملة العوامل التي أدت الى تعطّل قابلياته أو نقصانها.

على كل واحد منا ان يعلم أن هذه الميول الفاسدة وتلك الخواطر السيئة ليست إلا انحرافاً عن الفطرة الالهية. وان هذا الضعف العقلي والجمود الفكري وليد التربية الخاطئة أو البيئة المنحطة، وعلى اثر الانشغال بالدنيا وملذاتها وارتكاب الذنوب والمعاصي ازداد هذا الضعف والجمود الى الدرجة التي بدا فيها إستحالة التبدل والتغيّر.

إن المحيط الفاسد أو الذي لا يعيش روح الاسلام بأصالته يزرع في نفس الانسان ومنذ بداية نشوئه ميولاً تتحول، شيئاً فشيئاً، الى توجهات راسخة. وإذا ولد المرء من ابوين جاهلين يمارسان التجهيل المستمر قد يصل الى مرحلة من الضعف العقلي بحيث يتخيل انه لا دخل له بالعلم والتعلم.

وقد ثبت من خلال النصوص الشريفة والتجارب الانسانية الكثيرة ان العقل والفطرة أمران قابلان للزيادة والنقصان بحسب ارادة الانسان واختياره. ومهما كانت الظروف التي يعيشها أو نشأ وترعرع فيها قاسية أو ظالمة، فإن إمكانية التغيير وإرادة التكامل تبقى فيه..

وخلاصة الكلام، اننا اذا تأملنا في حقيقة العلاقة التي تربط الانسان بخالقه نجدها علاقة معنوية لا تَحدّ بحدود الدنيا الزائلة. فهي علاقة لا تعيش اطار المكان والزمان. وعلى هذا الاساس لا يوجد أي عامل مادي (كالجبال والامكنة والجيوش والاسلحة و...) يمكن أن يقف حائلاً امام هذا الارتباط. فقط، الانسان هو الذي يحتجب

تعتبر الغفلة من أخطر عوامل الاحتجاب عن رب العالمين لان الغافل لا يكون ملتفتاً الى مرضه.

باختياره، ويعرض بارادته هذا الاعراض الذي يظهر أول الامر بصورة القضاء على القابليات الالهية المودعة في اعماقه. وكأن الانسان هنا يقوم بقطع ما يربطه بعالم الغيب والمعنويات: أي الفطرة والعقل.

نعم، قد تلعب بعض العوالم الخارجية دوراً سلبياً ضد الفطرة والعقل، ولكن هذا الدور لا يصل الى حد سلب الاختيار وارادة التغيير. ومهما كانت هذه العوامل سلبية فإنها لا تقدر على قهر الانسان إلا اذا اراد ذلك.

إن أهم عمل يساعد على احياء العقل والرجوع الى الفطرة هو التاكيد على الاتصال والتمسك بعالم المعنويات. وبتعبير آخر، بما أن شأن الفطرة والعقل شأن معنوي، فلا بد أن يراعي الانسان شانيتهما من خلال الاشتغال بالامور المعنوية، كالتعلم والتفكر والعبادة والدعاء.

حجاب الغفلة

أما بعض الناس، فانهم رغم امتلاكهم للقابليات الفطرية الجيدة والاستعدادات الفكرية المميزة، فقد يعيشون حالة من البعد عن الارتباط الضروري بخالقهم عز وجل. فمع علمهم بمبادىء الاسلام وتعاليمه، لا تجد في انفسهم هذا التحرك المعنوي والشوق الفطري لاجل السير إلى جوار الله ولقائه. وتسمى هذه الحالة بلسان القرآن بالغفلة.

﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾

وتعتبر الغفلة من أخطر عوامل الاحتجاب عن رب العالمين، لأن الغافل لا يكون ملتفتاً الى مرضه. وغالباً ما يكون ظاناً انه على هدى وانه يؤدي ما عليه... والمسألة الاخرى ان للغفلة مراتب كثيرة، فما ان يخرج الغافل من مرتبة حتى يقع في أخرى، ولذلك ينبغي ان نعتبر انفسنا في أي حال من الاحوال خارجين من الغفلة، حتى ولو كنا من أهل السير والسلوك.

إن من نِعَم الله تعالى على عبده أن يبصره بعيوبه وأهم انواع الخير والعطاء الالهي ان يعرف الانسان ان هذه الدنيا هي دار غفلة. وعلى هذا الاساس سيتعامل مع هذا الواقع بشكل مختلف عن السابق.

وفيما روي عن أمير المؤمنين عيه السلام انه قال:

«... والفسق على أربع شعب: على الجفاء والعمى والغفلة والعتو.. ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيّه رشداً، وغرثه الأماني، وأخذته الحسرة والندامة إذا قضي الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب..»

إن الغافل يصل الى مرحلة لا يرى في نفسه شراً، فيموت قلبه ويصعب وعظه، وهذا الامر من موجبات الشقاوة في الدنيا والآخرة. ويعود ذلك الى عدة أسباب، أهمها انشغاله بالدنيا وملذاتها كما ورد في الروايات الشريفة:

«وان اهل الدنيا أهل غفلة»

وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال:

«وان طول الامل ينسي الآخرة»

فحب الدنيا يعمي الانسان ويصمه وينسيه ما عداها، فيحسب نفسه في الدنيا من الاخيار ويكون في الآخرة من الاشرار. وإن من اعظم العقوبات الالهية ان يصل المرء الى هنا. قال علي عليه السلام:

«ما ابتلى الله عبداً بمثل الاملاء له»

ومن موجبات الغفلة معاشرة الفجّار ومجالسة الفاسقين، بل كل مراودة مستمرة لاهل الدنيا، بل الاقتصار على مصاحبة أهل المراتب الدنيا من الايمان.

وبتعبير افضل، ان ترك صحبة الابرار وأصحاب الهمم العالية وذوي المنزلة الرفيعة يؤدي تضاعف حجاب الغفلة، حيث يرى الانسان نفسه دائماً افضل ممن يعاشر، ويضعف نظره الى تقصيره.

ان اهم علاج للغفلة التعرف على غاية خلقنا وذكر الموت وقراءة القرآن ومعاشرة اصحاب الهمم العالية من الحكماء والاخيار

معارف إسلامية

علاج الغفلة

وفي المقابل، يكون علاج الغفلة بالاعراض عن الدنيا ومصاحبة الحكماء والاخيار وقراءة القرآن الكريم.

فالغافل إذا أدرك أن هذه الدنيا دار ممر ومجاز، وانه صائر الى حياة أخرى هي الحياة الحقيقية، أي اذا عرف حقيقة الدنيا يعرض عنها ويطلبها كوسيلة وليس كغاية لآماله.

عندما يدرك الانسان بقوة الوجدان والبرهان ان الله تعالى خلقه لبلوغ أعلى مراتب الكمال، الكمال اللامحدود الذي هو الله تعالى: ﴿خلقتك لاجلي﴾ فإنه لن يرى لأي كمال هو فيه قيمة تذكر. لان كل كمال محدود لا يساوي شيئاً امام ذلك الكمال اللامتناهي. فمهما بلغ من الايمان والشهود ومراتب الكرامة والكشف، يعلم ان هذه رشحات من فيضه المطلق. ولن يصاب بالغرور الذي هو عين الغفلة.

عندما يتعرف الانسان على حقيقة آثار الاعمال وتمثّلها الواقعي سيقف طويلاً امام سوء علمه ولن تكون الذنوب عنده مجرد نقاط سوداء في صحيفة أعماله التي قد تضيع مع صفحات الايام والسنين، بل سيشاهد هذه الاعمال بشكل دائم في نفسه وأحواله، وسيرى آثارها الواقعية في كل لحظة وفكرة. وعندها سيخرج من إحدى مراتب الغفلة.

من هنا، علينا ان نجول من حين الى آخر في الاحاديث والروايات والآيات التي تشير الى حقيقة الاعمال. وتعتبر قراءة القرآن الكريم من أهم عوامل اليقظة لكون آياته المباركة أعظم مذكر للانسان، قال الله تعالى:

﴿فذكر به من يخاف وعيد﴾

وخلاصة الكلام:

- ان حجاب الغفلة من الحجب الذاتية التي يكون الانسان مسؤولاً عن تشكلها.
- وهو من أخطر الحجب لكون الغافل بعيداً عن ادراك مرضه.
- وقد ينشأ من حب الدنيا والانشغال بها وترك صحبة الابرار.
- اما أهم علاج للغفلة فهو بالتعرف على الغاية من خلقنا ومعرفة حقيقة الاعمال وقراءة القرآن.
- ولا شك ان صحبة أصحاب الهمم العالية والمواظبة على الدعاء وذكر الموت تساهم كثيراً في التخلص من هذا الحجاب. □□

من حياة الامام السجاد (ع)

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
هو رابع ائمة اهل البيت (ع) المشهور بزين العابدين او سيدهم، والسجاد وذي الثفنات.
ولد في المدينة سنة ٣٨او ٣٧ هـ وتوفي فيها عام ٩٥ او ٩٤هـ يوم السبت الثاني عشر من محرم.
ولما توفي دفن في البقيع في جنب عمه الحسن عليه السلام في القبة التي فيها قبر العباس عم النبي (ص).
ومن اراد الاطلاع على مناقبه وكراماته وفضائله فعليه طلب ذلك في الموسوعات المتعددة التي تعرضت لذلك بالشرح والتفصيل في شتى المجالات كالعلم والحلم والجرأة والاقدام وثبات الجنان وشدة الكرم والسخاء والورع والزهد والتقوى بين الناس ومحبتهم له وتربيته لجيل عظيم من الصحابة والعلماء اوقفوا حياتهم في خدمة الاسلام.
وسنكتفي هنا بجانب من سيرته عليه السلام تتعلق بجملة محددة من الامور:

معارف اسلامية

هيبته ومنزلته العظيمة

لقد كان عليه السلام مهاباً جليلاً بين الناس بشكل كبير حتى ان هذه المنزلة العظيمة جعلت الامراء والحكام يحسدونه عليها والتاريخ يذكر لنا على ذلك شواهد كثيرة ومتعددة. ومن ذلك لما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة اجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه ذلك وجاء علي بن الحسين عليه السلام فتوقف له الناس وتنحوا فقال جماعة لهشام من هذا؟ فقال لا اعرفه ـ مع انه كان يعرفه انه علي بن الحسين عليهما السلام ـ فسمعه الفرزدق فقال: لكني اعرفه هذا علي بن الحسين زين العابدين وانشد قصيدته المشهورة.

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

الى اخر القصيدة وقد ثقل ذلك على هشام فأمر بحبسه فاخرجه الامام زين العابدين «ع»

زهده وعبادته ومواساته للفقراء

اما زهده وعبادته ومواساته للفقراء وخوفه من الله فغني عن البيان فقد روي عنه عليه السلام انه اذا توضا اصفر لونه فيقال: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ قال «اتدرون بين يدي من اريد ان اقف» وكلماته عليه السلام «ان قوماً عبدوا الله رياضة فتلك عبادة العبيد وان قوماً عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وان قوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار»

وكان اذا اتاه سائل يقول له «مرحباً بمن يحمل زادي الى الاخرة» وكان عليه السلام كثير الصدقات حريصاً عليها وكان يوصل صدقاته ليلاً دون ان يعلم احد به وقد رُوي انه عليه السلام كان يعول مائة عائلة من اهالي المدينة لا يدرون من يأتيهم بالصدقات ولما توفي عليه السلام ادركوا ذلك.

وفي رواية كان اهل المدينة يقولون «ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليه السلام».

وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فاذا اصبح سقط مغشياً عليه وكانت الريح تميله كالسنبلة.

الثروة العلمية للامام

اما الثورة العلمية والعرفانية فهي ادعيته التي رواها المحدثون والتي جمعت بما سمي بالصحيفة السجادية

المنتشرة في العالم فهي زبور آل محمد هذه الصحيفة بفصاحة الفاظها وبلاغة معانيها وعلو مضامينها وما فيها من انواع التذلل لله تعالى والثناء عليه والاساليب العجيبة في طلب عفوه وكرمه والتوسل اليه والتي تتضمن واحداً وستين دعاء في أصناف الخير وانواع السؤال من الله سبحانه والتي تعلم الانسان كيف يلجأ الى ربه في الشدائد والمهمات وكيف يطلب منه حوائجه وكيف يتذلل ويتواضع له. وكانت ادعيته عليه السلام اسلوباً في إيصال الفكر والمفاهيم الاسلامية الاصيلة الى القلوب الظمأى والافئدة التي تهوى اليها ولترتزق من ثمراتها وتنهل من معينها. فكانت بحق عملية تربوية اسس بناءها الامام السجاد عليه السلام.

وان للامام علي زين العابدين عليه السلام رسالة معروفة باسم رسالة الحقوق وهي من الرسائل الجليلة في انواع الحقوق يذكر فيها الامام حقوق الله سبحانه وحقوق نفسه عليه وحقوق اعضائه ثم ينكر حقوق الافعال والتي تبلغ خمسين حقاً آخرها حق الذمة.

يقول الامام الباقر عليه السلام

«كان علي بن الحسين ـ عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما يفعل امير المؤمنين عليه السلام كانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام في صلاته غشي لونه لون اخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجل وكان يصلي صلاة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابداً، ولقد صلى ذات يوم

كان قيام الامام زين العابدين (ع) في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله عزل وجل

معارف اسلامية

فسقط الرداء عن احد منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته: فسأله بعض اصحابه عن ذلك فقال: ويحك اتدري بين يدي من كنت؟ ان العبد لا تقبل من صلاته الا ما اقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنا، فقال: كلا،

إن الله عز وجل متمّم ذلك بالنوافل.

وكان عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام اوالحطب حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلما توفي عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا انه كان علياً بن الحسين عليه السلام ولما وضع عليه السلام على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه، وكان يشتري الخز في الشتاء اذا جاء الصيف باعه وتصدق بثمنه، ولقد نظر عليه السلام يوم عرفة الى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم اغير الله تسألون في مثل هذا اليوم انه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى ان يكون سعيداً، ولقد كان عليه السلام يأبى ان يواكل امه فقيل له: يا ابن رسول الله انت ابر الناس واوصلهم للرحم فكيف لا تواكل امك؟ فقال: اني اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه، وقال له رجل: «يابن رسول الله اني لاحبك في الله حباً شديداً، فقال: اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض» ولقد حج على ناقة له عشرين حجة فما قرعها بسوط فلما نفقت امر بدفنها لئلا ياكلها السباع ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أأطنب أو اختصر؟، فقيل لها: بل اختصري فقالت: ما اتيته بطعام نهاراً قط، وما فرشت له فراشاً بليل قط، ولقد انتهى ذات يوم الى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال لهم، ان كنتم صادقين فغفر الله لي وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم، وكان عليه السلام اذا جاءه طالب علم فقال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول: ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الارض الا سبحت له الأرضون السبعة، ولقد كان يعول مائة اهل بيت من

فقراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والاضرار والزمني والمساكين الذين لاحيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان منهم عيالاً حمل له الى عياله من طعامه وكان لا ياكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بمثله وقد تسقط منه كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته وكان يجمعها فلما مات دفنت معه، ولقد بكى على ابيه الحسين ـ عليه السلام عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام الابكى حتى قال له مولى له يا ابن رسول الله اما آن لحزنك ان ينقضي؟ فقال له: ويحك ان يعقوب النبي عليه السلام كان له إثنا عشر ابناً فغيب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا وانا نظرت الى أجساد أبي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني!؟ □□

وقع حريق في بيت كان فيه زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، وهو في صلاته، فجعلوا يقولون:

يا ابن رسول الله النار، النار، فما رفع رأسه من سجوده حتى اطفئت. فقال له بعض خواصه: ما الذي الهاك عن النار؟

فقـــال: نـــار الاخـــرة

معارف اسلامية

الجهاد في الاسلام:
أحكام وآداب

كان الكلام في الحلقة السابقة حول احكام الجهاد حيث تمّ تعريفه والكلام عن اهم واجبات المجاهدين في سبيل الله، وعن احكام الدفاع عن البلاد الاسلامية وانواع الجهاد في سبيل الله.

اما في هذه الحلقة سوف نبحث عن بعض آداب هذا الباب وعن بعض المسائل الملحقة به كصلاة المجاهدين وعن الشهيد واحكامه.

اداب الجهاد

ان الانسان المسلم يجب ان يتصف بالصفات الحميدة كالايمان بالله والاخلاص والتضحية والشجاعة والوعي والعفة وغيرها من الصفات الفاضلة وتعتبر ساحات الحرب والقتال قاعة الامتحان من اجل اختبار الانسان نفسه ومعرفة موقعها في عوالم السير والسلوك الى الله.

بالاضافة الى ان ساحات الوعي والجهاد هي مدرسة كل المؤمنين المجاهدين ومعشوقة كل متيم بالله، وان المجاهدين ضيوف الله، فعلى الضيف المقاتل - ان يراعي حدود الله عند مواجهة العدو وليست هذه الاصفة اخلاقية تضاف الى سجل اعمال كل مجاهد يمارسها وسنذكر من هذه الحدود والآداب بعضها.

ان من اهم آداب الجهاد في سبيل الله عدم قطع الاشجار واحراق الزرع وقتل المشايخ والنساء والصبيان وكذلك ورد النهي عن التمثيل والغدر

أ ـ عدم قطع الاشجار واحراق الزرع:

عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول اله (ص): «لا تحرقوا النخل... ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا زرعاً»، كانت هذه وصية الرسول (ص) لكل سرية يبعثها. بينما نرى اعداء الانسانية اليهود يقطعون اشجار الزيتون والحمضيات في الجنوب والبقاع الغربي ويحرقون حقول القمح لانه لا دين ولا اخلاق تردعهم في فعل هذه المنكرات.

ب ـ النهي عن قطع الماء:

جاء في كتب التاريخ انه في بعض المعارك يقطع احد طرفي الحرب الماء عن الطرف الاخر من اجل اضعافه والحاق الهزيمة به، وهذه غير جائزة في الشريعة الاسلامية. جاء في كتاب وقعة صفين: حينما استولى

معارف اسلامية

معاوية على الماء منع جيش امير المؤمنين من الوصول الى الماء للشرب ولم تفلح المفاوضات في رفع يده عن المشرعة، عندها اغار امير المؤمنين واصحابه على جيش معاوية وكشفوهم عن الماء واستولوا عليه ثم ارسل الامام علي عليه السلام رسالة الى معاوية كتب فيها: «انّا لا نكافيك بصنعك. هلم الى الماء فنحن وانتم فيه سواء» بنيما نرى العدو الاسرائيلي يقطع الماء عن أهلنا الصامدين، ويحرم القرى المتاخمة للشريط الحدودي من الماء بين الفينة والاخرى، كل ذلك من اجل اضعاف الشعب وحرمانه.

ج ـ عدم جواز قتل المشايخ والنساء والصبيان:

ان قتل الشيخ وهو الهرم من الرجال والنساء والصبيان غير جائز لانه عادة يكونون غير مشاركين في الحرب وقد منع الرسول (ص) قتلهم، قال (ص) لسرية منطلقة الى ساحات القتال: «انطلقوا باسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله(ص) ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صغيراً ولا امرأة».

هذا الحكم هو حكم اولي لكن قد يجوز قتلهم في مواضع منها:

١ ـ اذا تترّس بهم العدو ـ جعلهم كالترس ـ بحيث لا يمكن النصر على العدو الا بقتلهم عندها يجوز قتلهم لانه من مصاديق الاضطرار.

٢ ـ اذا كان جيش العدو من النساء كلياً او جزئياً، بحيث كانت النساء تحارب المسلمين عندها يجوز قتلهن، فالنساء اللواتي يخدمن في جيش الاحتلال الاسرائيلي يجوز قتلهن ولا شبهة في ذلك. جاء في كتاب جواهر الكلام انه وفي معركة الخندق مرّ رسول الله بإمرأة مقتولة فقال(ص): من قتل هذه؟ فقال رجل من اصحابه: انا يا رسول الله، قال (ص): لم؟ قال: نازعتني قائم سيفي، فسكت (ص). ويسمى هذا النوع من الاستدلال التقرير لان النبي سكت ولو كان الفعل محرماً لنهى عنه.

د ـ النهي عن التمثيل:

التمثيل مأخوذ من المثل، لان الرجل اذا شنع به جعله ذلك مثلاً، نحو ان تقطع اذنه او انفه او اصابعه او يقطع بعد موته او غيرها من الامور وهذا غير جائز في الشريعة الاسلامية، قال امير المؤمنين عليه السلام في آخر لحظات حياته الشريفة: «لا تمثلوا بالرجل (عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله) فاني سمعت رسول الله

(ص) يقول: اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور».

و ـ عدم جواز الغدر:

الغدر هو ترك الوفاء ونقض العهد، والغدر في الحرب هو قتل العدو بعد اعطاء الامان، فلا يجوز الغدر في الحرب ولا في غيرها. قال رسول الله (ص) «يجيء كل غادر بامام يوم القيامة مائلاً شدقه حتى يدخل النار».

اما الكمائن والعبوات الناسفة التي تنصب للصهاينة من قبل مجاهدي المقاومة الاسلامية ليست من الغدر لان المقاومين لم يعطوا الامان وهذا نوع من الدفاع ويلحق بالعدو الكثير من الخسائر كما هو الملاحظ، قال الله تعالى في كتابه العزيز «واقعدوا لهم كل مرصد» والمرصد هو موضع الرصد والترقب.

جاء في تفسير مجمع البيان حول هذه الاية الشريفة «واقعدوا لهم بكل طريق وبكل مكان تظنون انهم يمرون فيه»

ان الكمائن والعبوات الناسفة التي تنصب للصهاينة من قبل مجاهدي المقاومة ليست من الغدر لان المقاومين لم يعطوا الامان للعدو

ضيقوا المسالك عليهم، لتتمكنوا من اخذهم، وهذا ما يفعله ابطال المقاومة الاسلامية.

صلاة المجاهدين

ان الصلاة هي من ارقى مصاديق الجهاد، والسبب الرئيسي في وقوع الحرب بين المسلمين والكفار هو عدم اقامة الصلاة وغيرها من الفرائض الاسلامية، لذلك لا تسقط الصلاة حتى في اصعب الاحوال فتجب على المحتضر والغريق، وكذلك على المجاهد.

أ ـ احكام الوضوء والتيمم

اذا تمكن المجاهد من الوضوء يجب عليه ولا يسقط عنه الوضوء، فاذا كان في الخطوط الخلفية او كان هناك وقف اطلاق نار وجب عليه الوضوء.

اما اذا لم يتمكن من الوضوء لبدء المعركة او غيرها من الاسباب وجب عليه التيمم اذا استطاع.

اما اذا لم يستطع ان يتيمم لبدء هجوم الاعداء مثلاً وعدم سعة الوقت للتيمم عندها يسقط الاداء عنه ويجب عليه ان يقضي الصلاة لكن يستحب له اداء الصلاة ولو دون طهارة.

ب ـ احكام القبلة:

اذا كانت جهة القبلة معلومة عنده يجب التوجه اليها حال الصلاة كما في ايام السلم. اما اذا لم تكن معلومة فهناك صورتان: الاولى ان يصلي الى الجهات الاربع اذا امكنه ذلك والصورة الثانية ان يصلي حسب الامكان فاذا امكنه صلى الى ثلاث جهات والا اثنتين والا واحدة.

ج ـ احكام اللباس والحذاء

اذا كان اللباس او الحذاء طاهرين يجوز ان يصلي فيهما بشكل طبيعي اما اذا كانا متنجسين فان استطاع التغيير والخلع يجب عليه ذلك وان لم يستطع يصلي بالثوب والحذاء المتنجس.

د ـ افعال الصلاة

اذا استطاع المجاهد اداء افعال الصلاة كما هي وجب عليه فيجب عليه القيام في الركوع والسجود وغيرها، اما اذا لم يستطع ولم يمكنه الاتيان بها يصلي بأي وجه كان ولا تسقط الصلاة في اي ظرف من الظروف.

فيمكن ان يأتي بالصلاة ماشياً او راكضاً، متوجهاً الى القبلة ان امكن او الى غيرها ان لم يمكن. وربما يسقط الركوع والسجود ويقول بدلاً عن كل ركعة

«سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر».

الشهيد

الشهيد اسم من اسماء الله والمرادبه من لا يغيب عنه شيء. والشهادة هي الموت الذي يستقبله الشهيد ويطلبه ويختاره بخلاف الاخرين.

والشهيد في التعريف الاصطلاحي هو من يقتل في معركة امر بها النبي (ص) او الامام المعصوم او الولي الفقيه او من قتل دفاعاً عن الاسلام «لقد نطق بكلمة الشهيد النبي الاعظم (ص) واطلقها على قتلى المسلمين يوم الاحزاب «**جراحكم في سبيل الله ومن قتل منكم فانه شهيد**».

وقيل: سمي الشهيد شهيداً لانه لم يمت، فكانه شاهد اي حاضر قال الله تعالى «**ولا تحسبنّ الذي قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياءٌ عند ربهم يرزقون**» (آل عمران / ١٦٩).

لا تسقط الصلاة عن المجاهد بأي حال من الاحوال فيصلي ماشياً او راكضاً، متوضئاً او متيمماً، وبالكيفية التي يمكن له ذلك

معارف اسلامية

احكام غسل الشهيد:

اذا استشهد حال اشتغال المعركة يسقط عنه الغسل والكفن في كل الحالات سواءً كان هو في استراحة او حال قتال او حين امداد المجاهدين قال الامام الصادق (ع): «ان لم يكن به (الشهيد) رمق كفن في اثوابه» وعندما استشهد حنظلة بن ابي عامر يوم احد لم يأمر النبي (ص) بغسله وقال: «رأيت الملائكة بين السماء والارض تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف من فضة وكان يسمى غسيل الملائكة.

اما بعد نهاية المعركة فهناك صورتان ان يدركه المسلمون حياً وعندها يجب التغسيل والتكفين، او لا يدركوه حياً عندها يسقط عنه التغسيل والتكفين.

الجريح الذي يستشهد داخل محيط المعركة يسقط عنه التجهيز اما اذا اصيب خارج المحيط ثم استشهد يجب الغسل والتكفين. قال ابو عبد الله (ع): الذي يقتل في سبيل الله يدفن في ثيابه ولا يغسل الا ان يدركه المسلمون وبه رمق ثم يموت بعد فانه يغسل ويكفن ويحنط.

المسألة الاخيرة هي اذا شككنا في حال شهيد هل نغسله ونكفنه ام لا ماذا نفعل؟ الجواب هو اذا كان يوجد قرائن لشهادته في المعركة، مثلاً الاصابة التي في جسده تشير الى قرب المسافة او كانت جثته في مكان المعركة او اي قرينة او دلالة تدل على هذا يسقط عنه الغسل والتكفين.

اما اذا لم توجد قرائن على شهادته في المعركة عندها يجب غسله وتكفينه.

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك فإنها النجاة من عقابك فقد عظمت ذنوبي وقلّ حيائي وتعلق قلبي بحب الدنيا، اللهم فاشغل قلبي بحبك بحق محمد وآل محمد (ص).

شرطة الخميس

لا ريب ان الاسلام بحاجة ضرورية الى القوات المسلحة المنظمة اشد الاحتياج لان الطغاة وحكام الكفر يتربصون بالاسلام الدوائر ومع وجود الجيش المنظم عندها تكون الضمانة قال تعالى: «**واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم**» (الأنفال / ٦٠).

قال امير المجاهدين علي بن ابي طالب (ع) في عهده الى مالك بن الحارث الاشتر النخعي: «فالجنود باذن الله حصون الرعية، وزين الولاة وعز الدين، وسبل الامن، وليس تقوم الرعية الابهم».

انطلاقاً من هذه الافكار شكل امير المؤمنين (ع) قوة مسلحة خاصة وهي «شرطة الخميس» فما هي شرطة الخميس؟

الشرطة هم فئة من خيار اعوان الولاة تجند للمحافظة على امن الرعية وقد شكلوا اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت قيل وسموا بالشرطة لانهم شرطوا مع الحكومة ان يكونوا مهيّأين للدفاع تجاه العدو.

قال ابن الاثير: يقال لهذا الجيش «الخميس» لانه كان خمس فرق وهي المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة (مؤخرة الجيش).

وفي حديث للاصبغ بن نباته وهو قائد معروف من شرطة الخميس في سبب تسمية شرطة الخميس قال: لانا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح» اي ضمنا لامير المؤمنين ان نقاتل معه حتى الشهادة وضمن لنا الفوز والفلاح. □□

اذا سقط المجاهد شهيداً في ارض المعركة يسقط عنه الغسل والكفن في جميع الحالات

معارف اسلامية

تفسير سورة الحمد

في العدد الماضي ذكرت في بداية الموضوع بصورة موجزة ثلاث نقاط اساسية وقلت اشتباهاً.. هذه اربع مشتملات يتم بها للعبد عقد السلوك وبإعتبار انني غفلت عن ايراد النقطة الرابعة فقد اقتضى الامر هذه الملاحظة، والنقطة الرابعة هي: غاية السالك، والتي هي لقاء الله سبحانه ومشاهدته.

الحلقة الثالثة

مراتب الذكر

«لكل شيء اساس واساس القرآن الفاتحة، واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم» هذا الحديث الشريف نقلناه في الحلقة الماضية واستفدنا منه بمقدار، ولكن وبإعتبار ان كلام الله سبحانه ميسّر للافهام بحسب مراتب قلوب البشر، فإن جوانب اخرى سوف يبقى لها مجال في الكلام، قال الله جل وعز «**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر**» والمدكر هو المتعظ الراغب في الاستفادة والاصلاح، وليس هو غير الفاتح للذكر قلبه قال تعالى: «**ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد**»، واصحاب القلوب على مراتب، اما اولئك الذين اعرضت قلوبهم عن الذكر فإنهم في بيداء الضلالة، ولاحظ لهم في تيسير الذكر.

وقد روي عن باقر العلوم عليه السلام «جعل القرآن على اربعة اشياء، على العبارة والاشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف

للاولياء والحقائق للانبياء.

وفي هذه السورة «الحمد» كما في غيرها جميع مراتب الذكر موجودة، ومن الممكن الاستفادة منها بأكثر من جهة.

وليس المفسر لكتاب الله الا المفسر بحسب طهوريته قال تعالى: «**انه لقرآن كريم، في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون**»، فمرة يكون المفسر من اهل بيت الطهار، وهؤلاء هم اهل الذكر، وكلما كان المرء طاهراً كان بحسب ذلك من اهل الذكر، الا ان اهل الذكر هم اهل بيت الطهارة «عليهم السلام» بالاصالة، اما غيرهم فبالتبع، وكما في الحديث الشريف «مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى، وعلى هذا تراتب اهل الذكر بحسب تراتب طهارة قلوبهم، وبحسب هذا كان للذكر مراتب.

مراتب الوجود

لقد اشتملت السورة المباركة «الحمد» على جميع مراتب الوجود، وكذلك الامر بالنسبة لاية البسملة.

وكما يفهم من كلام الامام العارف الخميني «عليه الرحمة» فإن اسم الله في اية البسملة اشارة الى دائرة الوجود بتمامها فهو مقام الاحدية، احدية القبض والبسط اي منح الوجود وبسطه، وارجاع الوجود وقبضه، قال تعالى: «**انا لله وانا اليه راجعون**»، «**فيها خلقناكم ومنها نعيدكم تارة اخرى**».

والرحمن: مقام خلق الخلائق اذ ان الوجود وجد برحمته الرحمانية.

والرحيم: مقام جذب الوجود ومعاده اليه جل وتعالى.

فمقامات الوجود ثلاثة: مقام أحدية القبض والبسط، مقام البسط، ومقام القبض، وهما قوسا النزول والصعود اللذين ذُكرا في آية البسملة.

الحمد لله: اشارة الى مقام المحامد وحقائقها المطلقة، وكذلك اشارة الى جميع المنائح والمنن التي هي ليست الا مننه ومنائحه سبحانه وتعالى.

رب العالمين: اشارة الى جميع الوجود المربوب، والمغاير للوجود الالهي، وليس من وجود خارج هذا المقام.

مالك يوم الدين: اشارة الى الحياة الاخروية ويوم الرجوع الى الله سبحانه، واغلاق دائرة الوجود بتمامها، وهو مقام التوحيد بالقهر الملكي، حيث لا خيار للانسان عن معاده، ورجوعه الى الواحد القهار.

مراتب السلوك

كما ان هذه السورة المباركة قد اشتملت على مراتب الوجود، كذلك فهي مشتملة على مراتب السلوك، وهو ما يراه الامام الخميني «قده».

بداية السفر انما تبدأ من الخروج من

بيت النفس وحبها الاشتغال بها ولها، وهذه هي حقيقة الاستعاذة من الشيطان الرجيم.

والتسمية باسم الله هي مرتبة بلوغ الحقائية، والحقائق بعد ترك الزخارف، وبلوغ الوحدة بعد ترك الكثرة، وهذه هي مرتبة التوحيد الفعلي.

والحمد لله: مقام سير الموحدين، «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» حيث لا اله الا هو، فسير السالك بإسم الله بمحامده كلها، متكلاً عليه، متخلصاً من وسوسات ابليس وتسويلات نفسه، سعياً الى لقائه والتلذذ برؤيته.

وفي مالك يوم الدين السفر، ويصل السالك الى مراده، وهو وجه الله تبارك وتعالى.

ومن ناحية اخرى فإن سورة الحمد مشتملة على جميع مقاصد الصحيفة الالهية القرآن الكريم، والتي هي معارف التوحيد وكل مقدماته، وعليه فإن السورة تشتمل على مراتب الوجود، ومراتب السلوك، ومعارف القرآن، وبذلك هي اساس القرآن الكريم.

باسم الله: بعض اهل المعرفة قالوا بأن باسم الله متعلقة بظهر الوجود، اي ظهر الوجود بإسم الله، ويقول الامام الخميني (قده) الاسم عبارة عن نفس التجلي الفعلي ويستشهد ببعض ما ورد عن اهل بيت العصمة عليهم السلام من قبيل «نحن اسماء الله الحسنى» وفي دعاء السمات «وبإسمك الذي تجليت به على خليلك ابراهيم في مسجد الخيف».

ان ادم عليه السلام انما تميز عن الملائكة بتعلمه الاسماء قال تعالى: « وعلم ادم الاسماء كلها» وكل الوجود اسماء الله، والانسان يستطيع ان يكون مظهراً لاسماء الله، ويصبح من ايات الله الكبرى، وذلك بالارتياض بحيث يكون وجوده وجوداً ربانياً، ويكون المتصرف في نفسه وبدنه يدي الجمال والجلال الالهي.

وفي الحديث الصحيح «لا يزال يتقرب إليّ عبدي بالنوافل حتى احبه فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها».

ان معنى بإسم الله اي ان يسم العبد والذاكر نفسه بسمة العبودية، وبمقدار قوة العزم وهمة السعي، تنمحي بالاستمرار والتدريج ظلمات النفس من عجب ورياء وحب ورؤية لها، وتظهر بدلاً مها سمات الربوبية، وليس تكرار التسمية الا لتذكير النفس بتحصيل حقيقتها، والا انقلبت على غفلة واعتزاز..

واذا أراد العبد ان يسم نفسه بسمة العبودية حقيقة فلا بد له من العمل بحول الله ليحقق نفسه بحقيقة الرحمة ومن نماذج ذلك ظهور محبة الناس في قلبه والتلطف بهم والجهاد دفاعاً عنهم والخدمة بين يديهم والامر بالمعروف للاصلاح بينهم وترك منازعتهم.

بالنسبة تكملة اية البسملة «الرحمن الرحيم» فقد اعرضنا عنها لسببين، الاول لاننا اشرنا لهما، والثاني لان المجال لا يتسع للتوسع.

الحمد لله

على حسب اصحاب القلوب العرفاينة الفانية فجميع النعم والكمالات، وكل جمال وجلال انما هو ظهور وتجلي الهي ذاتي اي ان كل جمال وجلال وكل كمال فهو له ومنه وكل المدائح والمنائح مرتبطة بذات الحق تعالى، وان الحمد والمدح انما هو من نفسه لنفسه، اي ان جميع المحامد هي باسم الله، وهذه هي علاقة الحمد ببسم الله الرحمن الرحيم واذا كان كل جمال وكمال ونعمة من الله وتجلي لجماله وكماله فكذلك حمد الحامدين وثناء المثنين هو من الله ايضاً وتجلي لجماله وكماله، وهذا هو النبي محمد «ص» على مقامه الاشمخ والاشرف، فإنه يعترف بالعجز ويقول: «لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك».

كل مديح ناقص يكون المديح فيه منه تعالى منة اضافية، اما النقص في المدح فهو منا وكما قال الامام السجاد عليه السلام: «اللهم كلما قلت لك الحمد وجب علي لذلك ان اقول لك الحمد».

رب العالمين

الوجود وكذلك الانسان هو واقع تحت التأثير الربوبي للحق جل وعلا، ليس من جهة من الجهات بل من جميع الجهات التكوينية الحيوانية الجسمانية، والتربية الروحانية، وكل منهما يشهد تحت هذا التأثير بأن الله ربي وفي الحقيقة وباعتبار ان الله قد اعطى لكل نفس هداهاوكل الوجود واقع تحت هذا التأثير فإن جميع المخلوقات مجتمعة مع الانسان على المستوى التكويني الجسماني والروحي الفطري. ويختلف الانسان عن بقية الخلائق بالتشريع، ولذلك له حظ من الربوبية التشريعية، وهي تربية مختصة بالنوع الانساني وليس لسائر المخلوقات والموجودات فيها نصيب.

يقول الامام الخميني (قده): لو ان الانسان اصبح بالاختيار تحت تربية رب العالمين وتصرفه، وخضعت كل اعضائه وقواه الظاهرية والباطنية لهذه التربية، مبعداً اي تصرفات نفسانية، فإن تصرفات الانسان تصبح الهية وربوبية توصله الى الكمال الانساني المختص بنوعه. وهذه الحركة نحو الكمال هي في الاصل حركة جوهرية نحو الكمال، سواء الحيوانية والجسمانية منها او الروحانية والنفسانية، اي ان كل انسان سائر بهذه الحركة الجوهرية نحو الكمال طالما لم يجعل للنفس والشيطان ربوبية الى جانب الربوبية الالهية، الحجب والعقبات هي التي تحرف هذه الحركة عن صراطها المستقيم.

سنترك متابعة التفسير لضيق المجال

على امل ان نكمل الموضوع في الحلقة الرابعة والاخيرة. □□

معارف اسلامية

خط الامام

السياسة الخارجية

هذا العصر يجب ان نطلق عليه «عصر الإمام الخميني»، وسِمَتُهُ انه يعبر عن يقظة الشعوب وجرأتها وثقتها بنفسها، في قبال منطق التسلّط للقوى العظمى، وكسر أصنام القوى الظالمة.. وتنامي القدرة الواقعية لبني الانسان وظهور القيم المعنوية والالهية».

القائد الخامنائي

معالم السياسة الخارجية الاسلامية في فكر الامام الراحل:

النقطة الأولى: سياسة «لا شرقية ولا غربية».

لقد اشتهرت هذه الفكرة حتى أضحت شعاراً من شعارات الأمة، تهتف به في كل ساحة وفي كل ميدان، وقد ركّز الإمام قبل انتصار الثورة على مسألة استقلال إيران، وعلى ان لا تكون مزرعة للأمريكان

وغيرهم. وبتعبير آخر: المطلوب عدم وقوع إيران في التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية.

من هنا، فقد استلهمت الأمة هذا الشعار وتغلغل في وجدانها، وجرى مجرى الدم في عروقها، فمقياس العلاقات الخارجية مع أية دولة هو عدم الوقوع في التبعية، وإذا رجعنا الى كتاب «تحرير الوسيلة» للإمام المقدس، نجد أنه يؤكد على أهمية هذا النهج في التعاطي مع الدول، ويعتبر ان أية، علاقة تجارية أو سياسية، أو اقتصادية تؤدي الى الوقوع في أحضان التبعية فهي علاقة محرّمة.. وعلى هذا الأساس، كان الإمام (قده) يشرف على تطبيق هذا المبدأ. ويخطىء من يظن ان إيران في حياة الإمام أقامت علاقات مع هذه الدولة أو تلك بدون علمه أو رضاه، لأن إقامة مثل تلك العلاقات لا تحتاج اذن رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة فحسب، بل لا بد من موافقة الولي القائد ايضاً، وعليه، فعندما أقدمت الجمهورية الإسلامية على إقامة علاقة مع اندونيسيا، لم توقعها هذه العلاقة في التبعية، بل كانت تفتح لها ابواباً عديدة على هذا البلد، بالرغم من ان رئيسه ظالم، وحكومته غير إسلامية، لكن إيران تستطيع ان تحقق اكثر من موقع للدعوة الى الإسلام. وهكذا علاقة الجمهورية مع دول افريقيا ومع جميع الدول العربية، وسائر دول العالم الثالث ومجموعة الدول الاشتراكية (سابقاً)، كلُ هذه العلاقات لا توقعها في أحضان التبعية. يقول (قده): «عليكم ان تتجنبوا بشكل قاطع كل امر مشوب بالتبعية بجميع ابعادها، واعلموا ان التبعية في بعض الامور مهما كان لها ظاهر خادع أو منفعة آنية، هي في النتيجة ستتلف جذور البلد» ويقول ايضاً:

عليكم ان تتجنبوا بشكل قاطع كل امر مشوب بالتبعية بجميع ابعادها واعلموا ان التبعية في بعض الامور مهما كان لها ظاهر خادع او منفعة آنية، هي في النتيجة ستتلف جذور البلد

معارف إسلامية

«إسعوا في تحسين العلاقات مع البلدان الإسلامية، وفي إيقاظ الحكام والدعوة الى الوحدة والاتحاد، فالله معكم».

المقياس الاساسي للعلاقات:

كما قلنا، كل علاقة تؤدي الى الوقوع في التبعية فهي محرّمة، ومن هنا نجد حرص إيران على توخي الحذر في علاقاتها مع الدول الغربية والاتحاد السوفياتي. وقد تعرّض الإمام في حياته للكلام عن هذا الصنف من الدول، حيث وصف الإتحاد السوفياتي بأنه دولة خائنة ومجرمة، ورغم ذلك كان هناك نوع من العلاقات الدبلوماسية مع ذلك البلد. وهذا لا يعني ان كل العلاقات بمستوى واحد فمرة تكون العلاقات مع بلدٍ ما على مستوى التمثيل القنصلي وتارة عبر قائم بالأعمال وطوراً عبر سفير، وحتى على مستوى السفارة لا تكون العلاقة بمستوى واحد. ولذا يحتاج الشعار الى تطبيقه بمنتهى الدقة. يقول الإمام المقدس:

«إن سياستنا مبنية على أساس حفظ الحرية والاستقلال وحفظ مصالح الناس، ولن نضحّي بهذا الأصل من أجل أي شيء آخر».

علاقة الجمهورية الاسلامية مع دول العالم:

يقول الإمام الراحل: «سوف تكون علاقاتنا مع الأجانب على أساس الاحترام المتبادل. وفي هذه العلاقة لن نستسلم للظلم ولن نظلم أحداً. وبالنسبة لكل الاتفاقات فإننا سوف نعمل على أساس المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لشعبنا».

لا تستطيع الجمهورية الإسلامية كلّما حصل خلاف بسيط مع أحد المسلمين بأن تقطع العلاقة مع هذه الدولة أو تلك، وإنما تنظر الى مجموع مصالح المسلمين وتقرر الموقف وتتخذ القرار المناسب. وعليه، عندما افتعل آل سعود المجزرة الدموية بحجاج بيت الله الحرام. انقطعت العلاقات الدبلوماسية مع السعودية، فكان هذا العمل بمثابة موقف احتجاج ورفض لما حصل في بيت الله الحرام. لكن نسأل: هل من مصلحة الاسلام ان تبقى إيران دون حجّ؟ بالتأكيد. لا.. لذلك نرى إيران اليوم قد أعادت العلاقات الدبلوماسية على أساس ان مشكلة الحج قد حُلّت، فبدل ان يكون عدد الحجاج خمسة وأربعين الفاً حسب طرح آل سعود، إزداد عدد الحجاج الى مئة وعشرة الاف حاج. وفي الوقت

الذي كان الايرانيون يمنعون من القيام بأي عمل، تراجعت السلطات السعودية وسمحت لهم بإقامة مهرجان أمام مقر البعثة. واكثر من ذلك، فقد وافقوا على الهتافات التي كانت ممنوعة من قبيل «الموت لامريكا»، «الموت لإسرائيل»، لكن بشرط ان لا يتخطوا باتجاه الحرم. وهذا المقدار كان الإمام (قده) موافقاً عليه على ما نقل، لكن آل سعود لم يوافقوا عليه آنذاك.

جريمة سلمان رشدي:

كانت العلاقة مع بعض الدول الغربية جيدة الى حد ما، وتطورت بعض انواع العلاقة، الى ان حصلت قضية المرتد سلمان رشدي، فماذا كان موقف الإمام؟ قارن ـ قدس سره ـ بين مصلحة فضح سلمان رشدي وإصدار حكم بحقّه، وبين مصلحة العلاقات مع بعض الدول الغربية ـ والتي لأجل استمرار العلاقات معها كان لا بد من السكوت عن تلك الجريمة ـ فكان رأيه ان الحديث عن هذه المسألة أهم، وأنه مقدم على مصلحة كل العلاقات مع الغرب، كيلا يتجرأ احدٌ على الكتابة عن رسول الله (ص) بالطريقة التي كتب بها سلمان رشدي، لأنّ كرامة رسول الله (ص) أهم بكثير من المنافع التي ستحققها علاقات إيران بهذه الدول.

ان سياستنا مبنية على اساس حفظ الحرية والاستقلال وحفظ مصالح الناس، ولن نضحي بهذا الاصل من اجل اي شيء اخر

العلاقات مع امريكا:

لا مانع من إقامة علاقات مع الولايات المتحدة، إذا كانت لا تؤدي الى التبعية، لكن إذا نظرنا الى العلاقة من زاوية أخرى ـ زاوية الموقع الاميركي كشيطان المنطقة والمعتدي والمتسلط ـ نفهم الموقف المتصلّب للجمهورية الاسلامية. يقول (قده):

«نحن لا نريد ان تستولي امريكا على جميع مصالح

بلدنا وثرواته». وقوله ايضاً: «إن برنامجنا هو قطع نفوذ الدول والاستكبار عن إيران...»

من مظاهر الحرية والاستقلال:

لقد دعا الإمام المقدّس من بين ما دعا إليه ـ الى الاستقلال الثقافي، حيث الغت الجمهورية الاسلامية البرامج الدراسية التي كانت معتمدة في زمن الشاه المقبور، بدءً من برامج المدارس الابتدائية، وانتهاءً ببرامج المعاهد الجامعية، وعكفت على إعداد برامج خاصة تنسجم مع تطلعات الامّة وفكرها الأصيل. أما على المستوى الاقتصادي فكان التركيز على أساس الأخذ بمبدأ التنمية الزراعية والسعي الى الاكتفاء الذاتي لتقوى الجمهورية اكثر فاكثر، وتكون قادرة على تطبيق شعار «لا شرقية ولا غربية» من خلال استقلالها السياسي والاقتصادي والثقافي. وفي هذا السياق قال الإمام (قده):

يجب ان تتغير جميع الأمور في إيران في ظل الجمهورية الاسلامية. فالجامعات يجب ان تتغير في الجمهورية الإسلامية، وتتبدل الجامعات العلمية الى جامعات مستقلة، ثقافتنا يجب ان تتبدل، وتحل الثقافة المستقلة محل الثقافة الاستعمارية».

النقطة الثانية: الوحدة الإسلامية ونشوء المذاهب الاسلامية.

إن نشوء المذاهب الاسلامية داخل كيان الامة بدأ اول ما بدأ كنزاع سياسي حيث أخذ هذا الموضوع أبعاده بعد وفاة رسول الله (ص) نتيجة لموضوع الخلافة.

فالمشكلة إذاً ليست ذات بعد فقهي أو عقائدي، فلم يختلف المسلمون على شيء من هذا القبيل، ولم ينقل التاريخ لنا ان المسلمين حينها اختلفوا في مسائل الجبر والتفويض، أو موضوع اسماء الله وصفاته، أو موضوع علم الكلام مثلاً، وإنما بدأ الخلاف سياسياً وتفرّعت عنه بعد ذلك الخلافات الفقهية والعقائدية. فالرسول (ص) أوصى بالخلافة الى علي (ع)، ولكن هناك مجموعات أزاحته عنها، فنشأت المشكلة بأبعادها المتعددة إثر ذلك.

دور السلطات السياسية في تعميق الخلافات:

لقد استغلت السلطات السياسية هذه المشكلة، وعملت على تكثير المذاهب ووضع الأحاديث، حتى أنه في زمن معاوية كانت هناك مذاهب كثيرة لمصلحة السلطة الحاكمة. وبعض هذه

تذهب عنّا» ودعاهم الى المواجهة:

«يا مسلمي العالم الذين تملكون إيماناً بحقيقة الإسلام إنهضوا واجتمعوا تحت راية التوحيد وفي ظل تعاليم الاسلام واقطعوا ايدي الخونة المستكبرين عن أوطانكم وعن خزائنكم الممتلئة وأعيدوا مجد الإسلام ودعوا الخلافات والأهواء النفسانية فأنتم تملكون كل شيء».

مشروع الوحدة الاسلامية:

أمام هذه الأجواء المشحونة بالخلافات والتمزق والتناحر، وأمام ضغط كل القوى المعادية للإسلام التي عملت على تأجيج نار الصراع، جاء الإمام ليطرح مشروع الوحدة الاسلامية الذي هو في الأساس مشروع أهل البيت (ع):

«بحكم الإسلام يجب ان يكون المسلمون يداً واحدة ليستطيعوا قطع يد الأجانب والمستعمرين عن التدخل في أوطانهم»

فها هو الإمام الصادق (ع) يطلب من شيعته الانفتاح على بقية المسلمين ويوصيهم: «أحضروا جنائزهم»، «أحضروا جماعتهم»، «أحضروا أفراحهم». ودخول أئمتنا في مشروع الوحدة على مستوى المسلمين لا يعني ان صراعهم مع النظام الظالم قد توقف، فلا بدّ من التفريق بين صراع الائمة (ع) ضد الأنظمة الجائرة، وبين مشروعهم لاستيعاب الامّة، وهكذا كان أعاظم علماء امتنا في عملية الانفتاح على المذاهب الاسلامية. فالشهيد الثاني (قده) قد درس في مكة وفي القدس وكان استاذاً في مدرسة النورية في بعلبك، والتي كانت تدرّس الفقه على المذاهب الأربعة. هذا الانفتاح جسّده الإمام القائد من خلال طرحه لمشروع الوحدة، فتوهم البعض ان الإمام يريد من الأمة ان تتخلّى عن تشيّعها، وتذوب في المذهب السنّي. حتى أنّ كل الذين طرحوا هذا الشعار في السبعينات، اتهموا بأنهم من انصار التسنن، كالشيخ عبد الكريم الزنجاني، والسيد الصدر الذي لولا كتاب «فدك في التاريخ» لاعتبر سنياً. يقول (قده): على الشعب الايراني الشريف في أي مسلك ومع أي فرقة كانوا أن يدعوا الاختلاف وعرقلة أمور بعضهم البعض، وأن يسحقوا الأعداء بوحدة كلمتهم والاعتصام بحبل الله وأن يدعوا جانباً النزاعات الشخصية والنزاع بين المجموعات» ويقول ايضاً:

«على جميع الامة من الآن فصاعداً ان

تحافظ على وحدة الكلمة التي حافظت عليها الى الآن بحمدالله وأن لا تستمع الى أقوال المفسدين الذين تحرضهم الدول الكبرى».

إن مشروع الوحدة الإسلامية لا يعني ان يصبح الشيعي سنياً، والسني شيعياً، بل هو العمل من خلال القواسم المشتركة لإنجاز الأهداف المرجوة.

القواسم المشتركة بين المذاهب الإسلامية:

إن نقاط الاتفاق بين المذاهب الإسلامية تفوق نقاط الاختلاف بكثير، وعلى هذا الأساس فإن القواسم المشتركة كثيرة بين المسلمين، وتبعاً لهذه القواسم يُفترض ان يكون التوجه ومشروع العمل. أمّا في نقاط الاختلاف فليعمل كل وفق مذهبه، ومثل هذا الاختلاف لا يُحل بالسيف، بل بطريقة الحوار العلمي الهادف، على غرار ما فعله السيد عبد الحسين شرف الدين وشيخ الأزهر والأمر الثاني يتمثل بضرورة التوحد والتكاتف والتعاون، ليواجه المسلمون الأخطار المحدقة بهم لا سيما الخطر الامريكي الذي لن يفرق بين إسلام شيعي وآخر سنّي، بل سيضرب كل شيء اسمه إسلام أو قرآن. وبناءً عليه، فإنّ أصل الإسلام في خطر، وعندما يكون في خطر فعلى، فعلى المسلمين ان لا يغرقوا في التفاصيل والجزئيات، وهو ما فعله الإمام علي (ع) حين سكت عن حقّه، لأنه وجد الدخول في صراع عسكري دموي، سوف يمزق الأمّة ويطال أصل الإسلام، فآثر السكوت لاعتباره ان الخلافة وسيلة وليست هدفاً.

فمشروع الوحدة الإسلامية إذاً هو مشروع لحفظ مصالح المسلمين ومقدراتهم ولحفظ عزة الامّة وكرامتها، وهذا هو المطلوب من مشروع الوحدة. □□

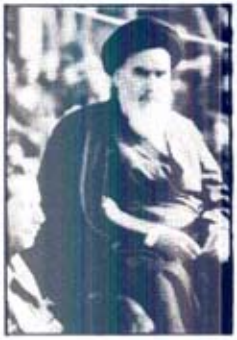

على جميع الامة من الآن فصاعدا ان تحافظ على وحدة الكلمة.. وان لا تستمع الى اقوال المفسدين الذي تحرضهم الدول الكبرى

نزهة مع القرآن

مفردات القرآن

١ ـ حسوماً: حروراً ـ متواليات ـ خيرات ـ جميلات

٢ ـ جذاذاً: فتاتاً ـ تسلّلاً ـ مبعثراً ـ منتشراً.

٣ ـ يستنكف: يرفض ـ يحب ـ يحبّذ ـ يأنف.

٤ ـ جاسوا: تحسّوا ـ مشوا ـ تخللوا ـ لعبوا.

٥ ـ أثْل: نوع من الحيوانات ـ الطيور ـ الشجر ـ الازهار

٦ ـ سارب: هارب ـ مختبىء ـ بارز ـ هادىء

٧ ـ زُبُر: حمحم ـ قطع ـ لحم ـ عظام.

٨ ـ مزجاة: كثيرة ـ فسيحة ـ قليلة ـ ممزوجة.

٩ ـ تتبيب: نفع ـ خسران ـ حيرة ـ أسف.

١٠ ـ عنت: اسودت ـ خضعت ـ استبشرت ـ ابيضت.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها، في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.
حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها، واذا لم تستطع فستجده في الصفحة (٦٧)

١١ ـ لجّي: عظيم ـ عميق ـ شاسع ـ قليل.
١٢ ـ ختّار: امين ـ فارس ـ غدّار ـ مدافع
١٣ ـ إيلاف: اعتياد ـ سفر ـ دخول ـ خروج
١٤ ـ مهطعين: مسرعين ـ متباطئين ـ واقفين ـ غافلين
١٥ ـ تفثهم: تنظيف من الاوساخ ـ مناسك ـ حقوق ـ الديدن.
١٦ ـ شانئك: محبك ـ قاتلك ـ شاكرك ـ مبغضك.
١٧ ـ قمطريرا: غزير المطر ـ مبتهج ـ بشوش ـ شديد العبوس
١٨ ـ امشاج: خليط ـ شرايين ـ انواع ـ مراحل.
١٩ ـ مجذوذ: مقطوع ـ متواصل ـ له جذور ـ مرفوض.
٢٠ ـ أخدود: جبل ـ سهل ـ شق في الارض ـ معركة.

الشهيد علي موسى نصر الله

طريق العزة والكرامة

نبذة عن حياته

ولد الشهيد علي موسى نصر الله (علاء) في قرية ميس الجبل في غرة السادس والعشرين من آذار سنة ١٩٧٤.

تفتحت عيناه على معاناة أهل بلدته العاملية الصابرة من جراء الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة والتي بلغت ذروتها في احتلال البلدة من قبل العدو سنة ١٩٧٨.

نشأ الى جانب عائلته وإخوانه في جو من الإيمان والالتزام حيث ابتدأ صلاته ولم يبلغ سن التكليف بعد، وتشرّب معاني الجهاد والمقاومة.

كان الشهيد ومنذ صغر سنة يملك العنفوان والاعتزاز بالنفس، حيث كان مشهوراً عنه عدم ركونه الى أي ظلم أو حيف يلحق به.

ابتدأ دراسته في مدارس البلدة حتى الصف الرابع متوسط حيث انتقل الى مهنية بنت جبيل التي لم يمكث بها اكثر من سنة، حيث غادر الشريط المحتل الى بيروت ليتابع تحصيله العلمي.

في بيروت ابتدأت رحلة جهاده من خلال تعرفه بالشهداء والمجاهدين، وتفجرت في نفسه روح الجهاد وحب

« عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة »

الامام الخميني (قده)

الاستشهاد وله بيت من الشعر في قصيدة له عند وقوع مجزرة طريق المطار يقول فيها

وستذكر الأيام من لا يتذكر
أن الحياة لا تليق إلا بالشعب المجاهد

ولقد كان لاستشهاد سيد شهداء المقاومة الإسلامية الأثر الكبير في نفسه حيث انطلق بعدها لتهيئة النفس لرحلة الجهاد والشهادة الى أن التحق بصفوف المقاومة الإسلامية ليخوض معها طريق العزة والفخر طريق الأنبياء والأولياء طريق الجهاد والشهادة.

عرف الشهيد علي بشجاعته الكبيرة وصبره العظيم وكتمانه لعمله حيث أنه حافظ على سرية حركته الى نهاية المطاف حيث فوجيء الكثير بشهادته، وحيث كان فارساً صنديداً وجندياً عظيماً من جنود المقاومة الإسلامية، الى أن توج حياته وجهاده بالشهادة التي طالما كان يمني النفس بها ليكون مع سيد الشهداء وكل من سار على دربه، وليلتحق بالركب الذي سبقه الى جنان الخلد، ولقد ترك الشهيد الأثر الكبير في إخوانه وأحبائه وترك بصمة فخر على جبين بلدته الصابرة وأهله المجاهدين ليكون شمعة مضيئة ويلسم الجرح الواعد على دروب المقاومة الإسلامية.

وصيته

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف الخلق واعز المرسلين سيدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين

اللهم فاطر السموات والارض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اني اعهد اليك اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وان محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعثُ من في القبور وان الحساب حق وان الجنة حق وان ما وعد فيها من النعيم من الماكل والمشرب والنكاح حق وان النار حق وان الايمان حق وان الدين كما وصف وان الإسلام كما شرع وان القول كما قال وان القرآن كما انزل وان الله هو الحق المبين، واني اعهد اليك في دار الدنيا اني رضيت بك رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً، وبعلي ولياً، وبالقرآن كتاباً، وان أهل بيت نبيك عليه وعليهم السلام أئمتي اللهم أنت ثقتي عند شدتي، ورجائي عند كربتي، وعدتي عند الامور التي تنزل بي وأنت وليي في نعمتي والهي وإله آبائي، صل على محمد وآله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابداً وآنس في قبري وحشتي واجعل لي عند عهداً يوم القاك منشوراً.

وصيته الى والده

والدي العزيز...

فرق الزمان بيننا بالمسافات ولكنك بقيت بقربي تعينني في كل أموري بما تعينني به منذ الصغر من افكار ولكن درس الكرامة والعزة هو من اهم ما تعلمته منك فكانت البداية في طريق الجهاد والشهادة. ولكم رأيتك يا والدي تصارع اعداء الله وعملاءهم ولا تأبه لما يفعلونه ولكن كان شرطك الاساسي والوحيد (نعشق الموت في سبيل كرامتنا) والدي كلمة صغيرة ولكن المعنى منها لا حدود له يا من اذاق الصخور من بأسه واذاق الاعداء مرارة صلابته كنت نعم الاب ونعم الرفيق ابي لكم تمنيت ان تكون اخر من يودعني لتكون صورتك درعي من رصاص الاعداء والدي الحنون اسلامنا اسلام الجهاد والشهادة كلمة قالها الامام الحسين (ع) الشهيد الذي خلد على مر العصور فكان رمزاً نقتدي به والدي ارجو منك المسامحة ان كنت اخفيت عنك عملي وارجو منك المسامحة إن كنت ضايقتك في ايام حياتي أرجو منك يا والدي ان تبقى كما اعرفك صابراً مجاهداً وان تكون شهادتي فخراً وعزاً وشموخاً لك وارجو منك ان تفخر بشهادتي لانها في سبيل رفع راية الاسلام وارجو منك يا والدي ان تلتزم خط حزب الله وتدافع عنه بكل قوة.

وصيته الى والدته

امي الحنونة...

السلام عليك يا طاهرة السلام عليك يا صابرة يا من ارضعتني مع الحليب بذور العاطفة والحنان اوصيك ان تكوني من الامهات المؤمنات اللواتي يقدمن انفسهن

فداء الاسلام امي لطالما سمعتك تبكين على مصاب ابي عبد الله الحسين (ع) فتذكري يا امي مصاب ابي عبد الله الحسين (ع) وكوني صابرة كالسيدة زينب عليها السلام امي ارجو منك ان تسامحيني على كل كلمة لم تكن جيدة مني ولم تكن في محلها ولكم يا امي قد عصيت اوامرك فأرجو منك المسامحة وارجو منك ان تزغردي عندما تسمعين نبأ إستشهادي وان تفتخري بشهادتي ولا تحزني على فراقي يا امي لاننا ان شاء الله نلتقي في جنان الخلد مع المؤمنين الشهداء والانبياء فكوني ممن يرضى الله عنهم واجعلي السيدة الزهراء عليها السلام ثروتك في الحياة لأن المرأة التي اتخذت الزهراء قدوة لها تبقى صرخة في وجه الطغاة والظالمين على مر العصور. امي المؤمنة ارجو منك أن تفرحي عندما تتذكريني وادعي لي يا امي ان احشر مع الانبياء والائمة وخصوصاً اهل البيت لأن دعاء الأم مستجاب وارجو منك ان تسيري في نهج حزب الله وهذه وصيتي الاساسية لك يا امي والسلام عليكم رحمة الله.

وصيته الى اخوته

اخوتي الاعزاء: ارجو منكم ان تسامحوني وان تذكروني بالخير ولا اريد منكم ان تحزنوا لشهادتي بل ان تفرحوا لي لانني عندما اجدكم قد حزنتم علي يكون عذاباً لي في قبري فأرجو منكم ان تزفوني في جنازتي كالعريس وانتم مكلفون بذلك اي ان لا تجعلوا انفسكم تعصي بالحزن علي.

وصيته الى المجاهدين

إخواني المجاهدين: اوصيكم بتقوى الله ونظم امركم واوصيكم ان تبقوا صابرين مجاهدين في سبيل الله لا تقهركم المصاعب ولا تردكم المتاعب انتم يا جنود ابي عبد الله (ع) وجنود الامام المهدي (عج) يا من صنعوا الكرامة لهذه الامة يا من رسموا اجمل صورة في اصعب زمن اوصيكم ان تبقوا في مواقع الجهاد والشهادة الى ان نحرر الارض ونرفع راية الاسلام عالياً وتذكروا ان الدرب طويل وشاق ولا يرويه الا دماء الشهداء فلا تبخلوا بدمائكم وحافظوا على دماء الشهداء الذين علمونا السير على هذا الدرب المقدس. وارجو من جميع الاخوة المجاهدين ان يسامحوني بكل صغيرة وكبيرة وارجو المسامحة من كل ابناء امة حزب الله ولا سيما العلماء وارجو منكم ان تذكروني وتقرأوا الفاتحة عن روحي والسلام عليكم ورحمة الله

اخوكم المحتاج الى الدعاء.
علي نصر الله

خاطرة

يا أُمة في مجاهد

مهداة الى المجاهد الشهيد الحي

ياهذا المهاجر
في درب المقاومة...
وطأت شاطىء الوادي المقدس..
وخلعتُ نعليك...
ياهذا المدَّخرُ
لدرب المقاومة...
لانك حفظت اعطية السماء...
حلَّقت بارتقاء..

وكنت من حاز اختيار الاله...
واستمعت لما أُوحي اليك...
ياهذا المعدُ
لنصر المقاومة...
اخالك راهب ليل...
يقوم في حضن الخفاء...
كفاه مرفوعتان...
والرأس سما

نحو السماء...
تكفكف دمعه نسائم الاسحار..
وانين نجواه آخى حفيف الاشجار...
الهي.. عجلت اليك لترضى..
ياهذا المغامر
لتبقى المقاومة...
نلت الرضى...
كل الرضى...
اما استمعت لما أَوحى؟!
«والقِ ما في يمينك تلقف ما صنعوا»
والقيت انت...
ولُقِفَ ما صنع اليهود...
ياهذا الشهيد
والشاهد...
في زمن المقاومة...
ولنصر آخر تواعد...
اختصرت المعجزات...

واجتزت الخوارق...
ففتية الكرار...
لازالوا...هم
وحدهم الرجال...
عند الشدائد...
يا هذا الملبي
نداء المقاومة
بورك ساعد
به القيت...
بورك نهج
به مضيت...
بورك زمن
فيه تجاهد...
ياكبيراً في امة...
يا امة
في مجاهد...

روي أنه حضر الى الحسن (ع) رجل يشكوه الفقر والفاقة فأنشد قائلاً:

لم يبق لي شيء يباع بدرهم
يكفيك منظر حالتي عن مخبري
إلا بقايا ماء وجه صنعته
ألا يباع وقد وجدتك مشتري

فدعا خادمه وقال له: ما مقدار ما عندك؟ قال: ١٢،٠٠٠ درهم. قال إدفعها الى هذا الرجل، وأنا منه خجل، قال الخادم لم يتبق للنفقة شيء قال: إدفعها إليه وأحسن ظنك بالله تعالى، ثم دعا الرجل ودفع إليه المال واعتذر قائلاً: لم نعطك حقك، بل اعطيناك بقدر الموجود ثم أنشد:

عاجلتا فأتاك وابل برنا
طلاً ولو أمهلتا لم تمطرِ
فخذ القليل وكن كأنك لم تبع
ما صنعته وكأننا لم نشترِ

حكاية فصيح

حكي ان عبد الملك بن مروان جلس يوماً وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته، فقال: أيكم يأتيني بحروف المعجم في البدن وله علي ما يتمناه، فقام اليه سويد بن غفلة فقال أنا لها يا أمير المؤمنين، فقال: هات، قال: أنف، بطن، ترقوة، ثغر، جمجمة، حلق، خد، دماغ، ذكر، رقبة، زند، ساق، شفة، صدر، ضلع، طحال، ظهر، عين، غبغب، فم، قفا، كتف، لسان، منخر، نغنغ، هامة، وجه، يد. فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين.

إنما هي قبضة تراب

وفدت يوماً على خليفة المسلمين علي ابن ابي طالب عليه السلام سيدة قرشية من الحجاز وطالبت من الزيادة في عطائها «حصتها الشهرية من بيت المال». وقد التقت وهي في الطريق اليه بعجوز فارسية كانت تقيم في الكوفة، فسألتها عن عطائها فإذا به يساوي ما خصص لها. وعندها أمسكت بيدها وجاءت بها إليه، وحينما وصلت صرخت قائلة:

«هل من العدل أن تساوي بيني وبين هذه الأمة الفارسية؟!!!»

فلم يجبها الامام، عليه السلام ولكنه رمقها بطرفه، ثم تناول قبضة من تراب، وجعل ينظر إليه ويقلبه بيده وهو يقول:

«لم يكن بعض هذا التراب افضل من بعض، ثم تلا قوله تعالى: ﴿إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم﴾.

قيل وقال

قال رجل لصاحب منزل: اصلح خشب هذا السقف فإنه يقرقع، قال لا تخف فإنه يسبح، قال أخاف ان تدركه رقة قلب فيسجد.

وقال ملك لوزيره: ماخير مايرزقه الله العبد؟ قال: عقل يعيش به، قال: فإن عدمه، قال: مال يستره، قال: فإن عدمه، قال: فصاعقة تحرقه وتريح منه البلاد والعباد.

قيل ان اياس بن معاوية نظر يوماً الى رجل غريب لم يره قط، فقال: هذا غريب واسطي، معلم كتّاب، هرب له غلام أسود، فوجد الأمر كما ذكر، فقيل له: من أين علمت ذلك؟ فقال: رأيته يمشي ويلتفت، فعلمت انه غريب، ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط، ورأيته يمر بالصبيان، فيسلم عليهم ويدع الرجال، واذا مرّ بذي هيئة لم يلتفت إليه، واذا مرّ بأسود دنا منه يتأمله.

الحاكم والرعية

قيل: بينما المنصور يطوف ليلاً إذ سمع قائلاً يقول: اللهمّ إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحقّ وأهله من الطّمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد وأرسل الى الرّجل فدعاه فصلّى ركعتين واستلم الرّكن وأقبل مع الرسول فسلّم عليه بالخلافة فقال المنصور: ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الأرض، فو الله لقد حشوت مسامعي ما أرمضني فقال: يا أمير المؤمنين أن أمنتني على نفسي أنبأتك بالأمور من أصولها وإلا اقتصرت على نفسي ففيها شغل شاغل قال: أنت آمن على نفسك فقال: إنّ الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد لأنت. قال: وكيف يدخلني الطّمع والصّفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي قال له: وهل دخل أحداً من الطّمع مادخلك إنّ الله استرعاك المسلمين وأموالهم فاغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر وأبواباً من الحديد وحجبة معهم السلاح، وبعثت عمّالك في جباية الأموال وجمعها وقويتهم بالرّجال والسّلاح والكراع وسجنت لهم نفسك في قصرك وأمرت بأن لا يدخل عليك إلاّ فلان وفلان ولم تأمر بإيصال المظلوم والملهوف ولا الجائع العاري ولا الفقير الضّعيف فما زال هؤلاء النّفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك يقولون: هذا قد خان الله فما بالنا لا نخونه وقد سجن لنا نفسه فائتمروا على أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس إلاّ ما أرادوا، ولا يخرج عامل فيخالف أمرهم إلاّ أسقطوا منزلته وصغّروا عندك قدره فلمّا انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم النّاس وهابوهم فكان أوّل من صانعهم عمّالك بالهدايا ليقووا بها على ظلم رعيّتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغياً وفساداً وصار هؤلاء القوم شركاؤك في سلطانك وأنت غافل فإن جاءك متظلّم حيل بينه وبين دخول مدينتك فإن أراد رفع قصّته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقّفت للناس رجلاً ينظر في مظالمهم فإن جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك سألوا صاحب المظالم أن لايرفع مظلمته إليك فأجابهم فإن كان للمتظلّم منه بهم حرمة فأجابهم خوفاً منه ولا يزال المظلوم يختلف به ويلوذبه ويسأله ويستغيث وهو يدفعه ويتغلّب عليه فإن جهد وأحوج وظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً ليكون نكالاً لغيره وأنت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا وقد كنت يا أمير المؤمنين أسافر الى الصين فقدمتها مرّة، أصيب ملكها بسمعه فبكى بكاءاً شديداً فحمله جلساؤه على الصبر فقال: أما إني لا أبكي للمنية النازلة ولكني أبكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا أسمع صوته وقال: أمّا إذا ذهب سمعي فإنّ بصري لم يذهب وناديٰ في الناس لا يلبس ثوباً أحمر إلاّ متظلّم، ثمّ كان يركب الفيل طرفي نهاره وينظر هل يرى مظلوماً؟ فهذا يا أمير المؤمنين مشرك وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه (ص) فبكى المنصور وقال: يا ليتني لم أخلق فكيف أحتال لنفسي قال: يا أمير المؤمنين إنّ للناس أعلاماً يفزعون إليهم في دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم في أمرك يسدّدوك قال: قد بعثت إليهم فهربوا منّي قال: خافوا أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وأنا الضّامن عليهم أنّهم يأتوك. ∞

السابق والمزيد

قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل سأله ان يعظه:

لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير العمل، ويرجي التوبة بطول الامل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، ان اعطي منها لم يشبع، وان منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما اوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو احدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على ما يكره الموت من اجله، ان سقم ظل نادماً، وان صح امن لاهياً، يعجب بنفسه اذا عوفي، ويقنط اذا ابتلي، ان اصابه بلاء دعا مضطراً، وان نال رخاء اعرض مغتراً، تغلبه نفسه على ما تظن ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه باكثر من عمله، ان استغنى بطر وفتن، وان افتقر قنط ووهن، يقصر اذا عمل، ويبالغ ان سأل، ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوّف التوبة، وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة، يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ، فهو بالقول مدل، ومن العمل مقل، ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرماً، والغرم مغنماً، يخشى الموت، ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مداهن، اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، يرشد غيره ويغوي نفسه، فهو يطاع ويعصي، ويستوفي ولا يوفي، ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلق.

قال الرضي: ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر.

مقام المشاهدة منتهى غاية

ان مقام الشهود حيث انه اعلى مراتب المقامات فهو غاية الامال ومنتهى الوصال ولذلك اختص الشهيد بهذا المقام العالي لانه عبر كل ما سوى الله وافنى وجوده في ذلك البحر اللامتناهي.

يذكر الامام قدس سره ان المرتبة الرابعة من مراتب المقامات هي مقام المشاهدة، ويكثر الحديث في اوساط اهل الله والسالكين عن الكشف والشهود، ولذلك فإن هناك العديد من التصورات التي تحيط بالمعنى الحقيقي الذي يعدّ اعلى مقام معنوي للانسان. فما هو المقصود من الكلام؟

«... وهو نور الهي وتجل رحماني، يظهر في سر السالك تبعاً للتجليات الاسمائية والصفاتية وينور جميع قلبه بنور شهودي...»

(الاداب/ص ٣٧)

ان كل ادراك للحقيقة يعد كشفاً لان الحقيقة موجودة وهي عين الواقع ولا يبتكرها الانسان بعقله او خياله، وعلى هذا الاساس يكون قدر الانسان بقدر ما يكشف من حقائق عالم الوجود، فبعض الناس لا يرون من هذا الوجود الا عالم الدنيا، وهم عالمون بها:

«يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا»

ولكن لان الدنيا بحقيقتها غير ما يعلمون، فهم ليسوا من اهل الكشف، بل مستغرقون في الاوهام والاعتباريات التي هي حجب الحقيقة والواقع.

وبعض الناس يدركون ان هناك عوالم اخرى غير هذا العالم المادي، فعالم الغيب بالنسبة لهم مشهود، ولكنهم لم يصلوا الى حقيقته لانهم ما زالوا يرونه الى جانب عالم الدنيا وبازائها، فهم ليسوا من اهل الكشف ايضاً.

فاذا اكمل احدهم سيره المعنوي قد يصل الى مقام الشهود الحقيقي حيث يرى حقيقة الدنيا التي هي الفناء، وحقيقة الغيب الذي هو الاسماء فيترنم قائلاً:

«العالم غائب ما ظهر قط، والله ظاهر ما غاب قط» (ابن العربي)

وتنكشف له اسرار:

«كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام»

فهذا الذي وصل الى مقام المشاهدة

ولذلك عبر الامام عن الشهود بانه يظهر تبعاً للتجليات الاسمائية والصفاتية وعند العارف ليس في عالم التحقق الا اسماء الله تعالى وصفاته.

ان السالك الواصل يصعق بكلمات:

«الغيرك من الظهور ما ليس لك» (دعاء عرفة)

وهو يرى الحقيقة منحصرة بالله فالله هو الحق:

«سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق».

وال التعريف تفيد ان الحق واحد منحصر

الواصلين

بالله:

«وان ما يدعون من دونه هو الباطل»

ولا حق غيره.. فاذا لم يصل السالك الى هذا المقام فليس من اصحاب الشهود.

الامر الاخر الذي اشار اليه الامام هو وصف المشاهدة بالنور الالهي والتجلي الرحماني.

يتصور البعض ان المشاهدة والمكاشفة هي نوع من الرؤية الضبابية ولانهم لم يعرفوا من الحياة إلا ظاهرها المادي، فهم يعتقدون ان ما يحصل عليه اصحاب الشهود هو من قبيل الخواطر والخيالات التي تتفرع او تنشأ من القوالب المادية.

ولكن ما يحصل عليه المشاهد هو اعظم واوضح واجلى من رؤية المادة بعينه. اي ان نور الكشف يكون اقوى من نور الشمس (ولذلك فاننا لسنا من اهل الكشف) عندما يقول لك احدهم وهو يحمل كتاباً بانه برتقالة لا تصدقه لان عينيك اصدق منه، وفي عالم الكشف يكون التصديق اقوى لان المشهد يكون اجلى بحيث لا يتطرق اليه اي احتمال خطأ.

ثم ان موقع الشهود هو سر الانسان وجميع قلبه:

«... **يظهر في سر السالك... وينور جميع قلبه..**» (الاداب/ ٣٧)

فمن لم يكن من اصحاب السر لن يقدر على المشاهدة لان من فقد حساً فقد فقدَ علماً. والسر عند العارف هو احد قوى النفس، ولهذا السر عين ترى حقائق الاشياء فكيف لمن لم يعرف سرّه بتهذيبه ان يفتح عينه على الحقائق؟؟

اما اهم اثار هذا المقام فهو تحقق السالك المشاهد بحقيقة الاسماء حيث يصبح الحق تعالى سمعه وبصره ويده ولسانه كما ورد في حديث قرب النوافل:

«**ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها**».

يقول الامام:

«وفي هذا المقام يبرز انموذج من قرب النوافل المعبّر عنه بـ «كنت سمعه وبصره»...» (الاداب/٣٧).

فعند العارف تكون المعرفة مساوية للتحقق بمعنى الصيرورة ولذلك فهم يقولون ان هدف الخلق هو:

«... **صيرورة الانسان مظهراً تاماً لاسماء الله وصفاته...**»

فالمعرفة الشهودية هي احد فيوضات الله تعالى. ولان فيض الله واحد وحقيقته الاطلاق:

«... **يرى السالك نفسه مستغرقاً في البحر اللامتناهي...**» (الاداب /٣٧). اي ان السالك في هذا المقام يعبر الحدود وينتقل من النقص ويتحقق بفيض الله المقدس الذي لا حد له لانه وصل الى حقيقة العلم.

ولان حقيقة العلم هي عين الكمال، والكمال شامل للقدرة والحياة وسائر الصفات، فهو، اي العلم، يجر معه كل الكمالات الاخرى التي ترجع الى عين واحدة.

ولا ننسى كلام الامام:

«**ولكل من هذه المقامات استدراج يختص به وللسالك فيه هلاك عظيم..**» (الاداب / ٣٧)

فالاصل والمبدأ هو التوكل على الله والاعتصام بحبله وترك الانانية والهوى.□□

الولاية

ورد عن رسول الله (ص) في الحديث المتواتر (اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

يتضمن هذا الحديث اهم وصية اوصى بها النبي «ص» وهي انه ترك لامته من بعده ما يهديها ابداً سواء السبيل مهما تعددت المسالك وتوزعت المذاهب وتنوعت العقائد، ولكن ينبغي على الامة ان تلتفت الى هذين الثقلين معاً بحيث لا يكفي ان تأخذ بأحد هما وتترك الاخر، الا ان المؤسف انه بعد رحيل النبي (ص) انقسمت الامة الى فريقين:

الاول: اكتفى بالتمسك بالثقل الاكبر فقط وهو «القرآن» ظناً ان ذلك كافٍ في منع الامة من الانحراف والضياع، وقال (حسبنا كتاب الله).

الثاني: وهم الذين يطلق عليهم اتباع ائمة اهل البيت (ع)، الذين التزموا حرفياً بوصية رسول الله (ص) وتمسكوا بالثقلين معاً... القرآن واهل البيت، ولم يكتفوا بأحدهما عن الاخر.

اما الذين اكتفوا بالقرآن فقط، فقد كان هذا الامر سبباً لظهور العديد من الفرق والمذاهب بسبب الاختلاف الكبير الذي ذهب اليه العلماء في العصور السابقة حول تفسير آيات ذلك الكتاب وقد لعب الذين حكموا باسم الاسلام من الامويين والعباسيين دوراً كبيراً في هذا الامر لحاجتهم الى الهاء المسلمين بمثل هذه التفاسير المختلفة لتمزيق وحدة الامة ليحافظوا على عروشهم وحكوماتهم التي توصلوا الى رئاستها عندما لم تلتزم الامة جمعاء بوصية رسول الله (ص) وقد ورد عن النبي (ص) ما يحذر الامة من هذا الانقسام في اكثر من حديث - حتى في صحاحهم - كما في ما روي عنه (الخلافة بعدي ثلاثون عاماً ثم تكون ملكاً عضوضاً)، او كما روى عنه

(ص) الامام الحسين (ع) (اذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه) فيعقب الامام (ع) على هذا الحديث بقوله (فلما لم يفعل المسلمون ذلك ابتلاهم الله بيزيد).

واما الذين التزموا الثقلين معاً، فقد دفعوا ثمن هذا الالتزام عبر التاريخ دماءً غالية سالت على يد الجلاوزة الظالمين ممن استغلوا الاسلام غطاءاً لممارساتهم الارهابية بحق هذه الفئة من المسلمين التي سارت على خطى ائمة اهل البيت (ع) الذين كانوا الضحية الاولى للتفريق الخطير ما بين الثقلين، وليست شهادة امير المؤمنين (ع) وقتل الامام الحسن (ع) بالسم، وكربلاء الحسين (ع) الا شواهد على هذه الحقيقة المرة والمفجعة التي اصابت الامة بعد غياب الرسول الاكرم (ص).

ولا معنى للتمسك بالثقلين اظهر من ان ائمة اهل البيت (ع) اصحاب الولاية على الامة بعد النبي (ص) وهم اهل القرآن «الثقل الاكبر» والمخاطبون به والعارفون بأهدافه ومعانيه ومقاصده، والا لم يكن هناك معنى ومضمون للربط بين هذين الثقلين، ولكان الائمة (ع) كغيرهم من المسلمين الاخرين لا يتميزون عنهم شيء.

الا ان سيرة الائمة (ع) اثبتت صدق ربط النبي (ص) بينهم وبين القرآن وكان هذا الربط واضحاً من خلال الالتزام العميق والدقيق في ان معاً من الائمة (ع) بكل ما جاء به الاسلام من مفاهيم واحكام واخلاق وسلوك، فكانوا في حياتهم منارات الهدى التي تنير درب المستنيرين القاصدين للوصول الى الله والارتباط به عن عقيدة وايمان راسخين.

من هنا نعتبر ان ولاية ائمة اهل البيت (ع) هي اثمن ما انعم الله به على هذه الامة بعد نبوة خاتم الانبياء محمد(ص)

وهي أروع مظهر من مظاهر تجليات النبوة الخاتمة في مسيرة المسلمين والبشرية.

فولاية الائمة (ع) هي الامان من الضياع وهي مفتاح الفلاح وباب النجاة وهي سفينة نوح التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى، والولاية هي التي اذا تأخرنا عنها هلكنا واذا سبقناها تهنا وضعنا، وهي الميزان الدقيق لصحة أعمالنا وسلامة مسيرتنا، وهي بالنهاية طريق وصولنا الى الحياة الاخرة بسلام لنكون الى جوار الانبياء والاولياء والصّدّيقين والشهداء من عباد الله.

اليست هذه المواصفات للائمة (ع) هي مفاد الكثرة من الروايات الواردة عن الرسول الاعظم (ص) فهل كان يقولها من باب المحاباة، او من باب تبيانه الحقيقة والواقع؟ لا شك ان النبي (ص) لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، علّمه شديد القوى، اذ لا يعقل بخاتم الانبياء (ص) الذي ضحى ما ضحى وجاهد ما جاهد، ثم يوصي امته بشيء مغاير ومخالف لما بذل في سبيله وصرف الكثير من عمره الشريف من اجل تحقيقه والوصول اليه.

لهذا كله كانت ولاية الائمة (ع) صنو القرآن بل المفسر والمبين لمراداته، ومن دونهم لا بد من الوصول الى الانقسام والتشتت والضياع، وهنا كانت مأساة هذه الامة قديماً وحديثاً ايضاً، فلم تجتمع منذ ذلك اليوم ولم تعرف الوحدة سبيلاً الى جسم هذه الامة الذي تمزق عندما فصل ما بين القرآن.. الثقل الاكبر... واهل البيت (ع) الثقل الاصغر.

ان تاريخ ائمة اهل البيت (ع) وسيرتهم لا تدع مجالاً للشك في احقيتهم بالولاية بعد النبي (ص) فعلى مستوى العلم فهم لم يتلقوه عن احد، بل توارثوه واحداً بعد الاخر عن جدهم رسول الله (ص)، وعلى مستوى العبادة والمعرفة بالله لم يقرب احد من منزلتهم ومرتبتهم في هذا المجال، وعلى مستوى الجهاد والصبر والتحمل دفاعاً عن الاسلام لم يرق احد الى مستوى عظمتهم وضخامة عطائهم في هذا الحقل ايضاً، فمن اية جهة او اي جانب نظرت اليهم تراهم القدوة والنموذج والمثل الاعلى الذي ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير كما قال امير المؤمنين وسيد البلغاء علي بن ابي طالب(ع).

لاجل هذا كله، لم يستطع كل الذين تحكموا بالامة وتسلطوا عليها ان يحتملوا وجود تلك النماذج البشرية الكاملة المتوهجة بالانوار الالهية والمرصعة بالجواهر الربانية، فكان القتل سلاحاً بيد أولئك الظلمة من اهل النفاق ووسيلة للخلاص منهم ومما يمثلون من مبادىء ومثل وقيم سماوية رائعة كان الأئمة (ع)

يجسدونها حية في واقع الامة وفي حركتها، ولهذا قال الامام زين العابدين (ع) لعبيد الله بن زياد (القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة) وهو اسير لديه وموقوف بين يديه.

لاجل هذا نقول ان من الادلة القاطعة والبراهين الساطعة والحجج المانعة هي الشهادة «القتل في سبيل الله» التي صبغت حياة الائمة (ع) (ما منا الا مقتول او مسموم).

لهذا نقول ان الولاية في ابرز تجلياتها واقوى مظاهرها تعني «الاستقامة» ولهذا نجد ان الله سبحانه خاطب نبيه «ص» بقول (فاستقم كما أمرت)، إذ لا معنى لان تكون الولاية لاحد اذا لم يكن مستقيماً في فعله وقوله، صادقاً في كل ما يعمل ويقول، اميناً على ما استؤمن عليه، وفياً لما عهد به اليه، ولأجل هذه الاستقامة التي التزمها ائمة اهل البيت (ع) دفعوا حياتهم ثمناً لها، لكنهم بذلك اورثوا اتباعهم ديناً سليماً خالياً من العيوب والتحريف والتزييف، فصحيح ان الله عز وجل قد قال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) الا ان دماء الائمة (ع) وشهاداتهم الحمراء لعبت دوراً فاعلاً واساسياً في ذلك اذ لو لا استقامتهم لضاع القرآن بين المختلفين في فهم مقاصده ومعانيه، فقد كانوا الميزان الذي يوزنون به كل تفسير او تأويل ويبطلون ما لا يريد الله، ويريده اصحاب المقاصد والاهواء.

لقد كانت شهادة الائمة (ع) عنوان ولايتهم وشعار امامتهم، فبها عرفوا، وبها انتصروا على كل النفاق والزيف والتزوير الذي ملأ كتب التاريخ وصفحاته فهم الاحياء الحقيقيون بينما الذي حاربوهم هم الاموات الفعليون واتباع الائمة هم المستنيرون بهدي انوار النجوم الالهية، وغيرهم الذين يسيرون على غير هدى ولا كتاب منير.

ان شهادة الائمة (ع) المعبرة عن قوة الحجة والبرهان

ان ابرز تجليات الولاية واقوى مظاهرها هي الاستقامة وهي التي دفعت بائمة اهل البيت (ع) نحو الشهادة والتضحية في سبيل حفظ الدين من الضياع والتحريف

على احقيتهم واسبقيتهم هي التي زرعت في نفوس اتباعهم القوة والارادة والعزم على البقاء في هذا الخط متحدين كل الصعاب، ومستهزئين بكل الضجيج الذي اثاره اهل النفاق ليزعزعوا ثقة هؤلاء الاتباع بخط الائمة (ع)، وليوهنوا العقيدة في النفوس، وليهزموا الارادة التي سكنت قلوب شيعة أهل البيت (ع) الا ان كل ذلك سقط امام عظمة الصمود وصلابة التحدي والمواجهة التي التزمها هؤلاء في مواجهة كل ذلك الجو.

وها هو الامام الخميني العظيم سلام الله عليه في مقدمة وصيته الخالدة للمسلمين عموماً يقول (... وبعد... وجدت من المناسب ان اذكر نبذة قصيرة وقاصرة في باب الثقلين، لا من حيث المقامات الغيبية والعرفانية والمعنوية فقلم مثلي عاجز عن الجسارة في مرتبة يستعصي عرفانها - ولا يطاق تحمله ان لم نقل انه ممتنع على كل دائرة الوجود ومن الملك الى الملكوت الاعلى ولا من حيث ما جرى على هذين الثقلين من اعداء الله والطواغيب المتلاعبين، فتعداد ذلك ليس ميسوراً لمثلي لقصور الاطلاع والوقت المحدود بل رأيت من المناسب ذكر اشارة عابرة وقصيرة جداً الى ما مر على هذين الثقلين. لعل جملة (لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) اشارة الى ان كل ما جرى على احد هذين الاثنين بعد الوجود المقدس لرسول الله (ص) فقد جرى على الاخر... وهجران كل منهما هجران للاخر، الى ان يرد هذان المهجوران على رسول الله(ص) الحوض...).

من كل ما سبق نفهم الربط والاقتران الاكيد ما بين الولاية والشهادة، هذان المفهومان الكبيران اللذان يعتبران الارث الاكبر لخط اهل البيت (ع) ونفهم ان الولاية تعني الاستقامة وان الشهادة تعني القوة في مواجهة كل الذين لا يتحملون الحق ولا يطيقون وجوده، لانهم ليسوا بقادرين على ان يتعايشوا معه، ولهذا يسعون الى محاربة الحق بمحاربة اهله وقتلهم وسجنهم وتعذيبهم وتشريدهم لعلهم بذلك يخفون ضعفهم وحقارتهم وصغارهم وذلتهم امام حطام الدنيا الزائلة والمتع الدنيوية الرخيصة التي يتخلى عنها الاولياء طوعاً من موقع قدرتهم واستطاعتهم في الحصول عليها، بينما اهل الاطماع واسرى الشهوات وسجناء الملذات يتسابقون عليها بل ويتقاتلون في سبيلها وكأنها النعيم الذي لا نعيم بعده.

نسأل الله عز وجل ان يثبتنا على ولاية اهل البيت (ع) وان يحيينا حياة محمد وآل محمد (ص) وان يميتنا ممات محمد وآل محمد (ص) وان يرزقنا في الدنيا زيارتهم وفي الاخرة شفاعتهم، انه سميع مجيب.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

اجوبة مسابقة العدد الخامس والاربعين

١ ـ أ

٢ ـ أ (ك)، ب(x)، ج(x)، د(ك).

٣ ـ أ، ب، ج

٤ ـ أ، د

٥ ـ أ، ج

٦ ـ أ (ك)، ب(ك)، ج(x)، د(x).

٧ ـ ج

٨ ـ ب

٩ ـ ب، ج

١٠ ـ أ، ب، ج، د

الاجوبة الصحيحة لمفردات القرآن

١ ـ حسوماً: متواليات.
٢ ـ جذاذاً: فتاتاً.
٣ ـ يستنكف: يأنف.
٤ ـ جاسوا: تخللوا
٥ ـ اثل: نوع من الشجر.
٦ ـ سارب: بارز.
٧ ـ زُبُر: قطع.
٨ ـ مزجاة: قليلة.
٩ ـ تتبيب: خسران.
١٠ ـ عنت: خضعت.
١١ ـ لجّي: عظيم. منسوب الى اللجة وهو معظم البحر.
١٢ ـ ختّار: غدّار.
١٣ ـ ايلاف: اعتياد.
١٤ ـ مهطعين: مسرعين
١٥ ـ تفثهم: التنظيف من الاوساخ
١٦ ـ شانئك: مبغضك.
١٧ ـ قمطريرا: شديد العبوس.
١٨ ـ امشاج: خليط.
١٩ ـ مجذوذ: مقطوع.
٢٠ ـ اخدود: الشق في الارض.

مشكلات الشباب

شبـــاب اليـــوم بيـ

تعيش الإنسانية اليوم ظمأً لا تعرف له إرتواء. ولن تعرف له ذلك ما دامت لم تهتدِ الى لبِّ الحياة وغايتها السامية بعد سبيل.

إن للنفوس البشرية ميولاً فطرية، لا بد من إحيائها. وما دمنا قد غفلنا عن حقائقها المعنوية فإننا سنبقى نئن من عذاباتها التي لا تنتهي ولم تتوقف.

وما زال يراود الشعوب المقهورة - وليست قليلة - أمل بذلك اليوم الذي تظهر فيه حكومة قادرة ومستقيمة، تكتب على يديها مرة واحدة نهاية فعلية لهذه العذابات.

وهذا هو دأب الإنسانية عبر أشواط تاريخها الطويل.

إنها تبحث عن الرجل العظيم الذي سيغير وجه الحياة الكالح الآن فيحقق أحلام الشباب وكل فئات المجتمع بالسعادة، وإذا لم نفكر بأمر الشباب فإن مصير الإنسانية هو الشيخوخة والإندثار فللشباب دور في تجديد الحياة ويقظتها.

وهؤلاء هم أكثر شيء ظمأً الى مجتمع مختلف لا يتسبب لهم بتلك العقد النفسية والاجتماعية التي لا حدود لها.

والعقد التي يعاني منها الشباب اليوم ليست سوى تلك التي نجمت عن نمط الحياة الغربية الذي لم يكن للإيمان بالله وتوحيده ولا للمعنويات والقيم أي مكان فيه.

اما الإسلام فقد كان دائماً وعلى

العكس من ذلك - حاملاً للواء الإيمان بالله وكان فعلاً بقاء التربية واستمرارها وعدم إنتحارها الجماعي.

لقد تنكر الغرب دائماً للدين والتراث بكل وسيلة على كبت الميول الروحية وإحياء الإهتمامات المادية وإثارة الغرائز فقط.

أوروبا الى إعتبار الدين مساوياً للرجعية والتخلف بينما اعتبر الإتجاه العلمي مساوٍ للتقدم والرخاء الإقتصادي، بهذه الصورة اعتبر الدين أفيون الشعوب وسقطت كل المقولات الدينية حتى تلك التي تتعلق بالمرأة والزواج والعلاقات الجنسية.

ن الجنوح والتوازن

الغرب والدين

لقد بقيت الكنيسة والذين حكموا بإسمها في أوروبا ألف عام يحاربون العلماء وكشوفاتهم العلمية بإعتبارها تخالف بعض المقولات الدينية. وهكذا فقد سقطت مقولة الدين وساد تيار التشكيك والقول بأنّ لا ثوابت فوق العقل وميدان التجربة، والإختبار فقط هو ميدان الثوابت العلمية.

وهكذا فقد أثرت أفكار «رينيه ديكارت» وأمثاله في توجيه أوروبا نحو عصر جديد سمي «عصر النهضة» حيث فشل عصر الكنيسة الذي سمي «عصر القرون الوسطى» ومن هنا بدأت مبررات وصورة فصل الدين عن العلم وعن الدولة تتخمر، واتجه المجتمع في

هكذا وببساطة فقد فلت الزمام، ويمكن القول بكلمة موجزة: إن اوروبا ضحية رجال كنيسة ليس لهم معرفة بالدين ولا بالعلم، وكذلك ضحية مفكرين استحوذت العلوم الطبيعية على البابهم فنصبوا أنفسهم ألهة من دون الله، وبذلك غرقت الروح الاوروبية بالوحل.

المجتمع الغربي اليوم

فيما يتقدم الغرب في المجال التقني، والصناعي تقدماً هائلاً، وايضاً في مجال تنظيم شؤون الدولة والمدن، وكذلك في تهيئة أسباب الراحة والكمالية فإنه يسوده إعتقاد بالضعف والخواء الروحي، وتراجع هائل في البنية والعلاقات الاجتماعية.

ونتساءل: الى أي شيء يعود هذا

الإضمحلال؟

وعندما نريد ان نعالج هذا السؤال فمن المفيد أن نطلع على الفوارق بين قيمة الحياة والإنسان في الغرب، وبين قيمة الحياة والإنسان في الشرق فسنجد أن المال والثروة والتقدم الصناعي لدول الغرب هو كل شيء في القيم الثابتة.

أما باقي ما تبقى فإن كل شيء يعود الى الأفراد وحريتهم بصورة لا تعرف الحدود. بدءً من نوع العقد الاجتماعي وأشكاله، الى آخر تفصيلات الحياة الاجتماعية، فهناك شراكة من قبل أفراد في إطار شركة كبيرة، فيما تحتدم فيها حروب أنانيات لا حدود لها، وكما يشير القرآن الكريم الى هذا اللون من الواقع قائلاً ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سَلَماً لرجل هل يستويان مثلاً. الحمدلله بل اكثرهم لايعلمون﴾ سورة الزمر / ٢٩

وهناك وحيثما تتوجه ترى الحياة قد صبغت بالمقامرة والخداع فالسلعة لا تباع إلا بالخداع الذي يسمونه «دعاية تسويق «والشباب الذي ينخدع بالحياة ولم يعرف قيمتها تراه يندفع تحت وطأة أساليب الإرهاب الثقافي والإجتماعي لتقديس المال والثروة والترف حتى أصبح الشباب والفتيات العوبة على طاولة المقامرة والتجارة ينظمها ويستثمرها حفنة من الوحوش المتطورة، وهذا بالضبط ما تؤدي إليه أندية الخمر والقمار والطرب والرقص والبغاء وأندية العراة. والمخدرات وتسويق الإباحية الجنسية وتفكيك العرى العائلية والاجتماعية الى أبعد حد. تحت عناوين براقة أسمها التقدم والحرية هذا هو المجتمع الذي ترعرعت فيه بذرة الشذوذ الجنسي والإيدز والمخدرات والعقد النفسية المختلفة ملايين الشباب ليس في همه مستقبل الوطن ولا مستقبل أخيه الإنسان، إنه شباب يفكر كيف يعيش ليأكل ويسهر على مائدة عليها خمر ونساء ولهو.

وإذا كان هذا هو طموح الإنسان فماذا يختلف عن الحيوان الذي هو ايضاً يعيش ويأكل ويتزاوج، فهل فضيلة إنسان اليوم على الحيوان أنه يعيش في ناطحات السحاب ويمتلك الكمبيوتر ويأبى أن يفترس أخاه إلا بأساليب حديثة. حيث يمكن أن تغنى ملايين البشر والحقول والطيور وتموت الحياة لعشرات السنين.

ماذا يتهدد العالم الحر

إن الذين يحلولهم أن يصفوا المجتمع الغربي بالعالم الحر ينبغي أن لا يذهب بهم الإغترار بعيداً فليس كل ما يلمع ذهباً وليس الطاعون الأبيض «الإيدز» الذي يفتك بالشباب، وكذلك ملايين المشردين بسب الخمور والمخدرات والبرامج والأفلام الموجهة غير مثمرة لوهم الحرية وهذا ليس هو بالتأكيد ما يحلم به شبابنا وشاباتنا من السعادة.

لقد حقق الغرب شيئاً كثيراً نعم ولكن

بهذا المقدار عينه ابتعدت السعادة عن أفق الحياة لدى شبابنا.

إن الغرب اليوم امام مفترق طريق وعليه أن يفكر، يقول الكسيس كارل في كتابه الإنسان ذلك المجهول: «علينا أن ننشيء علماً حقيقياً للإنسان... علماً قادراً بالأستعانة لجميع الفنون المعروفة على فحص عالمنا الداخلي فحصاً شاملاً ودقيقاً، وأن ندرك أن كل جزء فيه يجب أن يعتبر عاملاً يؤدي وظيفة للجميع ولكي نتمكن من إيجاد مثل هذا العلم يجب أن نصرف اهتمامنا، ولو لبعض الوقت، عن الإختراعات بل عن الصحة الكلاسيكية والطب الى حد ما، وكذا عن النواحي المادية البحتة لوجودنا، فإن كل إنسان منصرف الآن الى الإهتمام بالأشياء التي تزيد من ثروته وراحته، بينما لا يوجد من يدرك أن الصفة البنائية والوظيفية والعقلية لكل فرد يجب أن تتناولها يد التحسين، فان صحة العقل والحاسة الفعالة والنظام الأدبي والتطور الروحي تتساوى في أهميتها مع صحة الأبدان ومنع الأمراض المعدية.

إن المال والثروة والتقدم الصناعي هو كل شيء لدى الغرب ولمن حقق الشيء الكثير في هذا المجال، لكنه ابعد بالمقدار عينه السعادة عن افق حياة الشباب

الشرق والإسلام

أما الشرق الإسلامي فإنه يعتبر الايمان بالله هو الأساس ويؤمن بأن الحياة مرحلة تحضيرية للحياة الآخرة وأن الغاية هي اليوم الآخر. قال تعالى ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾.

وقد يثير البعض مقولات السخرية وهو يرى الشرق متخلفاً ولكن يذهب العجب إذا قلنا - وهو حق - أن كل ما عندنا من مصائب فانما هي بسبب إبتعادنا عن الإسلام، وخبث الغرب في بث سمومه الفاتكة بشبابنا وفتياتنا إنه يعمل جاهداً لتصبح حياة شباب الشرق وتطلعاتهم بعيدة عن الإسلام ليسهل التغلب عليه واستثمار طاقاته وثرواته.

ولكن حسبنا الصحوة الإسلامية الجديدة والتي تنمو اليوم بفضل تضحيات الشباب ووعيهم. لقد بدأ شبابنا

يدركون شيئاً فشيئاً عظمة المعارف الإلهية المودوعة في القرآن الكريم وفي كلمات الاولياء الإلهيين من اهل البيت الأطهار «ع».

وليس هذا في الشرق، بل وحتى في الغرب، هناك تحولات عظيمة من الشباب نحو الإسلام بالرغم من محاولة تصنيف الإسلام الى إسلام قابل للتكيف مع الغرب والإستعمار وهو ما يسميه الإمام الخميني «قده» بالإسلام الأمريكي واسلام آخر هو الذي يتحرك وينشط ويواجه الإستكبار وينعته الغرب بالإرهاب تشويهاً لحقيقة أهدافه ونبل منطلقاته، وهو الذي يسميه الإمام الخميني «قده» «بالإسلام المحمدي الاصيل».

إن الشباب الغربي اليوم يواجه أزمات حادة لا حل لها إلا بالإسلام وكذلك الشرق بالطبع.

إن العقل دائماً كان في عالمنا الإسلامي حياً وكذلك الروح فقد كان لها حياة ولم يكن ذلك لولا الإسلام، لقد اهتم الغرب بتوجيه الشباب نحو العاطفة والسكر واللذة عبر أساليب التأثير اللاشعوري. وهو ما جعل العقل مكبوتاً عن دوره في تكوين شخصية الشباب، وكذلك الأمر بالنسبة للروح، فإنه يعيش دماراً وخراباً حيث تعمل البرامج الغربية الموجهة وبقوة على تشويه هذه الروح وتعطيل ذلك العقل، بينما رفع الاسلام العقل على العرش، فاعتمد البرهان والإقناع، واعتبر الذين لا يعطون للعقل دوره الفعال هم شر الدواب قال تعالى ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾ الأنفال / ٢٢ وأعطى للروح كل القيمة فكان التعليم وكان التهذيب. بحيث جعل غاية الإنسان، أن يغني هذا العقل وتستنير هذه الروح وبذلك يتميز عن باقي المخلوقات، وبهذا فقد يمكن للإنسان أن يكون خليفة الله الذي له السيادة على هذا الوجود، ولكي يرفع الله سبحانه مقام الشباب فقد بعث لهم الأنبياء بالشرائع ليحملهم من اول شبابهم مسؤولية العمل على بناء روح شامخة وفاضلة ومستقيمة مدركة لحقيقة النفس والحياة والله واليوم الآخر وليس ذلك إلا تكريماً لهم.

ولا بد للبشرية من الإيمان بالله والأخلاق وإلا فإن الحياة الإجتماعية ستقترن بأنواع المصاعب. وليس سبيل إثارة الشهوات والغرائز واللهاث خلف اللذة سوى عين تلك الطريق نحو تلك المصاعب.

نهرو بعيد النظر

يروى أن رئيس وزراء الهند «نهرو» «عهد الإستقلال» لم يكن يعرف إهتمامه أيام حياته الى الإيمان والدين وشؤونه، الا أن تطور الصناعات وبروز مشكلة ساعات الفراغ ومشاهدة الجرائم المتزايدة في البلدان المتطورة، كل ذلك

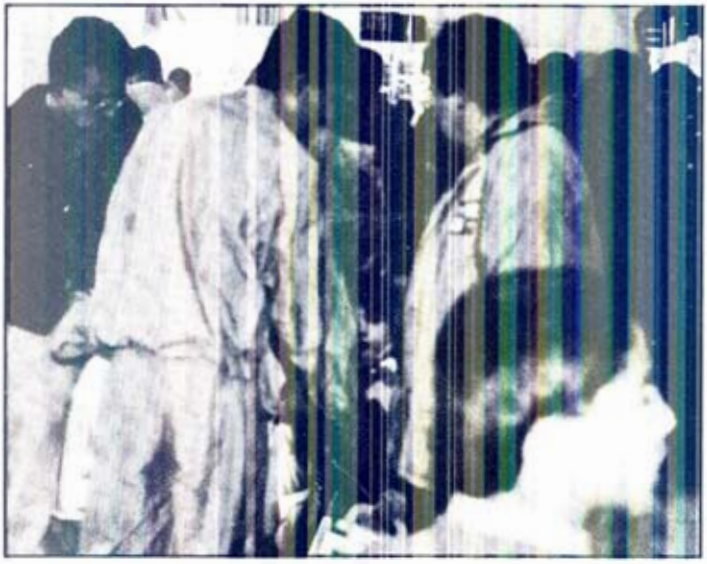

أثر بشدة على أفكار نهرو الأمر الذي دفعه الى تغيير معتقداته أواخر أيام حياته ووقف على اهمية وضرورة الدين في حياة البشرية.

وقد صرح في لقاء له مع أحد الصحفيين قائلاً بأن تخليص المدنية وحل مشكلة ساعات الفراغ ومنع إنتشار الجريمة لابد أن يتم بإدخال عنصر الإيمان والدين لسحب المجتمعات البشرية الى الأخلاق والمعنويات وتساءل: إنني لا ادري هل يمكن حل قضية كهذه بالتشث بالأساليب العلمية فقط وتنمية القيم الأخرى؟

يسأل الصحافي قائلاً:... إن ما تقوله يعني أن السيد نهرو اخذ يبحث عن الله في خريف عمره.

فيجيبه نهرو:... نعم إنني تغيرت ولكن ما قلته وما أنشده من حل عن طريق الأخلاق والمعنويات لم يكن عن جهل فهذا بالتأكيد مدروس عن سابق فهم ولهذا الفهم توجد دلائل كثيرة، اولاً فبغض النظر عن التنمية والتطور المادي هو أمر ضروري ولازم، واعتقد أن فكر الإنسان ظامىء لشيء أعمق من نوع التطور الحاصل وذلك هو التكامل الأخلاقي والمعنوي، وبدونه قد تفقد جميع التطورات والتقدم المادي قيمتها. وهنا يطرح سؤال: كيف يمكن الإرتقاء بمستوى الأخلاق والمعنويات؟

وطبيعي أن الدين موجود لهذا السبب.

فالتطورات المادية لم تتمكن حتى في البلدان المتكاملة اقتصادياً من تامين حياة كاملة لائقة وصحيحة للشعوب،

وهناك نوع من الخلل والنقص وعدم التعادل والإتزان.. ولإيجاد إنسان حقيقي يلزم وجود اشياء اخرى ربما نستطيع أن نطلق عليها اسم العوامل المعنوية والأخلاقية.

طاقات الشباب

ليس أثمن ولا أعظم من طاقات الشباب فهي سيل هادر، وعنوان متوهج طامح الى دفع الحياة نحو الأفضل نحو الأمام والكمال. ولكن اليس من الصلاح بمكان وعندما يكون السيل هائلاً أن نبني له في بعض الممرات سداً ونمد له في نواح أخرى سواقي، وجداول ليشرب الناس ويزرعوا ويبقوا شيئاً الى زمن الجدب، إنها الحرية المقيدة بهدف سامي وهكذا الشباب إذ ليس معنى الحرية إرخاء العنان بالمطلق ولكن هناك حاجات نفسية وإجتماعية وعاطفية وروحية ينبغي أن تروى ومن غير السليم إهمالها فخطر الإهمال يقترب من خطر الإنحراف والشذوذ.

اللهو المدمر

لماذا يتجه الشباب نحو اللهو المدمر؟ سؤال يطرح نفسه ومن المفيد الإعتراف بالحقيقة المرة.

أولاً: إهمال الشباب من قبل العلماء وخلو الخطاب الإسلامي من النص التربوي الموجه والمدروس.

ثانياً: ضعف التربية والرعاية الأبوية.

ثالثاً: عدم وجود مشروع متكامل لهم في مقابل المشروع الغربي إن الشباب أكثر شيء إيماناً واعتزازاً، بل وانجذاباً الى مسائل الفكر والروح سيما وأن نفسه ما زالت على ميولها النظيفة والمندفعة، ولكن حق الشباب أن يأخذ رعاة الدين بأيديهم، وحقهم ان يشعروا بصدق الحاملين للقضايا المقدسة. إن لهذا الأمر الأخير اعظم الأثر في جذبهم.

وايضاً فإن للشباب مشاعر حساسة تحتاج الى الإحترام والمحبة والتوجيه الأبوي الرحيم. ولا اكشف سراً إذا قلت بأن الآباء في مجتمعنا لا يحملون هم التعرف على منهج واسلوب التربية الإسلامية لذلك هم يهملون أولادهم فيكبر الأولاد في المدرسة الفاشلة على المستوى التربوي، وفي الشارع مع الأصدقاء المنحرفين. وعلى شاشات التلفزيون التي يتقن اصحابها فن إسقاط الشخصية بأبشع الصور والأساليب فما تبنيه في نفس الشباب بسنين يمكن ان يهدم بساعة بحيث يمكن أن يصبح مسلوب الإرادة يلهث خلف صورة فتاة عارية أو يحلم بحياة مختلطة، كل شيء فيها مباح، وهو مسحور بالصور والكلمات الأخاذة والدعايات المبتذلة التي تمسخ الإنسان حيواناً، الأباء قد تركوا أعظم مسؤولية، بل أكثر من ذلك فإنهم قاموا في كثير من الأحايين بتحطيم شخصية ابناءهم الشباب ونبذهم الى حد

الذهاب في المتاهة العاطفية والتشوه النفسي والفشل وبالتالي الإنتقام بالبحث عن تنفيس الإحتقان بأي وسيلة متاحة. لم يعد ممكن أن نصلح شبابنا من دون مشروع متكامل في التربية النفسية والبدنية والترفيهية وفي التعليم والمشاركة الجهادية والاجتماعية ايضاً وإلا فنحن مهددون، وليس من شك فإن دور علمائنا يبقى اولاً وبالذات اساس هذا المشروع ولا بد من التحقق من كثير من التكلفات والإعتباريات التي تمنع العالم من مد جسور المودة والرعاية نحو الشباب كوسيلة محببة لتربيتهم وتهذيب نفوسهم.

وإن القائد الذي يعتني بالشباب سيجد كل الشباب رهن إشارته وتوجيهاته.

رابعاً: الاستعمار الذي يفتك بلا رحمة إنه استحوذ على قلوب الشباب الضعيفة بكل قسوة ولؤم وبين يديه كل الوسائل والرجال والأقوال ومؤسسات الأبحاث بينما، نواجهه بالشتم ونحمله كل المسؤولية من دون أن نشمر عن سواعدنا لنضع المشروع البديل.

إن الشباب من خيرة بني البشر والعمل معهم لا يحتاج إلا الى ما يناجي دوافعهم الفطرية الفاضلة فكما يقول الامام الصادق «ع» قلب الحدث كالأرض الخالية ما القي فيها شيء الا قبلته».

وعندما نريد تغيير أفكارهم أو صداقاتهم فإن الأمر يسير عبر إيجاد البديل ولفت النظر بدقة تماماً كما لو قدرت وزارة الطرق انهيار طريق فإنها تكتفي بوضع لافتة تقول يمنع على السيارات سلوك هذا الطريق القابل للإنهيار. وهو بالضبط ما تفعله التشريعات الإلهية، وكذلك فإن البديل المطلوب ينبغي ان ينطوي على وسائل واساليب من شأن اعتمادها جذب الشباب وسد حاجاتهم وميولهم الفطرية والتي لم يهملها الاسلام، فالغرب لم ينجح إلا من حيث تخلى المسلمون عن واجباتهم في هذا الميدان كما في غيره. □□

ان الشباب الغربي اليوم يواجه ازمات حادة لا حلّ لها الا بالاسلام، وكذلك الشرق بالطبع.. لذا نشهد هذه التحولات العظيمة من الشباب في الشرق والغرب، نحو الاسلام

المحبة والالم والتربية

المودة والانسياق

يروى عن النبي (ص) قوله: «المرء مع من احب».

المحبة تبعث على الالفة، وتبعث على الطاعة ايضاً، فقد اشار امير المؤمنين (ع) الى ذلك بقوله: «... ان الارواح تلتقي فتشم وتتعارف فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف...».

ومما تحدث عنه القرآن الكريم في ذات السياق قوله تبارك وتعالى في سورة المجادلة اية/٢٢: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله، ولو كانوا آباءهم او ابناءهم، او اخوانهم، او عشيرتهم، اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه»(المجادلة / ٢٠).

واذا أردنا الوقوف عند سر ذلك، فلا بد لنا من اعتبار الحب الصادق والتام اكسير الولاء، وليس الولاء الا الموالاة، والمتابعة والتاسي والتقليد والعشق

للمحبوب، وعشق كل لوازمه الانسانية والنفسانية، ومن اقواله وافعاله، وما يرضى عنه. فإذا اردنا ان نصنع انساناً فإنه من المستحيل فعل شيء من دون الحب.

اصحبي الطفل هذا الحب

لقد اشرنا في الحلقة الماضية الى تفوق حق الام على الاب بدرجتين واستفدنا هناك ان مرجع ذلك هو الحب

ان الاسرة مؤسسة الهية عظيمة لبناء الاجيال الصالحة، وعلى الام ان تحمل هذه المسؤولية لتعلم ولدها على محاسن الاخلاق في اجواء ودودة وحميمة

والعطف الذي يتبادله الطفل مع امه بصورة كبيرة وعالية، وهذا هو سر ذوبان الطفل بأمه، ولذلك فهي تمثل مصدراً تربوياً لا يمكن الاستغناء عنه ابداً وخاصة في المرحلة الاولى من دون ان ننتكر لدور الاب الاشرافي والتوجيهي ونستطيع اعتبار المحبة قاعدة متينة في التربية والطاعة، فإذا شئت ان تطاع فكن محبوباً، واذا شئت ان يكون ولدك انساناً مطاعاً فما عليك الا ان تجعله محبوباً.

وليس في سبيل الى ذلك الا ان تقوم الام بمنح هذا الحب الى طفلها فالحب ينبت الحب، ولا بد للام في ذلك من الوعي والاهتمام الجاد، اذ ثمة فرق بين العواطف

الهامشية والعفوية والتي قد يكتنفها الجهل، والتشدد الظالم، وبين ذلك الحب الواعي والموجه من قبل ام متفهمة لدورها، إذ ينبغي دائماً ان يكون الحب الى جانب الوعي، والتغذية التربوية الصحيحة.

فالحب يؤمن مناخاً صحيحاً للتربية، ويقوم بتامين جزء هام من حاجاتها فلذائذ الطاعة والتقليد ليس لها وجود من دون هذا الحب، الا اذا كان هذا الحب قاصراً، فإن آثاره التربوية سوف تكون سلبية.

وما من شك بأن كل الاباء يطمعون بأبناء افضل منهم، ولن يحصل ذلك في جو الاهمال والعواطف الجوفاء، فالتربية مسؤولية والاسرة ليست ملهى ومرتعاً وانما هي مؤسسة الهية عظيمة لبناء الاجيال الصالحة، وعلى الام ان تحمل هذه المسؤولية لتعلّم ولدها على محاسن الاخلاق ضمن اجواء ودودة وحميمة.

امنحي طفلك هذه النجابة

لقد اصبح من المعلوم لدينا جميعاً كم للمحبة من اهمية اساسية في التربية، وباعتبار ان المولود يترعرع لمدة طويلة في حضن امه، قد تصل الى عامين كاملين، كما يحض القرآن الكريم - فإن الام هي صاحبة هذا الدور الاساسي دون غيرها، ومن هنا نجد ان الرسول (ص» يحذر من الزواج من الفتاة السيئة في منبتها، او خلقها، او عقلها، ومن هنا ايضاً يأتي دور المرضعة، واهمية اختيار المرضعة وهو ما اشرنا اليه والى دوره في الغذاء العاطفي والتربوي، وهذا ما يفسر شأن حليمة السعدية مرضعة ومربية الرسول (ص)، ويفسر لنا ايضاً سر تحريم النبي موسى (ع) على المراضع، غير امه.

ان الام النجيبة ستربي اولادها كذلك، وسوف تغذيهم بهذه النجابة من خلال سلوكها ومعاملتها، ومن خلال حليبها، ومن خلال اهلها ايضاً، حيث يتوجه الطفل نحو كل من يرتبط بأمه من جهة الابوين، او الاخوة، وان لهذه العلاقات كلها اثراً كبيراً لا ريب في التربية، فالطفل يرث العادات والتقاليد والافكار من الام

ومحيطها الخاص اكثر من الاب ومحيطه، وليس ذلك الا بفعل هذه العاطفة والمحبة، سيما في مرحلة الاعوام السبعة الاولى من عمر الطفل.

وهناك نمط من الاباء يمنحون محيطهم الاجتماعي وأقرانهم من الحب والعناية والتأثير التربوي اكثر مما يمنحون ذلك لاطفالهم. ان هؤلاء وان كانوا يتحلون بمزايا النجابة الا انه سوف تظهر لدى اطفالهم من جراء ذلك تشوهات وردات فعل تربوية كبيرة نتيجة لعدم التوازن بين الخارج وداخل الاسرة.

تمتلك الام كل العناصر الضرورية للقيام بدور تربوي صحيح فهي المحبوبة، وصاحبة التأثير الكبير وعامل اساسي في تكوين المؤثرات الوراثية الجسدية والنفسية

وراثيات التربية

لعل بقاء الطفل تسعة اشهر في رحم امه - وهي تحمله وهناً على وهن - كافية لجعل هذا الترابط العاطفي بين الأم وطفلها يبلغ أبعد مداه، حيث تكون فيه الوراثيات الجينية للأم اكبر تأثيراً على الطفل في تكوين ملامحه الجسدية والنفسية، ومن هنا فقد ورد عن رسول الله (ص):

«تخيّروا لنطفكم فإن النساء يلدن اشباه إخوانهن وأخواتهن». وهذا التشابه انما هو نتيجة - بدرجة كبيرة - للحب، فيخصب وينمو في مرحلة انعقاد النطفة والجنين، وحيث يكون الانسياق رديفاً للحب، وتبعاً لحب المرأة فقد يتشكل الانسياق بصورة جينات وراثية تؤثر بصورة عجيبة بالتوجيه الخلقي للنفس، «فتبارك الله احسن الخالقين».

ومما يروى في هذا الصدد ان امير المؤمنين (ع) وعندما اراد الزواج بعد وفاة زوجته فاطمة عليه السلام، طلب من جاريته ان تبحث له عن امرأة تلد له مولوداً شجاعاً كريم الطباع، فكانت ام البنين، وكان مولودها أبا الفضل العباس عليهما السلام، ولم يكن ليحصل ذلك من امير المؤمنين الا لذلك السر، مع العلم ان امور التربية لم تكن محل دراسة في ذلك الزمان.

وبالخلاصة: فإن الأم تمتلك كل تلك العناصر الضرورية لتقوم بدور تربوي ناجح، فهي المحبوبة التي يمكن ان تطاع لو عرفت دورها وآمنت به، وقامت بتعهده كما ينبغي القيام.

وهي التي تمتلك رصيداً كبيراً من التأثير، بالاضافة لوشائج القربى التي تربط الاطفال بأخوة الام وآبائها، بما لها من المدخلية التربوية البارزة الى جانب دور الام.

واستطراداً فإن هذه الوشائج الرحمية تشكل حماية للام واطفالها من الانفصال من الشرود حيث تشتد العلاقة العاطفية لجهة الام اكثر وهي ايضاً قوة لها يمكن ان توازن بها ضعفها امام زوجها، بحيث تتكافأ الزوجة مع زوجها، حيث من دون هذا التوازن لا مجال لحصول التكامل، وعندما تفشل الحياة الزوجية، فالسبب سنجده دائماً في عدم الالتفات الى السنن الطبيعية، والمتظافرة مع تلك السنن التشريعية.

وهي ايضاً اي الام - تشكل عاملاً غالباً في تكوين المؤثرات الوراثية سواء على المستوى الجسدي او النفسي، وهذا هو ثروة الهية جعلها الله سبحانه لها وبيدها، اذ لولا ذلك لكانت الام في الاعم الاغلب كارهة لاولادها، ونحن شاهدنا بعض هذه النماذج الشاذة، والتي تسبب بها الابوان بذاتهما.

واذا ما ادرك مجتمعنا الدور التربوي للام، والذي اصبح شيئاً فشيئاً هامشياً جداً، بينما اخذ اهتمام المرأة يتزايد في ميدان الاناقة والدعاية والابتذال واللهو، وصناعة الطعام وترتيب المنزل، وليس ذلك انكاراً لاهمية بعض ما ذكرت بل انكاراً لاولويتها على الهم التربوي.

فإذا ارادت امتنا ان تغير حالها وتحسن بناء اطفالها فما عليها الا ان تعيد المرأة الى ان تأخذ دورها الالهي العظيم، من اجل بناء اسرة سعيدة في الدنيا والاخرة، اذ ليس بريق الحضارة الغربية ودفاعها عن حرية المرأة الا وهماً زائفاً تسبب بكل ويلاتها وعذاباتها وخدش رقتها وقدسيتها وباعها للشيطان، حيث وضعها امام لائحة من الاهتمامات التافهة التي لا تنتهي، والتي قد تسمى كمالية، وما هي من الكمال في شيء.

فالمرأة المؤمنة لا تقلد الا انبياءها واوصياءهم (ع) ولا تقلد الا سادتها امثال، الزهراء ومريم، وزينب عليهم السلام.

فللغرب نموذجه ولنا نموذجنا لهم ملذاتهم الدنيوية، ولنا ملذاتنا الاخروية، والامومة اكثر من تضرر من هجمة الجهل اولاً والغرب ثانياً، فمن جميل ما قاله الشاعر احمد شوقي:

الأم مدرسة اذا اعددتها
أعددت شعباً طيب الاعراق

رسائل القراء

الأخ يوسف

لا يوجد أسباب مانعة محدّدة، سوى أن إدارة التحرير لم تجعل للتحليل السياسي أولوية في خطتهاالحاضرة. ونعدكم أن نعيد درس الموضوع من جديد.

الأخ م. حب الله

نشكركم على هذه الملاحظات اللطيفة من قبلكم. ونحن بدورنا حريصون على إيصال المجلة الى أكبر عدد ممكن من القراء، لا من باب التجارة وانما من باب الإفادة والدعوة الى الإسلام. لكن الأعباء والتكاليف الكبيرة تطلبت رفع سعر المجلة لضمان استمرارها وتطورها.

الأخ ح. همدان

عندما نقول إختر اكثر من إجابة، فيمكن أن تكون اثنتين، أو ثلاث أو أربع.

سوف نعمل على تلافي الخطأ في الكلمات المتقاطعة لاحقاً إن شاء الله.

مصعب الشباب يحمل أعظم مهمة

اسند رسول الله (ص) بعض المناصب المهمة في الدولة الاسلامية الاولى لشباب كانوا جديرين بها ومنحهم دعمه وتأييده بالقول والفعل، ولم يكن من السهولة بمكان القيام بمثل هذا في محيط ينعش فيه الجهل والتعصب، كأن الشيوخ - انذاك لم يكونوا على استعداد للانضواء تحت شاب من الشباب والطاعة له.

وقد حصل فعلاً حيث كان بعضهم يلوم الرسول الاكرم (ص) عندما كان ينتخب شاباً لمنصب كبير. ومع ذلك فقد كان يصر ولا يبالي للافكار الباطلة ومن ثم كان يعمل على اقناعهم ورد ارائهم بمنطق الحكيم.

ومن هؤلاء الشباب مصعب بن عمير. كان مصعب احد الصحابة من قبل الهجرة. وكان جميلاً جداً، وعنيفاً وعالي الهمة، وقوي الارادة. وكان محبوباً من قبل ابويه، محترماً من جانب عامة الناس في مكة، يرتدي افخم الثياب ويعيش ارفه حياة، الا انه عندما سمع بدعوة النبي ونداءات الوحي انجذب قلبه واستلب لبه لما سمعه من منطق الصدق فدخل في الإسلام بعد ان تكررت بالرسول(ص) لقاءاته واستمع منه لايات القرآن الكريم.

كان ذنباً ليس بعده ذنب وجريمة لا تفوقها جريمة اتباع الرسول والدخول في الاسلام في ذاك المحيط المسموم، وعبدة الاصنام الجهلاء في مكة انذاك.

لم يكن يجرؤ على البوح باسلامه من امن بالنبي (ص) بل كانوا يخفون ذلك، وهذا ما لم يحد عنه مصعب حيث اخفى اسلامه حتى عن ابويه وكان يؤدي فرائضه الدينية بعيداً عن عيون المتطفلين والحاقدين ما أمكنه ذلك. راه عثمان بن طلحة يوماً وهو في اثناء الصلاة فعرف بانه قد دخل الاسلام واخبر بذلك امه ولم يمضِ وقت طويل حتى انتشر النبأ وشاع امر اسلام مصعب. فثارت ثائرة امه وذويه فسجنوه في البيت على ان يعود عن عقيدته الجديدة ويترك النبي محمداً (ص) الا ان هذا العقاب لم يفت من ساعده ولم يؤثر فيه قيد انملة، فبقي ثابتاً على الطريق الذي سلكه. فمصعب وان كان شاباً الا ان اعتناقه للاسلام كان عن بصيرة وتعقل واستدلال فقد اختار عقيدة

بتمام وعيه وصفاء باطنه، فكيف له ان يترك دينه ويهجر سعادته لمجرد عذابات الحبس والعقاب.

لقد جاهد مصعب بكل صدق واخلاص وقد شارك في معركة بدر مع حبيبه ونبيه (ص) وشاركه بمعركة احد وبيده راية رسول الله (ص) وانتهت حياته بالشهادة في هذه المعركة. بل لعل من الاصح القول وابتدأت حياته بالشهادة.

وكان النبي (ص) يدعو الناس في بداية دعوته سراً وثم جهراً حيث صار له اتباع كثر واخذ يقرأ على الناس القرآن في المجالس العامة فنقل الناس عنه الكثير حتى امن به اناس لم يلتقوا به وذاع كلامه في الجزيرة العربية.

وفي بعض الايام جاء اثنان من كبار شخصيات المدينة من قبيلة الخزرج احدهم اسعد بن زرارة والاخر نكوان بن عبد قيس، جاءا الى مكة وحضرا عند الرسول (ص) مع ما كان لذاك اللقاء من شدائد فسمعا كلامه ثم اعلنا اعتناقهما للدين الجديد ثم طلبا منه (ص) ان يبعث معهما برجل يعلمهم القرآن ويدعو الى الاسلام. في الوقت ذاك كانت المدينة المنورة من اهم مدن الجزيرة العربية ففيها قبيلتان كبيرتان هما الاوس والخزرج وقد اكلت الحروب من احقادهم المتبادلة وما كان منه (ص) الا استثمار الفرصة لتبليغ الرسالة وكيف لا وها اثنان من ابرز رجال المدينة وقد عرضا عليه الدعوة العلنية للاسلام يبعث ممثلين عنه الى هناك.

انها فرصة تقويض دعائم الشرك ونشر تعاليم القرآن التي تحتاج الى الرجل الذي يعرف دوره الرسالي، لذلك قرر الرسول (ص) بعث ممثلٍ عنه بلا تردد وكانت المرة الاولى التي يبعث فيها (ص) ممثلاً عنه الى خارج مكة. وفي هذه الحالة فمن الطبيعي ان يختار الرجل الفهم الشجاع والمؤثر، من دون اعتبار اخر فاختار من بين كل المسلمين كباراً وصغاراً مصعب بن عمير يقول صاحب البحار: «وكان فتى حدثاً فأمره رسول الله بالخروج مع اسعد بن زرارة كان تعلم من القرآن كثيراً». شد مصعب رحاله الى المدينة بحرارة الشباب واندفاع الرساليين فبدأ عمله بكمال الاخلاص والعزم والجد وهناك قلب افكار الناس بما كان لخطبه النارية وصوته الدافىء العذب من تاثير وهو يقرأ على مسامعهم القرآن.

لقد كان لاخلاقه الطيبة في معاشرة الناس، حكمته في تدبيره وحل مشكلاتهم وقع الانصياع والاجلال. لقد استطاع الشاب مصعب ان يقلب المدينة المنورة فالتفّ الناس حوله حتى كان اول من ادى صلاة الجمعة وهو الذي اسلم على يديه أسيد بن خضير وسعد بن معاذ وكفى بذلك فخراً وتاثيراً وهكذا ادى الشاب مصعب بن عمير مهمته على اكمل وجه. □□

خاطرة

خاصة بالمولد النبوي الشريف:

إنّــه السّعْــدُ.. أتبصِــرُونَهْ

.. والفجر..
كَبّر جبريل..
إهتزّ المدى..
واستفاقت الدنيا.. على وقْعِ
هَديل..
غاب الدُجى..
ومَشتِ الأكوانُ..
تباركُ زَمناً.. ما بعده زمان..
تَنَفّسَ الأمان..
وانشقّتِ الأرضُ شموساً..
لمبسم الزهر..
تقطر الندى..
غديراً..
لألف شهر..
والفجر..
وكان الصدى..
صرخةً.. من مكة..
حي على الكمال..
فاض نور الإله..
حي على النور..
حي على الطهر..

• • • •

حي على الهدى..
إنّه السعدُ.. أتبصرونه؟..
ذاكَ الألَقُ الشّفيف..
سِحْرُهُ الاتي نِداءً.. من أسَار الغَيْب..
يَلْثم الأكْوانَ بآياتِ القداسةْ..
يملأ التاريخ أقوالاً شافيةْ..
ذاك الأفقُ الخفاق مع الأشحار..
يُلْقِي خُطَى الفجر.. عِنْدَ أعْتَابِ
الأبْوَابِ المُظْلِمة..
ويُزْفِعُ الغِطَاء.
وترْتدي السماءُ..
مِنْ جديدٍ..
طيْرِ عباءةٍ..
ترفُلُ بالنجوم والأقْمار..
إنّه السعدُ.. أتبصرونه؟..
ذاكَ الغيثُ النشْوان..
انسابتْ عليه الشمس..
فصار الدفءُ والوئام..
يَتْسَدِلُ على إمتدادِ الأرضِ..
ينفخ فيها فَرحة العطاءِ والبقاء..
وَجْهٌ..
بالبُشرى هتّافٌ مدى الأزمان..

هو في ءِ القُرآن..
يَنْشُرُ الخُلقَ العظيم..
منه الآيات الأُلى..
ومصابيحُ الصراط..
تَقْطرُ.. النهج القويم..
يا قَادماً..
وعلى جُنحيكَ دُروبُ الخلاصِ..
وبين كفيكَ القرآنُ مسطور..
يا قادماً..
تهزّ العصور..
تُشعلُ الحقِ..
تطْوي رحلةَ الضياعِ..
تغْرس القرآن..
في عيون الحياة..
لغة الحضور..
جِئْتَ..
تبعثُ في الصباحاتِ..
اضواءَ جديدةْ..
فتغدو الشمس لميساً..
تناغي لميسها..
ويرف الماء..
أنغاماً قدسيّة..
نَبِيْتُ في العيونِ..
لآلِيء فرحٍ..
ونسائم عِطريةً..
وتمشي الأنامُ.. بين الرِّحام..
في انعتاقٍ نحو الأفُق البعيدةْ..
ياسرّ الحضرةِ المجيدة..
جِئْتَ..
تنبضُ في الجراح..
وهجاً دفاقاً..
وفي عينيك مراسِي الكفاح..
يا ظلّ الله.
يا وحياً..
أمْطَرَ الأعمار..
روائِح الجنان..
وكان الهداية..
يا سِفْراً..
حاكتْه افلاكُ السماءِ..
روائِعَ تبليغ..
هي البدايةُ والنهايةْ..
يا ظلّ الله..
إليك.. تهفو الأرض..
وتسلّم..
يا مالىء الأرض..
بالرشادِ والقيمْ..
إليك..
الصوتُ نشيجَ عشقٍ..
يغسلُ الضباب..
يا ناشراً..
جُنحَ البيانِ على وجه السّراب
إليك..
هذا الفرج الأكبر..
من ضلعِ فارسٍ..
من جرحٍ من غَبَرْ..
يا رسولَ الله.
جِئْت.. فكنت أغنية الدّهور..
وإليك..
هذا الزمان..
نشيد وتر..

ندى بنجك

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____
العمر: _____ العنوان: _____
_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

نتائج مسابقة العدد الخامس والاربعين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة. والفائزون على الترتيب هم:

الأول: الأخت ريما بهيج الساحلي الثاني: الأخت رنا وفيق صفاوي

الثالث: الأخ حسين أحمد ناصر الرابع: الأخ ناصر غريب

الخامس: الأخ حسن الساحلي

بشرى الى قرائنا الكرام

نظراً للإقبال الكبير على المشاركة في مسابقة المجلة، وتقديراً منها لإصرار الكثيرين على المشاركة وإن لم يحالفهم الحظ بالفوز في القرعة، فقد ارتأت إدارة المجلة - كما وعدتكم سابقاً - أن تقدم هذا العرض المتواضع.

كل من يشارك في المسابقة ويجيب على الأسئلة كاملةً بشكل صحيح، ولا يحالفه الحظ في القرعة لخمس مرات، وإن لم تكن متوالية، يستحق خصماً على أسعار مجلدات المجلة مقداره ٥٠٪، بمعنى أن المجلد الذي سعره ١٢$ يصبح بـ٦$.

ومضافاً الى ما ذكر في العدد الماضي، فإن أصحاب الأسماء التالية اصبحوا مستحقين لهذا العرض ايضاً. وهم:

١ - الأخ محمد فضل الله.

٢ - الأخت لينا بهيج الساحلي.

٣ - ونعتذر عن الخطأ المطبعي في الاسم الرابع في العدد الماضي، والصحيح هو الأخت الحاجة نبيلة ياسين الحلو.

بامكانكم الحضور الى مركز المجلة والإستفادة من هذا العرض. فالف مبروك.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٤٧

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

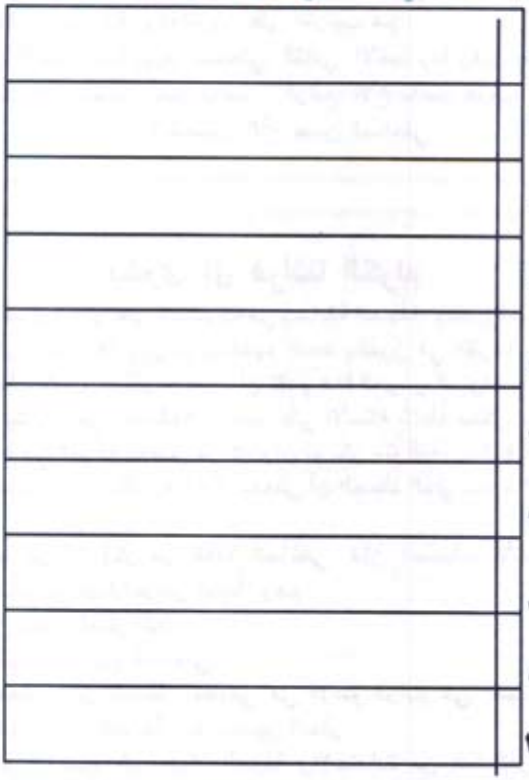

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد السابع والاربعون

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد السادس والاربعين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر أيلول ١٩٩٥م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد السابع والاربعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد التاسع والاربعين من المجلة الصادر في الأول من تشرين الأول من العام ١٩٩٥ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ، كان الدافع الاساسي لايمان الناس بالأنبياء والتفاهم حولهم:

أ ـ استخدام المنطق والبرهان في الدعوة

ب ـ مخاطبة مشاعر الناس وأحاسيسهم الصادقة

ج ـ قوة شخصية النبي

د ـ ضعف الحجج لدى المشركين

٢ ، حدد الصحيح من الخاطىء في الجمل التالية: (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ مقصود الروايات الشريفة من ان الإنسان عدو نفسه هو النفس الأمّارة

ب ـ ان اول الحجب الذاتية وأكثرها شيوعاً هو الإلتفات الى القابليات والإستعدادات المودعة في الإنسان واستغلالها

ج ـ ان سبب استغناء الإنسان عن الله تعالى هو الطغيان

د ـ من العوامل التي تؤدي الى تعطيل القابليات التربية الفاسدة والإنشغال بالدنيا والذنوب والمعاصي.

٣ ، حدد الصحيح من الخاطىء في الجمل التالية: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ الجهاد واجب عيني على كل مكلف من غير ذوي الأعذار

ب ـ ليس كل شخص قادراً على تحديد موارد الحاجة، فهذا

اسئلة المسابقة

الأمر موكول الى مسؤولي الجبهة.

ج - عند وقوع الغزو ووجوب الدفاع بأي طريقة ممكنة، يجب اخذ الإذن من الوالدين مسبقاً

د - يمكن الإستفادة من البيوت الخالية دون اذن اصحابها اذا توقف الجهاد او الدفاع الواجب على ذلك.

٤. يقول رسول الله (ص): «ليس للصبي لبن خير من لبن امه». يبدو ان ذلك:

أ - بسبب ما يحتوى لبن الأم من غذاء كامل.

ب - لأن الام ترضعه عامين كاملين.

ج - لما لحليب ثدي الام الممزوج بحبها من تأثير في طمأنينة الطفل.

د - لا شيء من هذه الأجوبة

٥. ان وجود يوم يحاسب فيه الله الظالم والعاصي وينيب فيه المظلوم والمطيع مسألة ضرورية عقلا لأن:

أ - الله تعالى حكيم

ب - الله تعالى عادل

اسئلة المسابقة

ج ـ الله تعالى رحيم

د ـ النبي أخبر بذلك

٦ ، من صفات المنافقين: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ الخشية من الناس

ب ـ الشك في وعد الله

ج ـ تسفيه المؤمنين والإستهزاء بهم

د ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٧ ، ان الآية الكريمة ،إياك نعبد وإياك نستعين، تتحدث عن (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ كليات التوحيد المجرد الخالص

ب ـ التوحيد العملي

ج ـ التوحيد النظري

د ـ توحيد الإنسان

٨ ، على مستوى السلطة والولاية يقع للفقيه المناصب التالية: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ ولاية الإفتاء وإبداء الآراء الفقهية

اسئلة المسابقة

ب ـ ولاية القضاء في الأمور الخلافية

ج ـ الولاية التكوينية

د ـ الولاية العامة على المجتمع الإسلامي وإدارة شؤونه

قال تعالى: ،وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، وهذا يعني: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ ان الهدف النهائي للخلق هو العبادة

ب ـ ان الهدف النهائي للخلق هو المعرفة من خلال التحقق بالعبادة

ج ـ ان صورة العبودية هي التجلي الحقيقي للمعرفة

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة

١٠ ، إن أقرب التفاسير الواردة حول آية الميثاق الى الصحة وأبعدها عن الإشكالات ، كما يرى اية الله الآملي ، هو:

أ ـ القول بوجود عالم الذر

ب ـ القول بحدوث الميثاق في عالم الملكوت

ج ـ حمل الآية على معنى التمثيل

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة

قراءة في كتاب

نظام حقوق المرأة في الاسلام

للعلامة الشهيد مرتضى مطهري

قلما تجد كتاباً تحدث عن حقوق المرأة وغاص في تفاصيلها مثلما فعل كتاب العلامة الاستاذ الشهيد مطهري «نظام حقوق المرأة في الاسلام»، وذلك انه درس هذه الحقوق وحللها من جميع الزوايا الطبيعية والتكوينية والانسانية والاخلاقية والنفسية، وقدم الأدلة والبراهين على كل مذهب ذهب اليه واستشهد بأقوال علماء ومفكرين لهم باعهم في الدراسات الانسانية والاجتماعية. فكان كتابه بحق من اعظم الكتب في هذا المجال، إذ أماط اللثام عن هذه المسألة وكشف حقائقها بشكل يجعل القارىء له، يسلم تسليم موقن بحقانية قوانين وتشريعات الاسلام، وبعظمة الاهداف التي شرعت من اجلها هذه القوانين.

والكتاب عبارة عن سلسلة حلقات نشرت في مجلة المرأة المعاصرة الايرانية سنة ١٩٦٦، حين تصاعدت موجة المطالبة بتعديل القوانين المدنية بشأن الحقوق الاسرية، رد فيها المؤلف على القاضي ابراهيم مهدوي زنجاني الذي كان من اكثر المتحمسين لهذا التعديل، والذي قدم

القسم الاول: الخطبة وطلب اليد

عرض المؤلف في هذا القسم كما هو ظاهر من العنوان لمسألة الخطبة وطلب اليد في القانون المدني الايراني الذي يسمح للرجل طلب يد اي امرأة خالية من موانع النكاح، والذي اعتبره صاحب «الاربعون اقتراحاً» اهانة للمرأة وتمهيداً لاقتناء الرجل - بما انه شاريها - واستعباده لها، فاقترح في هذا المجال ان تكون الخطبة وظيفة كل من الرجل والمرأة حتى لا يصدق اقتناء المرأة على الزواج.

ان طلب يد المرأة من قبل الرجل هو اكبر عامل من عوامل حفظ اعتبار المرأة وحرمتها

في رده على رأي الشهيد مطهري ان هذا العرف القائم منذ القدم والذي يقضي على الرجال بالذهاب لطلب يد المرأة، اكبر عامل من عوامل حفظ اعتبار المرأة وحرمتها، وذلك نظراً لطبيعة كل من الرجل والمرأة التكوينية التي جاءت بالرجل على شكل طالب وعاشق، وبالمرأة على شكل مطلوب ومعشوق، فجبرت ضعف المرأة الجسمي مقابل قوة الرجل الجسمية، ومنحت المرأة امتيازاً عظيماً، وذلك ان طبيعتها لا تتناسب ومتابعتها

اربعين اقتراحاً بديلاً تتعارض طروحاتها مع نصوص القرآن الكريم، وابدى استعداده للدفاع عن مقترحاته بشكل استدلالي، عبر سلسلة مقالات يقدمها للمجلة، فما كان من الشهيد مطهري - وهو المدافع عن قوانين الاسلام - الا ان اتصل بالمجلة المذكورة معلناً استعداده للرد على هذه الاقتراحات والدفاع عن القانون المدني ضمن حدود انسجامه مع الفقه الاسلامي، شريطة ان تنشر هذه الردود النقدية في الصفحة المقابلة لمقالات السيد مهدوي، كما اعلن استعداده ايضاً للدفاع عنها بشكل استدلالي ومنطقي، فما كان ايضاً من المجلة الا ان وافقت العلامة الشهيد على طلبه، فكان هذا الكتاب ثمرة هذه الحلقات.

يتميز الكتاب بأصالة افكاره وغناها، ووضوح طرحه، وسلاسة تعابيره وهو يتألف من احد عشر قسماً تناولت مواضيع مختلفة في المجال الاجتماعي والحقوقي للمرأة جاءت على الشكل التالي:

لخطبة الرجل.

ومن هنا فإن الامر لا يتعلق بالقانون المدني، بل هو مرتبط بقانون الابداع والخلق، كما بين خطل القول، بأن طلب يد المرأة هو عبارة عن ابتياعها لتصبح مملوكة لدى الرجل، بتساؤله: «هل ان كل مبتاع ينتهي امر معاملته الى نوع من المالكية والمملوكية؟ فالطالب والمتعلم مبتاع للعلم والمعلم، ومحب الفن مبتاع للفنان، فهل يتحتم ان نطلق على علاقة هؤلاء اسم المالكية ونعدها حينئذٍ متعارضة مع اعتبار العلم والعالم والفن والفنان؟

القسم الثاني: الزواج المؤقت

في بداية هذا القسم تناول المؤلف الهجمة الكبيرة التي يشنها اعداء الاسلام لتشويه صورته المشرقة عن طريق انتقاداتهم لتشريعه الزواج المؤقت، وبينّ سعادته لاثارة هذه الشبهات لاعتقاده ان هذا المنهج الالهي المقدس يتجلى ويعلو ويشرق عبر تلك الناحية التي تتعرض فيها للهجوم بشكل اكبر.

بعد ذلك عرض لنقاط الاشتراك والاختلاف بين الزواجين الدائم والمؤقت، ليتساءل بعدها عما اذا كان الزواج المنقطع يتعارض على حد قول محرري مجلة المرأة المعاصرة - مع مقام المرأة الانساني، ويتنافى مع روح البيان العالمي لحقوق الانسان؟ وهل يتطابق مع مستلزمات زمننا المعاصر ام لا؟

في ضوء اجابته على هذه الاسئلة، طرح الاستاذ الشهيد موضوع الزواج المؤقت والحياة المعاصرة، حيث تعقدت اساليب وطرق الحياة، واصبحت تكاليف ومستلزمات الزواج شاقة، خصوصاً بالنسبة الى الشباب الذين لا زالوا يتابعون دراساتهم الجامعية، ولا يستطيعون الزواج، فرأى ان الحل بالنسبة لهؤلاء يتراوح في صورة عدم استطاعتهم اغفال هذه الحاجة الطبيعية والرهبنة - بين امرين:

أ - افساح المجال امام الشباب والفتيات لاشباع رغباتهم عن طريق العلاقات اللامشروعة والقبول بمبدأ الاباحية الجنسية.

ب - الزواج المنقطع والمؤقت الذي يحول دون ارتباط المرأة الواحدة باكثر من رجل، والذي يستلزم ايضاً ارتباط الرجل بامرأة واحدة الا في حال عدم تعادل الجنسين سكانياً.

وهكذا يطوي - على حد تعبير المؤلف - الفتى والفتاة مرحلة دراستهما دون ان يتحملا اعباء الرهبانية المؤقتة ونتائجها، ودون ان يسقطا في وحل الاباحية الجنسية.

والجدير ذكره ان الزواج المنقطع لا يختص في حالة الدراسة والتحصيل العلمي، بل يتحصل في ظل ظروف اخرى ايضاً تفرضها طبيعة الحياة.

هذا وقد اعترف كل من الفيلسوف الغربي «راسل» والقاضي «ليندزي» بأن الزواج الدائم والاعتيادي لا يفي بكل

الحالات الاجتماعية، ولذا قدما حلاً لهذه المشكلة تحت عنوان «زواج الصداقة».

بعد ذلك عرض المؤلف للاعتراضات التي قامت على قانون الزواج المؤقت فردها وبيّن تهافتها وعدم استنادها الى ركن وثيق.

هنا انتقل المؤلف الى عرض نقطة ضعف سجلها الغربيون على الشرقيين الا وهي «ظاهرة الحريم» فاعتبروا ان الزواج المؤقت ما هو الا دعوة لهذه الظاهرة.

وبالعودة الى اسباب بروز ظاهرة الحريم رأى المؤلف ان هذه الظاهرة تعود الى سببين: الاول، الحفاظ على تقوى وعفاف المرأة، والثاني، فقدان العدالة الاجتماعية والثراء الفاحش الذي كان يعيشه بعض الناس في مقابل القحط والحرمان والعوز الذي كان يحياه البعض الاخر.

ان الزواج المنقطع والمؤقت هو الحل الطبيعي للظروف التي تضطر الشباب الى تأخير الزواج الدائم، كالذين يتابعون دراساتهم الجامعية مثلاً

وعن عدم تأثير الزواج المؤقت على هذه الظاهرة يقول الشهيد: «ان اطلالة عامة على التاريخ تثبت ان قانون الزواج المؤقت، ليس له ادنى تأثير على بروز ظاهرة الحريم، فخلفاء بني العباس والسلاطين العثمانيون اكثر الخلفاء شهرة في التوفر على الحريم، ولم يكن اياً منهم قد استغل قانون الزواج المؤقت، اذ لم يكونوا اتباع المذهب الجعفري. والسلاطين الذين انتسبوا للمذهب الجعفري، رغم انهم حاولوا استغلال هذا القانون على طريق جمع الحريم، الا انهم لم يبلغوا ادنى ما بلغه الخلفاء العباسيون والسلاطين العثمانيون على هذا الطريق، وهذا الوضع التاريخي يدلنا على ان ظاهرة الحريم تستبطن عللاً اجتماعية اخرى غير مسألة الزواج المؤقت».

بعدها اشار العلامة الشهيد الى ان الاديان السماوية وخصوصاً الاسلام، لم تألُ جهداً في الدعوة الى محاربة الطيش ومجانبة الهوى والشهوة، ودعا الاسلام الى اشباع الرغبات عامة وفق الحاجة الطبيعية للفرد، وذلك رداً على من سوّلت له نفسه الاصطياد في الماء العكر، والتصوير بأن الاسلام بتشريعه الزواج المؤقت يدعو الى الطيش والهوى.

وفي مقارنة بين دنيا الامس ودنيا اليوم وما استجد في مسألة ظاهرة الحريم، اشار المؤلف الى ان دنيا اليوم قد الغت ظاهرة الحريم، الا انها عملت عملاً اخر. فقد ناهضت عامل التقوى والعفاف، فقدمت اكبر الخدمات للرجل عن

هذا الطريق اذ لم يعد بحاجة الى اموال هارون الرشيد والفضل بن يحيى البرمكي حتى يتوفر على الحريم، بل اصبح بامكان اي رجل الحصول على انواع الملذات والشهوات عن طريق ارتياد المطاعم والملاهي والفنادق التي اصبحت اكثر استعداداً لخدمة الرجل في هذا المجال.

ولا شك ان الخاسر الوحيد في كلا العصرين، هو المرأة المسكينة والمغرر بها، وفي نهاية هذا القسم اشار المؤلف الى ان الزواج المنقطع انما منع وحرم في زمن الخليفة الثاني حيث قال هو بنفسه: «متعتان كانتا على عهد الرسول (ص) وانا احرمهما واعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء». فحاول تفسير وشرح هذا المنع واسبابه، فتبنى رأي العلامة كاشف الغطاء الذي ذهب الى القول «ان منع الخليفة انما صدر لتصوره ان مسألة الزواج المؤقت من المسائل التي تدخل في دائرة صلاحيات ولي الامر، والتي يمكنه ان يعمل قراره فيها وفقاً للمصلحة الاجتماعية في عصره». فاتخذه المسلمون نظراً لنفوذ شخصية الخليفة كحكم ثابت.

هذا دون ان يحكما ـ العلامة كاشف الغطاء والشهيد مطهري ـ او يعلقا سلباً او ايجاباً على الموضوع كما بين في هذا المجال دعوة أئمة أهل البيت (ع) أصحابهم الى إحياء هذا القانون وهذه السنة خشية اغفالها وتعطيلها.

القسم الثالث: الاستقلال في اختيار المصير

في هذا القسم عرض المؤلف للكلام عن استقلالية المرأة في الاسلام وحريتها في تقرير مصيرها، اذ رفع الاسلام السيطرة المطلقة للاباء عن المرأة وحررها بشكل كامل واعطاها اعتبارها واستقلالها الفكري، واعترف لها بحقوقها الطبيعية، وذلك بعد ان لاحظ الخصوصيات النفسية في كل من الرجل والمرأة، فصنع المدهش في هذا المجال.

بعد ذلك عرج المؤلف الى الكلام في هذه المسألة على نوعين:

أ ـ اشتراط اذن الاب فيما اذا كانت البنت بكراً.

ب ـ عدم اشتراط اذن الاب فيما اذا كانت البنت ثيباً.

وهذا هو رأي الفقهاء المتقدمين في مقابل اكثر الفقهاء المتأخرين، وهو ما تبناه القانون المدني الايراني لمراعاته الاحتياط وكان عليه رأي الاستاذ الشهيد.

الا ان الشهيد قبل ان يشرع في تفسير وتبيين الهدف من هذا التشريع اشار الى ملاحظة هامة وهي سلب التشريع الاسلامي سلطة الاب في تزويج بناته، في حال امتناعه عن التزويج دون مبرر وجيه. وتتمتع البنت في هذه الحالة باتفاق فقهاء الاسلام ـ بالاختيار الكامل في الزواج بمن تشاء.

ولا يعني اشتراط اذن الاب في زواج

البكر الرشيدة - يضيف الشهيد - «كون التشريع لا يجد للبنت اهلية، ويرى انها اقل رشداً اجتماعياً من الرجل» والا «ما الفرق بين الثيب التي تعمر ١٦ عاماً والباكر التي تبلغ الثامن عشر» اذ سمح للاولى بالزواج دون اشتراط اذن ابيها، ولم يسمح للثانية بذلك؟! ثم استقلالها الاقتصادي حيث سمح لها بالتصرف بأموالها وعقد الصفقات التجارية دون اذن ابيها.

فلا يبقى هنا سوى ان يكون هذا التشريع مرتبط من جهة بالجانب النفسي لشخصية المرأة المعروفة بسرعة تصديقها واخلاصها للرجل، والتي لم تخبر الرجال بعد وتحتاج لمشاورة ابيها وكسب موافقته، لما له من خبرة بنفسيات واحاسيس الرجال، ولما يتوخاه من سعادتها ومصلحتها، ومن جهة اخرى بالجانب النفسي لشخصية الرجل وبسلوكه الطامح لاستغلال المرأة.

من جوانب الاعجاز في رسالة الاسلام انها جاءت بقوانين ثابتة لتلبي الحاجات الفردية والاجتماعية الثابتة وبقوانين متكيفة ومنسجمة مع الحاجات المتطورة الزمنية

القسم الرابع: الاسلام والتحولات الحياتية

في هذا القسم عرض المؤلف للكلام عن الاسلام ومستلزمات الزمان، ورد على الاعتراضات التي تذهب الى ان الاسلام دين ثابت والحياة متطورة، فكيف يمكن للقوانين الثابتة ان تحكم الحياة المتطورة؟ وان القوانين الاجتماعية تأتي عادة لتلبية الحاجات البشرية المتطورة، فينبغي ان تكون هذه القوانين متطورة متغيرة، فكيف للقوانين الاسلامية الثابتة ان تلبي هذه الحاجات؟

في رده على هذا الاعتراض يقول الشهيد: «ومن حسن الصدف ان يكون احد جوانب اعجاز رسالة الاسلام، الذي يفتخر به كل مسلم بصير هو ان الاسلام جاء بقوانين ثابتة ليلبي بها الحاجات الفردية والاجتماعية الثابتة، كما جاء بقوانين متكيفة منسجمة مع الحاجات المتطورة الزمنية».

والدين الاسلامي هو اكثر الاديان انسجاماً مع التطور والتقدم وأكثرها تطابقاً مع صور الحياة المتغيرة، وسر هذا الانسجام يكمن في عدة اسباب منها:

أ - لم يتناول الاسلام في تشريعاته الصورة الظاهرية للحياة، التي ترتبط بشكل تام بمستوى المعرفة البشرية، بل اهتم التشريع في احكامه بمضمون وروح

وهدف الحياة، وبتعيين افضل الاساليب التي ينبغي للانسانية ان تسلكها للوصول الى ذلك الهدف.

ب ـ شرع الاسلام قوانين ثابتة لتلبية الحاجات الثابتة، كما اخذ باعتباره الحاجات المتغيرة، ليستجيب لها ضمن اطار متغير.

ج ـ الجانب العقلاني في هذا الدين، حيث يقدم الاسلام في كل تعاليمه المصلحة العليا والاهم على المهم.

د ـ اعتماد الدين الاسلامي على قواعد جاءت في متنه لتؤدي دور ضبط وتعديل القوانين الاخرى. وهذه نظير قاعدة: «لا حرج» وقاعدة «لا ضرر».

واخيراً هناك عامل الاجتهاد الذي هو بمثابة القوة المحركة للاسلام والمجيب على كل الواردات المستجدة في كل عصر.

القسم الخامس: المركز الانساني للمرأة في ضوء القرآن:

في هذا القسم عالج المؤلف القيمة الانسانية التي جعلها الاسلام للمرأة ورد على الشبهات القائلة بأن الاسلام اهان المرأة وجعلها اقل قيمة من الرجل لاعتباره اياها انساناً ناقصاً، وذلك انه لم يجعلهما متشابهين في الحقوق والمهمات والمسؤولية، فعرض لوجهة النظر الاسلامية بشأن مركز المرأة الانساني من زاوية الخلق والتكوين، والتي لا تقل اهمية عن الرجل، ورد كل الشبهات في ذلك، والتي ذهبت الى القول بأنها موجود ناقص وانها سبب الغواية وكل شر، وانها خلقت من ضلع آدم... الخ.

ثم عمد بعد ذلك الى بيان الهدف من الاختلافات التكوينية في كل من الرجل والمرأة، واخيراً الفلسفة التي ترجع اليها هذه الاختلافات والتي ادت الى ان يكون لهما وضع غير متشابه في بعض المواقع.

يقول الشهيد في هذا المجال ان الاسلام يقر مساواة الرجل والمرأة في الحقوق، لكنه يرفض تشابههما فيها، وذلك لما فيه من ظلم واجحاف بحق المرأة التي تختلف تكويناً عن الرجل، ذلك الاختلاف الذي يستلزم الاختلاف في الوظائف والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل منهما، والتي شرعها الاسلام مراعياً فيها قدراتهما الجسمية والروحية.

ويضيف الشهيد: «ان المرأة اذا ارادت ان تتوفر على حقوق مساوية لحقوق الرجل، وسعادة تعادل سعادته، فالطريق لذلك ينحصر في الغاء التشابه في الحقوق من الحساب، والايمان بحقوق للرجل تناسب الرجل، وحقوق للمرأة تناسب المرأة، وعن هذا الطريق وحده يتوثق الارتباط الحميم بين الرجل والمرأة وتتمتع المرأة بسعادة تعادل سعادة الرجل، بل اكبر».

ومن هنا فإن عدم التشابه في الحقوق بين الرجل والمرأة يتطابق بشكل افضل مع العدالة ويضمن السعادة الاسرية بشكل احسن، ويتقدم بالمجتمع الى الامام بصورة افضل.

بعدها عرض المؤلف للكلام عن الكرامة والحقوق الانسانية فعرض للكلام عن الاعلان العالمي لحقوق الانسان وخصوصياته، ثم عرض الى الكلام عن انحطاط وسقوط الانسان في ضوء الفلسفة الغربية، الذي نسي نفسه ونسي ربه، وحصر اهتمامه مرة واحدة بعالم الحس والمادة.

القسم السادس:

الاسس الطبيعية للحقوق الاسرية

تناول المؤلف في بداية هذا القسم الكلام عن الحقوق الطبيعية الاجتماعية لبني الانسان، فرأى ان هذه الحقوق، «يتساوى فيها افراد الانسان جميعاً، ولكل واحد منهم الحق في العمل والمشاركة في معركة الحياة، وذلك نظراً لاختلاف وتفاوت استعداداتهم وقابلياتهم.

وبالانتقال الى الحقوق الاسرية وطبيعة الحقوق المفترضة فيها رأى العلامة الشهيد ان هناك افتراضين:

الاول: ان تكون الامومة والبنوة والابوة والزوجية شأنها شأن سائر العلاقات الاجتماعية والعملية بين الافراد في المؤسسات العامة.

الثاني: ان تكون هذه الحقوق متفاوتة بين الرجل والمرأة والابناء، ولكل منهم حقوق خاصة معينة. وهذا الافتراض ينسجم مع النظرة الاسلامية في ذهابها الى عدم تشابه الحقوق الاسرية للرجل والمرأة.

ولمعرفة اي الافتراضين هو الاصح والاسلم، ما علينا سوى مراجعة الاستعدادات والحاجات الطبيعة للرجل والمرأة، والمزايا الطبيعة التي منحتها الطبيعية لكل منهما.

ان العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق لا تعني تشابههما في ذلك، بل تفرض مراعاة الاختلافات التكوينية والطبيعية بينهما

القسم السابع:

التفاوت القائم بين الرجل والمرأة

هنا عرج المؤلف لبيان الاختلاف في تكوين كل من الرجل والمرأة، وعمد ايضاً الى بيان نوعية هذا الاختلاف التي هي اعمق من الاختلاف بين الجنسين والتي تستدعي بالتالي فرض حقوق وواجبات مختلفة على كل منهما.

هنا نذكر لطيفة اشار اليها الاستاذ الشهيد في تناوله لموضوع التفاوت والاختلاف في التكوين، حيث رأى ان

هذه الاختلافات من ابرز عجائب الخلق والتكوين ورأى فيها درساً من دروس التوحيد والالوهية، وآية ومؤشراً على النظام الحكيم المتقن الذي يحكم العالم، ونموذجاً واضحاً لانعدام الصدفة في حركة الخلق، ودليلاً جلياً على استحالة تفسير ظواهر الكون دون علة غائية لها.

ويضيف الشهيد قائلاً: «وهناك حيث يتطلب بقاء وادامة النوع تعاون ومشاركة الجنسين، خصوصاً في النوع الانساني، ولاجل ان يدفع جهاز التكوين هذين الجنسين ليعين كل منهما الاخر طرح اساس الوحدة والاتحاد، وقام بفعل بدّل فيه حب الذات وطلب المنفعة ـ الذاتيين لكل ذي حياة ـ الى تعاون وايثار، وجعل كل من الجنسين يترضى العيش والسكن مع الاخر.

ولاجل ان يكون طرحه عملياً بدرجة اكبر، ويتحد الروحان والجسمان بشكل افضل، خلق جهاز التكوين اختلافات مدهشة بين الجسمين والروحين، وهذه الاختلافات هي التي تخلق اعلى درجات التجاذب بين الجنسين، وتجعل كلا منهما عاشقاً ومريداً للاخر»...

القسم الثامن: المهر والنفقة

في هذا القسم انتقل المؤلف للكلام عن المهر والنفقة، فشرع بالحديث عن المهر وكيف صار سنة، وما هي فلسفته، وكيف اقره الاسلام، والغى كل متعلقاته التي لا تعود بفائدة على الزوجة كأخذ الاب للمهر او لجزء منه.

ثم توصل بعد ذلك الى القول بأن: «بروز ظاهرة المهر جاء نتيجة تخطيط حاذق في جوهر الخلقة البشرية، بغية توازن علاقات الرجل والمرأة، واحكام هذه العلاقات مع بعضها».

فان لدور الحب والانجذاب بين الجنسين، بالاضافة الى اختلاف احاسيس الرجل عن المرأة وكون الرجل اكثر شهوة من المرأة، كل من هذه العوامل مكنت المرأة رغم ضعفها من جلب الرجل اليها بوصفه الطالب، ودفعت الرجال ليتنافسوا عليها فيما بينهم. ونظراً لصعوبة حصول الرجال عليها برزت ظاهرة الحب العذري، التي دفعت العشاق ليلاحقوا عشيقاتهم، ويقدموا بين ايديهن هدية حين الزواج كدليل على حبهم وصدقهم.

ومن هنا فإن «المهر مادة من مواد لائحة صيغت موادها في صلب الخلق والتكوين واعدت بيد الفطرة».

وهكذا فإن المهر ما هو الا هدية ونحلة يقدمها الزوج بين يدي الزوجة عبارة عن حبه ووفائه وصدقه. قال تعالى: «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة».

بعدها انتقل الى الكلام عن موضوع النفقة الذي ليس هو مقابل استخدام الرجل للمرأة واستحواذه على نتائج عملها ونشاطها الاقتصادي، وذلك ان الاسلام شرع النفقة في حين اعطى للمرأة حريتها الاقتصادية وجعل لها حق التصرف في اموالها، واعفاها من نفقات الاسرة

والسكن.. الخ.

فاظهر من خلال اثارة هذا التساؤل وجود فسلفة اخرى لها.

وفي مقارنة بين الحرية التي اعطاها الاسلام للمرأة قبل ثلاثة عشر قرناً، وبين الحرية التي اعطاها الغرب لها حديثاً، ذكر العلامة الشهيد بعض نقاط الاختلاف بين النهضتين هذه هي:

أ ـ لم ينطلق الاسلام في منحه المرأة استقلالاً اقتصادياً الا من بعده الانساني والالهي وحبه للعدالة وليس هنا منطلق آخر نظير اطماع رجال الاعمال الانكليز الذين سنوا القوانين المذكورة كي يملأوا بطونهم.

٢ ـ منح الاسلام المرأة استقلالاً اقتصادياً الا انه لم يهدم كيان الاسرة، ولم يزلزل اسس بنائه، ولم يدفع النساء للتمرد على ازواجهن، او الفتيات للتمرد على ابائهن بل صنع الاسلام في ذلك ثورة اجتماعية عظيمة في غاية الهدوء ودون ضرر او اذى.

٣ ـ ان ما صنعه عالم الغرب ـ كما يقول ول ديورانت ـ هو ان صيّر المرأة في عبودية واستهلاك المحلات والمعامل، بعد ان انقذها من عبودية واستهلاك المنزل وغيرهما، واجبر الرجل على تامين تكاليف معيشتها ومعيشة الاسرة.

اما عن فلسفة النفقة، فقد رعى الاسلام كما اسلفنا ـ الطبيعة التكوينية لكل من الرجل والمرأة والتي حملتها دورين مختلفين عن بعضهما فآلام ومتاعب الزواج من الحمل والولادة ورعاية الاطفال، مضافاً الى الام العادة الشهرية كل ذلك يؤدي الى ضعف طاقة المرأة البدنية والعضلية، وبالتالي يضعف طاقتها على العلم والاكتساب.

ان الطبيعة التكوينية التي تحمل المرأة آلام الحمل والولادة ورعاية الاطفال، وتوفر للرجل قدرة اكبر على العمل تؤيد وتؤكد وجوب النفقة على الرجل

كما ان عدم تساوي الرجل والمرأة في القدرة على العمل والانتاج الاقتصادي يشكل عاملاً من عوامل وجوب انفاق الرجل على المرأة.

وهناك علة اخرى تضاف الى ما تقدم هي كون حاجة المرأة الى المال والثروة اكثر من حاجة الرجل لهما، نظراً لحاجة المرأة الاساسية الى التجمل والزينة، ما يتطلبه ذلك من نفقة تفوق عند المرأة العادية اضعاف ما ينفقه الرجل.

مضافاً الى ذلك فإن بقاء المرأة يعني بقاء جمالها وحيويتها، وهذا يستلزم ان تتمتع باستقرار اكبر وتبتعد عن الارهاق

وتمارس عملاً يسيراً.

ومن هنا، فليست مصلحة المرأة وحدها، بل مصلحة الاسرة ايضاً تقتضي ان تعفى المرأة من العمل الاجباري الاستهلاكي لكسب معاشها.

القسم التاسع: الارث

في هذا القسم عرض المؤلف خلاصة عن ارث المرأة في العالم القديم، تناول بعدها اسباب حرمان المرأة من الارث والتي يأتي على رأسها، الحيلولة دون انتقال الثروة من اسرة الى اسرة، اذ كانوا لا يعتبرون اولاد البنت ابناء لهم.

بعد ذلك عرض لجملة انواع من الارث منها ارث المتبني وارث المعاهد، وارث المرأة، ليتناول بعد ذلك ارث المرأة في ايران الساسانية، وارث المرأة من وجهة نظر الاسلام، مبيناً علة نقص سهم المرأة من الارث عن سهم الرجل، الا وهو وجوب المهر والنفقة لها من قبل الرجل، فجبر الاسلام هذا التحمل عن طريق الارث.

كما رد الشهيد في هذا القسم شبهات بعض المغرضين الذي تساءلوا: عن ضرورة جعل سهم المرأة اقل من سهم الرجل وجبر هذا النقص عن طريق المهر والنفقة؟ ولم لا نجعل سهم المرأة من الاساس معادلاً لسهم الرجل، فلا نضطر حينذاك لجبره عن طريق المهر والنفقة.

ورد الشهيد على هذا الاعتراض كان بنقطتين:

الاولى: انهم جعلوا العلة محل المعلول والمعلول محل العلة، لقد تخيل هؤلاء ان المهر والنفقة معلول لوضع المرأة الخاص في الارث غافلين عن ان وضع المرأة في الارث معلول للمهر والنفقة.

الثانية: تخيل هؤلاء ان الامر حين تشريع المهر والنفقة كان ذا جنبة مالية واقتصادية بحتة ولو كان كذلك امكن اخذ اعتراضهم بعين الاعتبار، في حين انه اخذ بعين الاعتبار نواحي متعددة، بعضها طبيعي وبعضها نفسي كما اشرنا انفاً في موضوع المهر والنفقة.

القسم العاشر: حق الطلاق

تناول المؤلف في هذا القسم الحديث عن ارتفاع نسبة الطلاق في الحياة الحديثة من خلال استطلاع نشرته احدى الصحف الايرانية نقلاً عن احدى الصحف الاميركية حيث صورت الاخيرة الارتفاع الكبير في نسبة الطلاق في اميركا.

بعدها عرج الكاتب الى بيان ارتفاع هذه النسبة في ايران ايضاً، وعزا ذلك الى نفوذ التقاليد والاعراف الغربية الى مشرقنا الاسلامي، ثم اخذ يحلل الاسباب التي ادت الى هذا الامر، وخصوصاً في المجتمعات الغربية، وعزاه الى التفلت والانحلال الخلقي، وسعي المرأة الى الاستمتاع واللذة والتحرر من البناء العائلي.

بعد هذا العرض افترض المؤلف خمس فرضيات بالنسبة لمسألة الطلاق:

الاولى: ان ترفع جميع القيود القانونية والاخلاقية التي تحول دون الطلاق.

الثانية: حذف الطلاق من القاموس البشري، والسعي مهما كلف الثمن لبقاء

عقد الزواج سارياً.

الثالثة: قبول الزواج للفسخ من قبل الرجل وعدم قبول ذلك من المرأة بأي وجه من الوجوه.

الرابعة: فتح سبيل الطلاق امام الزوجين على ان يكون باب خروج كل منهما من الزواج بشكل واحد.

الخامسة: فتح السبيل للخروج من الزواج الفاشل امام كل من الزوجين، مع اختلافهما في كيفية الخروج. وهذه الفرضية هي عين ما ابدعه الاسلام، والتي تتبعها البلدان الاسلامية بشكل ناقص وغير كامل.

هنا توقف الشهيد عند شكاية البعض ممن كان حق الطلاق عندهم منحصراً بالرجال، من الظلم والاجحاف الذي يسببه الرجل للمرأة حين طلاقه اياها ظلماً ودون اي مبرر وجيه، او حين امتناعه عن طلاقها في حال فشل زواجهما.

وقد رأى هؤلاء ان الحل في تغيير قانون الطلاق، في حين رأى العلامة ان تغيير القانون يفيد في العلاقات والعقود البحتة، اما في علاقات وعقود الزواج التي لها ارتباط كبير بالعاطفة، فإن القانون لا يستطيع ان يفعل شيئاً ولا بد من الافادة من عوامل اخرى.

بعدها اكد الشهيد رفض الاسلام لمسألة الطلاق وكراهيته له، الا في الحالات التي يكون الطلاق فيها هو الحل الوحيد.

هذا وقد ندد الاسلام بالرجال الذين يمارسون الطلاق الظالم بحق زوجاتهم، فجاءت الاحاديث حافلة بهذا المضمون، وقد ذكر الشهيد بعضاً منها في معالجته لهذه المسألة.

اقر الاسلام الطلاق كسبيل للخروج من الزواج الفاشل امام كل من الزوجين، لكن مع اختلافهما في كيفية الخروج

واشار المؤلف ايضاً في هذا المجال الى الاشارة التي اشاعها بنو العباس لاغراض سياسية - بحق الامام الحسن (ع) والتي مفادها ان الامام الحسن رجل مطلاق، فبين اسبابها وخلفياتها الدنيئة وردها.

وفي رده على السؤال لم يحرم الاسلام الطلاق ما دام يبغضه؟ رأى المؤلف ان قوانين الزواج والطلاق مبنية على اساس قوانين الفطرة والطبيعة التكوينية ولا يمكن مواجهة الطبيعة والتكوين في الطلاق، كما لا يمكن مواجهتهما في الزواج بل يجب مراعاتهما في كلا الامرين.

والعقد القائم على اساس المحبة والوحدة لا الزمالة والصداقة لا يخضع للاجبار والالزام، نعم يمكن للقانون ان يلزم فردين لكي يعملا معاً، ويحترما اشتراكهما العملي على اساس العدالة ويمكنهما ان يستمرا في العمل معاً سنين طوالاً.

«غير انه لا يمكن للقانون ان يدفع فردين بالقوة والالزام بأن يتحابا وتتوثق علاقتهما بشكل صحيح... اذا اردنا ان تستمر علاقة على هذا المستوى، فلا بد ان نستخدم اجراءات عملية واجتماعية اخرى مضافاً الى القانون».

ولذا اقر الاسلام تشكيل محكمة عائلية، تتالف من فردين يمثل احدهما الزوجة ويمثل الاخر الزوج، عندما تظهر مؤشرات خطر انحلال الاسرة: «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما ان الله كان عليماً خبيراً».

وهكذا يتضح ان الاسرة من وجهة نظر الاسلام، وحدة حية، يسعى الاسلام للحفاظ على حياتها، ولكن حينما تموت هذه الوحدة، ينظر الاسلام لها نظرة اسف، ويبيح دفنها، وهو غير مستعد ان يحفظ جسدها قانونياً ليديم وجودها باسم قانون التحنيط.

بعدها انتقل الى الكلام عن حق الطلاق وجعله بيد الرجل، وامكانية تفويضه الى المرأة كما ميز بينه وبين الفسخ الذي تترتب اثاره بمجرد وقوع احد العيوب الموجبة لفسخ الزواج. وهو (اي الفسخ) قد مُنِحَ للرجل والمرأة على السواء.

واخيراً، عرض للكلام عن الطلاق القضائي او نظريات اعلام الطائفة فيه.

القسم الحادي عشر: تعدد الزوجات.

في هذا القسم عرض المؤلف للافتراضات التي تقف بوجه نظام الزوجة الواحدة وهي ثلاث:

١ ـ الشيوعية الجنسية: ولم يثبت لنا التاريخ سيطرة هذه الحالة على مرحلة من مراحله بشكل تام وشامل، والحالة التي يدعى وجودها بين القبائل المتوحشة هي حالة متوسطة بين الحياة الاختصاصية والمشاعية الجنسية. وقد اثبت التاريخ بطلانها حين دعا اليها افلاطون بين الفلاسفة الحاكمين والحكام الفلاسفة، ثم ما لبث ان تراجع عنها، وكذا حين دعا فريدريك انجلز الاب الثاني للماركسية اليها فرفضها العالم الماركسي.

٢ ـ تعدد الازواج: وهذه العادة عرفت في بعض القبائل القديمة، وفي قبيلة «النائير» التي تعيش على سواحل «مالابار». والظاهر ان سبب سن هذا الزواج في هذه القبيلة يرجع الى اشتغال رجالها بالحرب، فحظر على الرجل ان يتزوج اكثر من امرأة بينما تستطيع المرأة ان تختار اكثر من زوج، وذلك لاضعاف علاقات الرجال العائلية التي تحول دون اداء وظيفته القتالية.

وقد باءت هذه الظاهرة ايضاً بالفشل لاسباب اهمها: انها تتناقض مع الاطمئنان

بالابوة والارتباط بالابن الذي هو غريزة فطرية بشرية.

٣ ـ تعدد الزوجات: هذا النوع من الزواج من العادات التي كانت سائدة قديماً فجاء الاسلام ووضع له قيوداً وحدوداً، وجعل الحد الاعلى له أربع نساء كما وضع له قيوداً وشروطاً ولم يبحه لكل شخص.

وقد ذكرت عدة عوامل لتعدد الزوجات، منها السليم ومنها غير السليم، الا انها تتمثل بشكل عام في ثلاثة عوامل:

أ ـ العامل الاقتصادي: حيث ان الرجل بحكم قوته وتسلطه، يتجه باتجاه التعدد لينجب الاطفال ومن ثم يبيعهم ليجتنِ الاموال من وراء ذلك. وهذا من ابشع الممارسات بحق الانسانية.

ب ـ يأس المرأة وعقمها مع حاجة الرجل او الامة الى النسل. وهذا النوع من الاسباب قد يكون مبرراً للفرد او الامة.

ج ـ زيادة عدد النساء: اذا افترضنا وجود هذه الحالة في الماضي والحاضر، فهي ليست مسوغاً للتعدد فحسب، بل الى وجود حق للمرأة يتحمل مسؤوليته الرجل والمجتمع.

وبهذا العامل الثالث يكون تشريع تعدد الزوجات اعظم تشريع مدافع عن حقوق المرأة نفسها، وذلك ان الزواج من اكثر الحقوق البشرية فطرية وعليه فلا يمكن حرمان اي فرد منه تحت اي شعار.

ان ارتفاع نسبة النساء المؤهلات للزواج عن نسبة الرجال تؤكد ان تشريع تعدد الزوجات اعظم مدافع عن حقوق المرأة نفسها

هنا شرع المؤلف في بيان احصائيات تشير الى ارتفاع نسبة النساء المؤهلات للزواج عن نسبة الرجال المؤهلين له. كما ذكر الاسباب التي تؤدي الى ذلك، ليتوصل بعد ذلك ان تعدد الزوجات منقذ لنظام الزوجة الواحدة، وذلك بدل ان يقضي العشق والعشرة، في حال ارتفاع نسبة النساء عليه.

بعد ذلك عمد المؤلف الى ذكر عيوب طرحت في مسألة تعدد الزوجات من زوايا متعددة فردها وفند مزاعمها.

وفي نهاية المطاف، عرض للموقف الاسلامي من هذه المسألة والاصلاحات التي ادخلها عليها، من التحديد، والعدالة، والخوف من الظلم، وايجابه، مراعاة هذه الحدود، والا استحق المتجاوز لها عذاب النار وبئس المصير □□

مكتبتنا الاسلامية

شرح بداية الحكمة:

هذا الكتاب هو عبارة عن شرح لكتاب بداية الحكمة لفيلسوف العصر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (قده) الذي يتألف من عبارات فلسفية بعيدة الغور مع صغره واختصاره.

شرح البداية لمحمد صالح الأوالي الباربارى. كتاب مرتب على اثنتي عشرة مرحلة وكل مرحلة تحتوي على عدة فصول مبوبة تبويباً تراتبياً يبدأ بكليات مباحث الوجود وينتهي بالقول في العالم المادي.

لا يخفى على مهتم ما لهذا الكتاب من أهمية، وهو واقع في ٤٣٤ صفحة من القطع الكبير، صادر عن شركة المصطفى للتوزيع والخدمات الثقافية ـ المنامة ـ البحرين.

علي بن موسى الرضا (ع) والفلسفة الالهية:

الكتاب من تاليف آية الله الجوادى الأملى يتناول فيه الفلسفة الإلهية عند الامام الرضا (ع)

وقد حرره للمؤتمر العالمي المنعقد بمناسبة ذكرى ميلاده / ١٤٠٤ هـ/

يتألف الكتاب من مقدمة وأربع روضات وفصول ضمن الروضات وقد تبنى المؤلف فيه الدفاع عن الحكمة واكتساب مفاهيم الكتاب وتزود بعلومه من شخصية تعتبر المخزن الأصيل للعلوم وهو الامام الرضا (ع) ويتناول المؤلف في الروضات الأربع فيما عن مولانا الامام (ع) من فضل العقل والاستدلال بالمبادىء العقلية، وفيما عنه في التوحيد والنبوة. كتاب قيم فيه فهارس توضيحية شاملة، يقع في ١٩٣ صفحة حجم كبير صادر عن دار الاسراء للنشر ـ قم ـ ايران.

الكلمات القصار

مجموعة ومضاتٍ مختارة من نصوص خطب وكلام وكتابات مفجر الثورة الاسلامية في العالم آية الله العظمى الامام الخميني (قده). هذه المجموعة ما هي الا جرعة من كوثر دائم التدفق مما قاله وكتبه الامام، وهي مراد عطاشى السير والسلوك، وجرعة ماء للشاهدين من ذوي النفوس المتحرقة، ونور لدرب السائرين على خطى ثورته. كتاب فعّال لرجل عظيم، كل من عاصر نهضته او ادرك مجلسه الملكوتي يشهد له بأنه لم يجرِ على لسانه كلام ولم يكتب كلمة إلا وكانت معتقداً لديه عاملاً بها.

الكتاب مدرج في أربعة أقسام وتحت عناوين ومواضيع مختلفة عقائدية، تربوية، سياسية، اجتماعية.

يقع الكتاب في ٣١٢ صفحة من الحجم الكبير.

صادر عن مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني (قده) - طهران.

الاسلام والغرب: اشكالية التعايش والصراع

مؤلف الكتاب د. سمير سليمان من أبرز الباحثين الاسلاميين الذين عالجوا موضوع العلاقة بين الغرب والمسلمين بعمق، وقد تعرض في الكتاب لاشكاليات مهمة درسها وحللها بلغة علمية مستعيناً بكم مميز من المراجع وركز المؤلف في ثلاثة فصول (محتوى الكتاب) على موضوع الصراع من خلال مفردات أبرزها منهج الخطاب المعرفي الغربي في رؤيته للاسلام والمسلمين وتاثيرات الثقافة الاسلامية في الحضارة الغربية ونشوء مدرسة الاستشراق في الاندلس كمنطلق للصراع بين الحضارتين، واخيراً قراءة في الخطاب الاسلامي الحديث.

هذا الكتاب هو الثاني من سلسلة «كتاب التوحيد» الصادرة عن مجلة التوحيد يقع الكتاب في ٢٦١ صفحة من الحجم المحيّر، والكتاب ذو فائدة مهمة وشيق

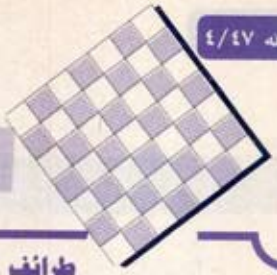

واحة المجلة

طرائف

١ ـ طريقة حديثة

المعلم للتلميذ: لماذا تحل المسائل الحسابية بالطريقة القديمة؟ انظر الى صاحبك فإنه يحلها بطريقة حديثة.

التلميذ: السبب هو ان أباه يحل له هذه المسائل أما أنا فيحلها لي جدي.

٢ ـ منطق سليم

الأستاذ للتلميذ: عندما كنت في عمرك كنت متقدماً لكثر منك الآن.

التلميذ: ربما كنت تدرس عند مدرّس أبرع من مدرسي.

خبر علمي:

اكتشف طبيب الاطفال في مستشفى (ليدز) ان السكر الذي يُعرف حتى الآن بأن آثاره ضارة على أسنان الأطفال يملك خصائص مفيدة لتخفيف الآلام عند الرضع. فبعد عدة تجارب استنتج الطبيب المذكور ان السكر مهدّىء فعّال ولا يشكل خطراً على الرضع.

هل أنت فطن

• سئل فلاح عن قطيعه فقال: كلها خراف ما عدا أربعة، وكلها أبقار ما عدا ستة، وكلها حمير ما عدا ثمانية.

فكم عدد الحيوانات من كل نوع؟

• قاضٍ قد قضى في الناس عدلاً
له كف وليس له بنان
رأيت الناس قد قبلوا قضاه ولا
نطق لديه ولا لسان

سجن حديث.. وغير مُكلف

اعتمدت السلطات السويدية نظاماً جديداً لسجن المخالفين الكترونياً. وهذا النظام عبارة عن ربط جهاز الكتروني حول ساق مرتكب المخالفات القانونية، والمحكوم عليه البقاء داخل المنزل لفترات تصل الى عدة أشهر، ولا يسمح لهؤلاء بالخروج من المنزل إلا لأداء أعمالهم الوظيفية، حيث يطلق الجهاز إشارات عبر الهاتف كل خمس عشرة ثانية لإنذار السلطات المعنية عن مكان السجين.

والجدير ذكره أن الجهاز بكامله لا يكلّف اكثر من ثلاثة آلاف دولار بينما يكلف بقاء السجين في الزنزانة اكثر من مئة دولار يومياً.

حجّ أحد الزهاد، فرأى وهو في طريقه الى مكة غلاماً لم يبلغ الحلم. وكان الغلام يمشي وحده ويحرك شفتيه، سلّم عليه، فرد السلام. سأله الزاهد: الى أين أيها الغلام؟ فقال: الى بيت ربي عز وجل. فقال الزاهد: وبما تحرك شفتيك؟ قال: أتلو كلام ربي. فقال الزاهد: إنك لم تكلف العبادة بعد، أيها الغلام؟ فأجابه الغلام: رأيت الموت يأخذ من هو أصغر مني سناً.

فتعجب الزاهد وسأله: وهل لك زاد أو راحلة؟ فقال الغلام: راحلتي رجلاي، وزادي اليقين بالله. إن ربي دعا عباده الى بيته، فهل تراه يمنع عنا خيره ورزقه ونحن في الطريق إليه؟ ثم ودع الزاهد وواصل طريقه هو اكثر ثقة بالله

حل هل انت فطن

- الخراف: ٥
- الأبقار: ٣
- الحمير: ١
- الميزان

حل شبكة العدد ٤٦

ا	■	م	ا	ر	ح	ل	ا	م	ر	ح	م
ل	ا	ل	ح	ل	ا	■	ي	ا	م	ر	ح
م	م	ت	م	■	ز	و	■	ر	س	و	م
ر	ا	■	د	ي	م	ع	ل	ا	■	ب	د
ت	■	م	ا	ا	و	ل	ا	■	س	■	ب
ض	ل	ا	ل	■	ن	■	■	ا	و	ن	ج
ا	ن	ي	ش	م	■	د	ج	■	ر	و	ي
■	د	و	ر	و	ل	ا	■	ن	ي	ن	ج
م	ن	■	ق	ا	ي	ر	ت	■	ل	ا	ي
ا	■	ب	ا	ل	ا	■	م	■	■	ن	■
ر	■	ن	و	ي	ل	م	■	و	ر	ي	ب
ي	ر	ج	ي	■	ي	■	ن	ا	ر	هـ	ط

الكلمات المتقاطعة

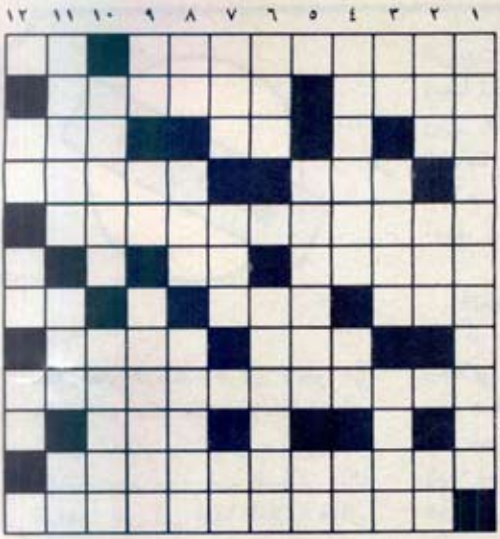

افقياً:

١ ـ الاسم الاول لشيخ الاسرى ـ اكتمل

٢ ـ مقدام ـ نسبة الى دولة اوروبية

٣ ـ والد ـ جمع (معكوسة) ـ يشفى

٤ ـ تنقل في البلاد ـ تحيتي (معكوسة)

٥ ـ احد الائمة (ع)

٦ ـ الخاطر (معكوسة) ـ غير ناضج

٧ ـ مكان ـ عام ـ بحر

٨ ـ جواهر ـ قمر

٩ ـ من الانبياء (ع)

١٠ ـ افي بالوعد

١١ ـ كلمتان: إسم نبي ـ الإسم الثاني لشهيد في عملية نوعية

١٢ ـ احد الائمة (ع)

عامودياً:

١ ـ سيد شهداء المقاومة الاسلامية

٢ ـ واسط ـ تكلم (معكوسة) ـ من الطيور

٣ ـ وضع خلسة ـ علم مذكر ـ يسير ليلا (معكوسة)

٤ ـ بمعنى التام ـ صرّ ـ عمل مبدع

٥ ـ المستفسر (معكوسة) ـ متشابهان

٦ ـ رفيق العنبر (معكوسة) ـ للاولاد (معكوسة)

٧ ـ جنّة (دون تاء التأنيث) ـ عيب ـ صات الكلب (معكوسة)

٨ ـ متشابهان ـ واضح (معكوسة) ـ محاه (معكوسة)

٩ ـ جنون ـ عبر ـ من المواد الغذائية (بالجمع)

١٠ ـ صفة للتمارين الجسدية ـ من الأقليات في العالم

١١ ـ المنزل (معكوسة) ـ يتبع ـ لباس.